

المناهج و طرائق التدريس - زيد الخيكاني

أسس التربية



مرتضى رعد راضي الخياط العوادي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرِّي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسِرِّدُونِ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)

صدق الله العظيم

(التوبة- ١٠٥)

أسس التربية

المناهج و طرق اتق التدريس - زيد الخيكتاني

أسس التربية

المدرس المساعد

مرتضى رعد راضي الخياط العوادي

الطبعة الأولى

١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١ م

ISBN 978-9922-9628-5-6



9 789922 962856 >

لا يجوز نسخ أو استعمال أجزاء من هذا الكتاب في أي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل - سواء التصويرية أم الألكترونية - أم الميكانيكية بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو سواها وحفظ المعلومات واسترجاعها - دون إذن خطي من الناشر.

أن جميع ما ورد في هذا الكتاب من أبحاث فقهية وآراء وتعليقات وقرارات قضائية وخلصاتها . وهي من عمل المؤلف ويتحمل وحده مسؤوليتها ولا يتحمل الناشر أية مسؤولية لهذه الجهة . كما أن الناشر غير مسؤول عن الأخطاء المادية التي قد ترد في هذا المؤلف ولا عن الآراء المقدمة في هذا الإطار .

No Part Of This Publication
May Be Trans-lated,
Reproduced, Distributed In
Any Form Or By Any Means,
Or Stored In A Data Base Or
Retrieval System, Without
The Prior Written Permission
Of The Publisher.



منشورات مكتبة دار السلام القانونية

Dar Al-Salam
Legal University

عنوان الكتاب

اسس التربية

اعداد

مرتضى رعد راضي

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

طبعة منقحة ومزودة

٢٠٢١

منشورات مكتبة دار السلام القانونية

النجف الأشرف . خدمي حي الأمير . مقابل شارع الجنسية

07803012166
07711480962
hideraljassme@gmail.com

الإهداء

أبي مصدر الدعم والتوجيه

أمي مصدر الدعاء والتوفيق

أخوتي مصدر العون والمساعدة

زوجتي مصدر الألهام والشجيع

ابنتي (جوري) التي لها جهدي وكدي

أهدي لكم جهدي المتواضع

مرتضى العوادي

المحتويات

٩	المقدمة
١١	الفصل الأول
١١	معنى التربية
١٣	أسباب تعدد تعريفات التربية :
١٣	اهداف التربية
١٤	وظائف التربية
١٤	خصائص التربية
١٦	الفصل الثاني
١٦	التطور التاريخي للتربية عبر العصور
١٧	التربية في المجتمعات البدائية
١٩	خصائص التربية البدائية :
٢٠	التربية في حضارة وادي الرافدين
٢٣	التربية في الحضارة الصينية
٢٤	وتقسم الحضارة الصينية تاريخها الى ثلاث مراحل :
٢٥	اهداف التربية الصينية :
٢٥	مراحل التعليم في الحضارة الصينية :
٢٦	نظام الامتحانات في التربية الصينية :
٢٨	التربية في الحضارة اليونانية
٢٩	أوضاع المجتمع اليوناني وأثرها في التربية
٣٠	التربية الإسطرطية :
٣٠	أهداف التربية في اسبارطة :
٣١	مراحل التربية في سبارطة :
٣٢	اهداف التربية في أثينا :
٣٢	مراحل التربية في أثينا :
٣٤	التربية قبل الإسلام (العصر الجاهلي)
٣٦	التربية العربية الإسلامية
٣٧	أهداف التربية الإسلامية :

٣٧	أساليب التربية الإسلامية :
٣٩	مراكز ومؤسسات التعليم في الإسلام :
٤٣	خصائص (مميزات) التربية الإسلامية :
٤٤	اعلام الفكر التربوي الإسلامي :
٥٠	الفصل الثالث
٥٠	التربية الحديثة
٥٢	مميزات التربية الحديثة :
٥٢	وظائف التربية الحديثة
٥٢	اعلام الفكر التربوي الحديث
٦١	الفصل الرابع
٦١	مفهوم الإدارة التربوية
٦٢	أنماط الإدارة التربوية
٦٦	مهام مدير المدرسة
٦٩	صفات مدير المدرسة :
٧٠	العوامل المؤثرة في الإدارة التربوية :
٧٣	أهمية مجالس الإباء والمعلمين :
٧٦	الفصل الخامس
٧٦	التربية والمنهج العلمي في البحث
٧٦	خطوات البحث العلمي :
٧٧	أدوات البحث العلمي :
٨٥	الفصل السادس
٨٦	الأساس الاقتصادي للتربية
٨٩	أولا : التربية والتنمية الاقتصادية
٩١	ثانيا : النظريات الوظيفية
٩٤	الفصل السابع
٩٥	الأسس الاجتماعية للتربية
٩٦	عناصر المجتمع :
٩٦	أنواع المجتمعات :
٩٩	الدور التربوي للمجتمع :

١٠٠	التربية وتنمية المجتمع :
١٠١	تكافؤ الفرص التعليمية :
١٠٢	الاعلام والتربية :
١٠٤	الفصل الثامن
١٠٤	الاسس الوطنية والقومية
١٠٥	التربية والوحدة الوطنية والقومية
١٠٦	دور التربية في مواجهة التحديات المصيرية للامة العربية
١٠٨	الفصل التاسع
١٠٨	التعليم الثانوي في العراق
١٠٨	هدف التعليم الثانوي في العراق
١٠٩	نظام التعليم الثانوي في العراق
١١٠	المستحدثات التربوية في التعليم الثانوي
١١٤	المصادر

المقدمة

نحمد الله على كثير نعمه وفضله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة
واتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين الصادق الأمين رسولنا الكريم محمد بن عبد
الله (عليه الصلاة والسلام) وعلى اله صحبه اجمعين .
اما بعد ...

ان محتويات هذا الكتاب هي مفردات مادة أسس التربية المنهجية لكليات التربية
في الجامعات العراقية والتي اقترتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية ، وان
الأهداف العامة لهذه المادة هي تفسير العملية التربوية من وجهة النظر التاريخية
والفلسفية وإلقاء الضوء على التنشئة والتربية وبيان أهمية دور مؤسسات التنشئة
التربوية الاجتماعية ومساعدة الطلبة على التدريب والإحساس بأهمية العملية التعليمية
وهو كذلك علم يصف ويفسر اثر الأنظمة التربوية على الواقع التاريخي قديماً وحديثاً
واثر العمليات والعلاقات التربوية على شخصية الفرد وتربيته ومن أهم أهداف مقرر
أسس التربية تحديد الواقع التربوي التي كشفت عنه المدارس الفلسفية في
التربية وتحديد أهداف تربية المجتمع وتطبيق المفاهيم التربوية ودراسة العلاقات بين
النظام التربوي القائم على التفاعل الاجتماعي والنظم التربوية الأخرى ودراسة الإنسان
الفرد عندما يدخل مع إنسان آخر في المؤسسات التربوية وفي العلاقات وتعاملات
الإنسانية وتفاعله مع الأنظمة التي يقرها المجتمع .

تستند العملية التربوية الى اهتمامات المجتمع واماله والامه ومشكلاته وتطلعاته
وأهدافه وفلسفته ، وذلك لان المؤسسات التربوية هي مؤسسات مجتمعية تسعى الى
اعداد افراد المجتمع وتتميتهم وتوجيههم وفق تطلعات ورؤى مستقبلية .

ان تلك المؤسسات تحتاج الى قيادات رشيدة وواعية وكفوءة على مستوى عالٍ من
الشعور بالثقة والشجاعة والقدرة على المبادرة والابداع حتى تستطيع تحقيق الأهداف
والغايات الكبرى للعملية التعليمية .

إن دراسة التربية تعني الدراسة النظرية للأسس المختلفة التي يقوم عليها التطبيق في المجال التربوي كما أن دراسة هذه الأسس تهدف إلى طبيعة العملية التربوية والتعرف على أبعادها من أجل تطوير وتحسين العملية التعليمية وتزويد الدارس بمجموعة من الأفكار التي يمكن تطبيقها في مواقف تربوية متعددة وتأتي أهمية دراسة التربية في كونها حلقة الوصل بين العملية التربوية كنظام إنساني وثقافة المجتمع وفلسفته التي يسعى إلى تحقيقها .

يتألف هذا الكتاب من تسع فصول تبدأ بمعرفة معنى التربية وأهدافها وخصائصها مروراً بالتطور التاريخي للتربية ومن ثم نخوض في التربية في بعض الحضارات القديمة مثل حضارة وادي الرافدين والحضارة الصينية واليونانية وتنتهي بالتربية الإسلامية والتعرف على اعلامها بأسلوب سهل مبسط تنتقل فيه المعلومات من السهل الى الصعب ومن البسيط الى المعقد ومن الجزء الى الكل .

أرجو أن ينال هذا الكتاب بما يحتويه من موضوعات رضا زملائي وطلبتي وكل العاملين في المجال التربوي ، ولا يخالجي شك في أن هذه الدراسة المتواضعة قد يتخللها بعض الأخطاء وعذري أنني بشر يصيب ويخطئ، فالكمال لله وحده سبحانه والخطأ والقصور هما من سمات الإنسان مهما أبدع وأتقن وجد واجتهد .

وأخيراً أحمده سبحانه وتعالى أن هياً لي الأسباب التي مكنتني من إتمام هذا العمل وأدعوه جلت قدرته أن يجعل جهدي في ذلك خالصاً لوجهه الكريم وأن يرزقني الإخلاص فيما أكتب وأعمل .

والله من وراء القصد

مرتضى العوادي

الفصل الأول

معنى التربية

التربية عملية اجتماعية وهي تختلف من مجتمع لآخر حسب طبيعة المجتمع والقوى الثقافية المؤثرة فيه بالإضافة إلى القيم الروحية والفلسفية التي يعيش على أساسها ذلك المجتمع ومعنى ذلك بطريقة أخرى أن التربية تشتق أهدافها وتصوغ نفسها حسب وطبقاً لأهداف المجتمع والتي تصوغها فلسفته ، ولقد سلك الإنسان طريقه بصعوبة بالغة وبمشقة وجهد منذ أن وجد على سطح الأرض بسيطاً إلى أن وصل إلى حضارته الحالية ويمكن أن نصف هذا الطريق بأنه عملية حضارية استغرقت وقتاً طويلاً جداً من الزمن وفي هذه الفترة تعلم الإنسان كيف يتكيف للطبيعة ومعها وكيف يسخرها ويستغلها في خدمته وبهذا استطاع هذا المخلوق ان يكون رصيذاً معرفياً هائلاً ، وبتقدمه في طريق الحضارة تقدمت الأفكار المتصلة بالتربية وبوضعه هذه الأفكار موضع التطبيق والتنفيذ تمكن من أن يحقق التقدم الحضاري الهائل وبالتالي تطورت حياته من حياة بسيطة سهلة إلى حياة متطورة معقدة .

إن التربية في المجال الفردي هي عامل لبناء الإنسان وأداة لتوجيهه ونضجه إذ يمكن عن طريق التربية البلوغ بالإنسان إلى قمة الجمال والكمال وبناء أناس مفكرين ومدبرين ومبتكرين ومنتجين ومغيرين على الصعيد الوطني والدولي ، اما التربية في المجال الجماعي هي عامل من أجل التعايش والتفاهم الاجتماعي المقرون بالسلام والسعادة والحياة في ظل المحافظة على القوانين ومراعاتها وهي أمر من الضروري وجوده لاستمرار حياة جميع المجتمعات .

من هنا برزت أهمية وضرورة التربية في حياتنا المعاصرة بوصفها عملية ممارسة يومية يقوم بها الافراد سواء من تلقاء أنفسهم أو من خلال المؤسسات التربوية والتعليمية المشيدة في المجتمع وتعكس تلك الممارسة قيمته وأهدافه .

بالبحث في أصل الكلمة فأن معناها اللغوي نجد في الإنجليزية **Education** مأخوذة من اللاتينية بمعنى القيادة **E-ducere** أي يقود خارجاً ومنه جاء يقود الولد أي يرشده ويهذبه ، ونجد في معاجم اللغة العربية التربية ان للتربية ثلاث أصول لغوية وهي كلاتي :

الأول : بمعنى الزيادة والنمو .

الثاني : بمعنى النشأ والترعرع .

الثالث : التولي وإصلاح الامر .

تعريفات التربية :

١- يعرفها افلاطون بأنها " ان تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لها " .

٢- يعرفها ارسطوطاليس بأنها " اعداد العقل للتعليم كما نعد الأرض للبذار " .

٣- يعرفها جيمس مل بأنها " ان نجعل الفرد أداة لنفسه ولغيره " .

٤- يعرفها فروبل بانها " عملية تتفتح بها قابليات التعليم كما تتفتح الازهار " .

٥- يعرفها إسماعيل قباني بأنها " مساعدة الفرد على تحقيق ذاته حتى يبلغ اقصى كمالاته المادية والروحية في اطار المجتمع الذي يعيش فيه " .

رغم اختلاف الفلاسفة والمفكرين والعلماء في تعريف محدد للتربية لكنهم يتفقون في بعض النقاط ويمكن صياغة تعريف عام للتربية وهو ان التربية عملية

أسس التربية

تضم الأفعال والتأثيرات المختلفة التي تستهدف نمو الفرد في جميع جوانب شخصيته وتسير به نحو كمال وظائفه عن طريق التكيف مع ما يحيط به، ومن حيث ما تحتاجه هذه الوظائف من أنماط سلوك وقدرات .

أسباب تعدد تعريفات التربية :

- ١- اختلاف الأشخاص القائمين على التعريف واختلاف نظرتهم إلى الإنسان وفلسفتهم في الحياة، ومعتقداتهم التي يدينون بها.
- ٢- أن الفلاسفة والمفكرين والمهتمين بأمور التربية ينظرون إليها على أنها قضية جدلية وتختلف حسب البيئة والأعراف والتقاليد السائدة والقوانين والتشريعات .

اهداف التربية

- ١- ان يربي الفرد لكي يعيش ليكسب عيشه وان يعمل ويحترف حرفه او مهنة يكسب قوته منها فالعمل يعتبر لذة وتحقيق الذات للفرد وتكوين شخصيته كاملة .
- ٢- التربية الجسدية : تعمل التربية على نمو الفرد جسدياً لمواجهة تحديات كبيرة كانت موجودة آنذاك ومنها توفير المأكل والملبس ومكان السكن .
- ٣- تكوين الخلق : المقصود به ان تعمل التربية في البيت وفي جميع المؤسسات التربوية على ان تعد مواطناً حسناً للفرد لتهديب اخلاقه .
- ٤- تنشئة المواطن الصالح الذي يعرف واجباته اتجاه وطنه ويؤديها من تلقاء نفسه ويعرف حقوقه ولا يتنازل عنها ويحترم ذاته ويحترم الاخرين بغض النظر عن اللون او العرق او الدين او الطبقة الاجتماعية .

٥- التربية العقلية : والتي تهدف الى تكوين عادات عقلية عند الفرد تساعد على اتخاذ قرارات مناسبة إزاء المشاكل التي تعترض حياته الفردية او الوطنية.

وظائف التربية

١- التربية هي عملية إعداد العقل السليم ووظيفتها تنمية العقل السليم وأن سلوك الإنسان إنما يتأتى من خلال معرفته .

٢- التربية عملية حفظ التراث ونقله عبر الأجيال ووظيفتها هنا تكمن في نقل المعارف والمهارات من جيل الكبار إلى جيل الصغار .

٣- التربية عملية استغلال للذكاء الإنساني ووظيفتها هنا تكمن في اكتشاف أدوات المعرفة والذكاء هو أبرز تلك الأدوات بلا شك .

٤- التربية عملية استثمار اقتصادي فهي حسب هذا المفهوم عملية اقتصادية لها عائد ومردود مثلها مثل الأموال التي تستثمر في مشروع اقتصادي لها مردود هو الربح .

٥- التربية عملية تهدف إلى تكيف الفرد مع المجتمع ووظيفتها العمل على تكيف الفرد وفق القيم والتقاليد والعادات السائدة في ذلك المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد ويتفاعل معه .

خصائص التربية

١- الاستمرارية : أي انها عملية متواصلة وديناميكية لا تتوقف عن سن معين بل تستمر من المهد الى اللحد .

٢- تكاملية : المقصود انها تعمل على تنمية جوانب الفرد كلها سواء كانت جسدية او عقلية او نفسية او اجتماعية وغيرها .

أسس التربية

٣- التنوع : فهي تضع الفرد في مواقف جديدة تتطلب منه جهد وتفكير عميقين لتجاوزها بنجاح وتوفر له أجواء غير مألوفة من قبل .

٤- إنسانية : فالتربية عملية إنسانية لأنها تختص به دون غيره من سائر الكائنات الحية فهو امر خص الله تبارك وتعالى به الانسان حصراً .

٥- تختلف باختلاف الزمان والمكان : فلكل زمان طرقه واساليبه التي يعتمد عليها في اجراء عملية التربية تختلف ع الزمان الذي يسبقه ، اضافة الى اختلافها من مكان الى اخر فالمجتمع العربي يختلف عن المجتمع الأوربي ... وهكذا.

الفصل الثاني

التطور التاريخي للتربية عبر العصور

لا بد لكل من يعمل في ميدان التربية ان تكون لديه معرفة سابقة بتطور مفهوم التربية عبر العصور التاريخية الطويلة لان فهم معنى التربية ومتابعة التطورات التي مرت بها منذ اقدم العصور وحتى عصرنا هذا يساعده في تكوين اطار نظري لدى المربين يستند الى الأسس التاريخية للنظريات التربوية المختلفة.

ان وجود الاساس التاريخي يساعد العملية التربوية في معرفة ما ورثته الامة من الماضي وما اعدته للحاضر وكيف تخطط للمستقبل، كما انها تفيده من الماضي في مواجهة المشكلات التربوية فضلاً عن دراسة المفاهيم التربوية التي كانت متبعة قديماً وتوظيف نتائجها .

ان دراسة تاريخ التربية يعتبر امراً مهماً للتربية المعاصرة لأنها تظهر حركة المجتمع وتفاعلاته وتأثيره على التربية ، فالكثير من المشكلات المعاصرة لا يمكن فهمها الا في ضوء العوامل والقوى التي اثرت فيها سابقاً .

ان معرفة تاريخ التربية لا ينحصر بما دونه المؤرخون لان تطور التربية وتاريخها الطويل لا نهاية له ويتعدى الكب والمجلدات بل انه كان قيل ظهور الكتابة لان العملية التربوية بدأت مع بدء حياة الانسان .

لقد مر الفكر التربوي بمراحل عديدة وازمنة وعصور مديدة تطور خلالها واكتسب المعنى الأصلي له هو وغيره من العلوم والمعارف الأخرى التي تنشأ وتتطور وتكتسب الحقائق وتبتعد عن الأخطاء والغموض فكلما جاء جيل عالج المفهوم الذي كان عليه الجيل السابق مع الاجتهاد في تحسينه وتطويره ، وستقوم بعرض تطور مفهوم التربية عبر العصور المختلفة :

التربية في المجتمعات البدائية

المجتمعات البدائية : هي المجتمعات التي عاشت في فترة ما قبل اختراع الكتابة حوالي (٤٠٠٠ ق.م) أي قبل العصور التاريخية والذي يتصف بالعزلة وعدم التغيير اذ يشتركون معظمهم بالمعرفة والأفكار على مستوى المجتمع بأكمله ، ويتصف أيضاً ببساطة حياته وقلة متطلباته لذلك لم تكن هناك حاجة لوجود مؤسسات تربوية فكان الوالدان او احد الاقرباء هو الذي يؤدي مهمة التربية .

بدأت التربية بسيطة وبدائية في المجتمعات البشرية القديمة سواء في وسائلها أو أهدافها فكان الهدف الأول للتربية هو ان يقلد الناشئ عادات مجتمعه وطرز حياته تقليداً عبودياً خاصاً مثل تربية الفرد على الحصول على أهم ضروريات الحياة من مأكلاً ومأوى وملبس وتربيته على مجموعة من التقاليد والموروثات الدينية اللازمة كي يحيا منسجماً متوافقاً بين أفراد ، وكان الفرد يخضع خلال حياته الى عدد من الطقوس التي تبدأ في الأيام الأولى من حياته وتستمر خلال فترات متلاحقة طوال حياته حيث يقوم الوالدان او كبار السن او ذوي الخبرة في القبيلة بمتابعة تلك الطقوس واجراءاتها لكل فرد من افراد المجتمع ، وعلى الرغم من تباين تلك الطقوس ومراحل نمو الفرد من مجتمع لآخر فكان هناك للمرأة دور رئيسي لدى معظم الشعوب البدائية في تربية الطفل فهي تتولى رعايته وتربيته والاهتمام به منذ ولادته حتى يتمكن من الاندماج مع باقي الافراد .

اما تربية البنات آنذاك فيقتصر على الأمهات فكن يتعلمن من امهاتهن الاعمال البيتية وكذلك يساعدن الرجال في ما يقومون به من اعمال مثل الاحتطاب في الغابات وبناء الاكواخ وجمع الفواكه من البحر وصناع السلال وتهيئة الطين لصنع الاواني الفخارية لاستخدامها في المنزل او عند الصيد الكسب وحماية الأطفال والعناية بهم وغيرها من الاعمال الموكلة اليها .

تقسم التربية في المجتمعات البدائية من حيث الشكل تبعاً للتقسيم الحديث إلى جسدية وفكرية وروحية وسنوضح كل منها على حدى :

التربية الجسدية : يتيحون لأطفالهم مجالاً واسعاً من الحرية يستغله هؤلاء في ممارسة الألعاب الممتعة التي تقوم على تقليد الكبار ويتدربوا منذ نعومة اظافرهم على صنع السيوف والرماح وغيرها من آلات الحرب وكذلك نصب الكمائن ، ونجدهم في المجتمعات المسالمة يلدون الكبار في النسيج وبناء الاكواخ والصيد والتجديف ، ان مثل هذه الاعمال وبلا شك تهيئهم للحياة الفعلية كما تسهم في تكوينهم الفكري وتطور عمليات الملاحظة والتخيل والتفكير الإبداعي لديهم .

التربية الفكرية : فيغلب عليها الطابع العملي وهدفها أن تجعل الطفل ذكراً كان أم أنثى قادراً على تلبية حاجاته وحاجات أسرته فيما بعد تبعاً لنمط المجتمع، وان مثل هذه التربية ليس من شأنها ان تقدم للناشئ منهجاً عقلياً غير انها تشدذ القابليات والمهارات الضرورية لطران الحياة لدى الاقوام البدائية .

التربية الخلقية والدينية : الحس الخلقى لدى المجتمعات البدائية ضامر نوعاً ما غير ان نفوسهم تحتفظ بالكثير من سمات القانون الطبيعي فضميرهم يهمس في اعماقهم ويفرض على أفكارهم قيوداً وضوابط ويحرصون ان ينقلوا الى أبنائهم مبادئ السلوك السوي والتصرف الحسن ، وان التربية الخلقية تحدث دون ما اكراه فانهم يعتقدون ان العقاب الجسدي يجعل روح الفرد قلقه في جسده وغير مطمئنه .

اما المشاعر الدينية التي تتقلها هذه الشعوب البدائية لأبنائها فهي غالباً مختلطة بالمعتقدات المليئة بالطقوس الغريبة المجاوزة للأخلاق الفظة القاسية ، ومع ذلك نلمح من خلالها مجموعة من المبادئ والطقوس والمظاهر التي يمكن أن نرى فيها الأصول الأولى والبدائية للحياة الدينية ومن الأمثلة عليها التفريق بين العالم المرئي والعالم غير المرئي والشعور بخضوع الإنسان الى العالم أعلى

والإيمان بقدرة عليا تنظم الكون و تهيمن عليه والاعتقاد بوجود أرواح مستقلة بعضها خير و صديق وبعضها شرير و عدو والإيمان باستقلال روح الانسان عن جسده وانفصالها عنه عند الوفاة ، والشعور الخلقى القائم على التمييز بين الخير والشر و عواطف الحياء و العدالة والمسؤولية والحرية و الواجب وفكرة الخطيئة التي تعاقب عليها سلطة غير مرئية أو ممثلو هذه السلطة وتنظيم بعض العبادات كالصلاة والذبيحة وسواها ، والتمييز بين المقدس والدنيء في الأشخاص أو الأماكن أو الأشياء أو الأقوال ، وتكوين الأسرة وتنظيمها والنظر إليها كمقر اجتماعي .

خصائص التربية البدائية :

- ١- أنها تعتمد على التلقين والتدريب العملي والتقليد اللاشعوري .
- ٢- أنها تتم بطريقة غير مقصودة بدون معاهد او مؤسسات خاصة بها .
- ٣- أنها تربية مباشرة تتم عن طريق الخبرة العملية والاشتراك النشط للمتعلم أثناء تقليده لما يقوم به الكبار من نشاط جسدي او روحي .
- ٤- كانت العملية التربوية تتميز بالتوزيع إذ يشارك فيها الأبوان والأسرة والعائلة .
- ٥- كانت العملية التربوية متدرجة ومرحلية وتبدأ من مرحلة الأكل إلى مرحلة الرعي ثم مرحلة الفروسية وتعلم شؤون الحرب إلى إن تصل إلى الشيخوخة .

التربية في حضارة وادي الرافدين

كان التعلّم في بلاد الرافدين أكثر رقياً وتقدماً عما كان عليه عند باقي الحضارات والبلدان القديمة إذ كان هناك وجود حقيقي للمؤسسة التعليمية التي كانت تسمى بيوت الألواح وكان طلاب العلم يجلسون على مقاعد من الحجر كما أن قوائم الكلمات تشير إلى وجود نظام تعليمي متدرج في الألف الرابع ق.م ولقد قدمت النصوص المدرسية التي وجدت في مدينة (شورباك) والتي تعود إلى منتصف الألف الثالث ق.م دليل مباشر على ذلك إذ وجد في نهايات تلك ألواح كتابات تمثل التمارين وأسماء الطلبة وأسماء آبائهم .

ان نشوء المدرسة باعتبارها المؤسسة التعليمية الرسمية في بلاد الرافدين كان نتيجة مباشرة لاختراع طريقة الكتابة المسمارية ولكن ما حصل من تقدم في القرون التي أعقبت ذلك التاريخ كان بطيئاً نوعاً ما حيث حل الألف الثالث ق.م حتى ظهر عدد من المدارس في بلاد سومر يرجع تاريخها الى ٢٥٠٠ ق.م ، ويضيف الى ان أهداف المدرسة السومرية في بدايتها كانت موجهة بشكل اساسي الى تعليم اللغة السومرية للموظفين في مجال الإدارة والاقتصاد ممن يعملون في دواوين الدولة آن ذاك ومع مرور الزمن تطورت تلك المدارس للتحوّل الى مراكز للعلم والثقافة تدرس فيها مختلف فروع المعرفة كاللاهوت و علم اللغة والنبات والجغرافية والتعدين والرياضيات وغيرها ، وكانت المدارس السومرية كما يشير (كريم) تعد مراكز للكتابات الأدبية والابداعية التي احتضنت جميع الاعمال والاثار الأدبية .

واما التعلّم الرسمي في بلاد وادي الرافدين فكان مقتصرأً في المقام الأول على الطبقات العليا وكانت تديره مؤسسات البلاط بينما كان التجار واصحاب الحرف اليدوية من المتعلمين ، اما المدارس التي كانت تحقق رغباتهم المعرفية فكانت مؤسسات خاصة ذات طبيعة تعليمية ، اما التعلّم العالي مع بعض

الاستثناءات فقد كان حصراً من نصيب الإداريين النساخين والنبلاء، بينما بعض الأمراء كان من نصيبهم ان يتلقوا تعليماً متكاملاً. ويضيف الى ان انشاء المدارس كان سببه الازدواج اللغوي وصعوبة تعلم الكتابة المسمارية ذاتياً، فنشئت اولى المؤسسات التعليمية في تاريخ الحضارات والتي اطلق عليها اسم المدارس، والتي لم تقتصر على تعلم العلامات المسمارية بل شملت مختلف العلوم ومع انتشار المدارس الا ان التعليم بشكل عام ظل مقصوراً على طبقة محدودة من الناس لذا كان المتعلمون من الكتبة يحتلون مراكز اجتماعية مهمة .

ومن المؤلفات التي خلفها لنا البابليون ما يمكن ان نسميه بالمعاجم اللغوية وهي عبارة عن جداول بالعلامات المسمارية ومعانيها باللغتين السومرية والاكديية وهناك معاجم أخرى خاصة بشرح الكلمات وشرح قواعد اللغة السومرية او الاكديية وأخرى جداول بأسماء الحيوانات والنباتات والاحجار واعضاء جسم الانسان وغيرها وكان على المتعلمين حفظ مثل هذه الجداول والاستعانة بها عند القراءة او عند الكتابة كما ان هناك بعض النصوص التي اعانتنا على تفهم حالة التعليم في العهد البابلي القديم فضلا عن هذه المعاجم اللغوية فهناك إعادة تركيب لمنهج في مدرسة العهد البابلي القديم مستمد على ما يسمى بيت الألواح ثم نص اختبار من اشور دون حوالي ٩٠٠ قبل الميلاد وعثر ايضا على وثائق تتكون من الف لوح طيني يحمل بعض هذه الألواح على مفردات كتبت كتمارين مدرسية مما يشير الى ان اجدادنا القدماء كانوا يفكرون بطرق التدريس منذ الالف الثالث قبل الميلاد وبعضها يحمل تمارين مكتوبة من قبل الطلاب انفسهم كجزء من واجبهم اليومي وان من حسن حظ الباحثين المحدثين انه تم العثور على عدد لا بأس به من النصوص المسمارية ذات العلاقة بالتعليم واساليبه دونها كتبة كان يعدون انفسهم معلمين في المدرسة وقد امدتنا مثل هذه النصوص بمعلومات وافية عن اسلوب إدارة المدرسة والحياة الدراسية ومناهجها ووسائل التعليم واساليبه ومن ابرز هذه النصوص ما يمكن ان

نضع لها العناوين الآتية أيام الدراسة والمشاكسون في المدرسة وتشير مضامين هذه النصوص الى انه كان يدير المدرسة الاستاذ او الخبير، واذا تخرج التلميذ يعرف بـ (ابن المدرسة) وكانت مهمة المعلم (الاخ الكبير) كتابة الألواح الجديدة المعدة للطلبة بغية استنساخها وفحص نسخ الطلبة والاستماع اليهم وهم يستظهرون واجباتهم اليومية وكانت العملية التعليمية تتم تحت اشراف مجموعة من الخبراء تتوزع ادوارهم حسب تخصص كل منهم فهناك مثلاً المشرف على اللغة الاكديّة والمشرف على اللغة السومرية ويشير في هذا النص الى بعض اساليب التعلّم التي كانت متبعة في المدارس حيث يذكر ان الدوام في المدرسة يبدأ منذ الصباح الباكر ويستمر حتى نهاية النهار وكان على التلميذ الالتزام بأوقات الدوام والا تعرض للعقوبة بالعصا تماما كما هو الاسلوب المتبع حتى الان في بعض مدارسنا الابتدائية ، يبدو انه كان للاستظهار دور كما له حتى يومنا هذا في سير دراسة التلميذ وسرعة تعلمه ولا بد ان يكون للأخ الكبير والمدرسين المساعدين دور في توجيه التلميذ وتفسير معاني الكلمات والمصطلحات والعبارات الشفوية وتدريبهم على اسلوب القراءة والكتابة بشكل عملي .

اما بالنسبة للمدراس فكانت عبارة عن غرف ذات مساحات متواضعة تحتل وسطها مصطبات واطئة يخلف عرض كل منها من حيث الاتساع فمنها ما يتسع لواحد او اثنين او ثلاثة او أربعة من الطلاب وحول هذه المصطبات كانت تنتشر الألواح للدراسة والتمرس على الكتابة ومن المعلومات التي وصلت اليينا من خلال المؤرخون لم يكن هناك تصميم معين للمدارس فقد وجدوها تختلف كثيراً عن بيوت السكن الاعتيادية .

ان اول مدرسة نظامية في العالم أسست في بلاد وادي الرافدين (العراق) حيث غدا التعليم نظامياً بعد ان ازداد عدد المدارس ازدياد ملحوظ ، وقد اكتشفت

في أوائل القرن العشرين عدد من الألواح المدرسية كانت مادتها الإدارة والاقتصاد وتظهر تلك الألواح ان عدد الذين مارسوا الكتابة كانوا بالألف ، ولقد تخرج من تلك المدارس العديد من العلماء والباحثون والفلاسفة في مختلف فروع العلم ، وكان قسم من الخريجين يمارسون التعليم ويعتمد في معاشه على مرتبه الذي كان يحصل عليه من أجور الطلاب وهذا دليل على ان التعليم في بلاد الرافدين كان مقابل اجر لذلك كان التعليم محصور على الأغنياء وعدد قليل من الفقراء .

اما عن نصيب البنات من التعليم فقد وجدت الواح قديمة مكتوب عليها أسماء كاتبات ، كما دلت الاكتشافات على ان عدد كثير من النساء في العصور البابلية القديمة كن متعلمات ولهن شأن في حياة المجتمع واعماله .

التربية في الحضارة الصينية

يمكننا أن نعد التربية الصينية النموذج الواضح للتربية الشرقية عامة . فهي تمثل في شكل واضح خصائص التربية الشرقية هذه التربية التي تتصف بروح المحافظة وتهدف إلى أن تجمع في الفرد حياة الماضي وان تتشبه على عادات فكرية وعملية كالعادات الماضية دون أن تقوي أية ملكة او تغير أية عادة وفق مقتضيات الظروف الجديدة .

تعتبر الصين من الدول المتشددة في المحافظة على القيم والتقاليد لذلك لم تتغير اغلب مفاهيمهم والتراث لديهم مقدس ولا يتغير كما ان الشعب الصيني امتاز بخضوعه التام للتقاليد وجزئياتها وبتقليده لها بصورة كلية واستمر هذا الشعب ولفترة زمنية طويلة على الخضوع للماضي فقد خضعت التربية بنظمها ومادتها وأساليبها وأهدافها خضوعاً كلياً للتقاليد القديمة واتصفت نتيجة لذلك بروح المحافظة ومقاومة التجدد كان الحياة حفلة حددت طقوسها تحديداً دقيقاً واتبعت بحرفية فلا عفوية ولا مجال لأي وثبة حره حتى في الفن الصيني نلمس

اثار الخضوع والعبودية حيث الارهاق المسكين والجمال الذليل ولا نرى السمو والجمال الحقيقي ، وظل الأمر كذلك إلى إن ظهر في الصين مصلحان هما (لاوتسي و كونغ تسي) يمثل الأول منهما روح التحرير والتقدم والبحث عن المثل الاعلى والثورة على العادات لذا كان الاخفاق نصيبه أما الثاني الذي اشتهر فيما بعد باسم كونفوشيوس والذي يعزى اليه أكثر ثلاثة الالف متعلم فقد استطاع ان ينجح في أفكاره التي تقوم على الاخلاق العلمية والنفعية القائمة على سيطرة الدولة والاسرة على منفعة الفرد ، ويقول لاوتسي (ويرى بعض الحكام الصالحين ان علينا أن ندع قلب الإنسان وفكره فارغين ونملاً بدلاً منهما بطنه ، وان علينا أن نعنى بتقوية عظامه أكثر من عنايتنا بقوة ارادته وان علينا دوماً أن نتطلع إلى استبقاء الشعب في الجهالة فتقل مطالبه عند ذلك ، اذ يقرر هؤلاء الحكام أن من الصعب أن نحكم شعباً يعلم أكثر مما ينبغي أن يعلم) ، ومثل هذه المذاهب مخالفة تماماً لما ينبغي أن يقوم به الإنسان تجاه الانسانية وعلى الحكام أن يتوجهوا إلى الشعب بأقوالهم ومذاهبهم ، وأن يحسنوا اليه على أية حال لا أن يضطهدوه و يستعبدوه .

وتقسم الحضارة الصينية تاريخها الى ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : سميت عصر النمو وكان سكانها من النبلاء وهم وارثوا الأرض والفلاحون وهم بدون ألقاب ولا يملكون الأرض وكانت النظرة إلى الكون في هذه المرحلة تسلم بوجود قوتين تسييران العالم وهما قوة (ين) وهي قوة سلبية مؤنثة مظلمة وقوة (يان) وهي قوة موجبة مضيئة وهاتان القوتان تسيطران على العالم.

المرحلة الثانية : سميت عصر الاضطرابات وتميزت بالانشقاقات السياسية وصراعات السلالات الحاكمة والعنف ، وفي هذه المرحلة ظهر الفلاسفة الذين

أيدوا الملكية كنظام للحكم ولكنهم شككوا في الأسس الأخلاقية التي يقوم عليها هذا النظام.

المرحلة الثالثة : وسميت عصر الدولة العالمية حيث تم توحيد البلاد وتحطيم الأرستقراطية فيها على يد أحد الأمراء (شنك) ولكن أعيدت عام ١٩١ ق.م وتعتبر الأسرة في الصين عماد المجتمع وقد ساد الزواج من امرأة واحدة مع وجود تعدد الزوجات لكن في نطاق معين وتحت ظروف خاصة ولم يكن الطلاق شائعة وكان النساء لا يتكلمن عما يدور خارج البيت ولا يتدخل الرجال فيما يدور في البيت .

اهداف التربية الصينية :

- ١- تدعيم القيم الأخلاقية .
- ٢- تربية أبناء المجتمع ونقل ثقافته .
- ٣- اعداد القادة لتولي شؤون الحكم .

مراحل التعليم في الحضارة الصينية :

١- مرحلة التعليم الأولي (الابتدائي) : كانت مدارس التعليم الأولية موجودة في القرى وليس لهذه المدارس صفة رسمية وكانت تعتمد في نفقاتها على الهبات والعطايا وكانت هذه المدارس خاصة بالبنين ولم تكن هناك مدارس للبنات وكان الدوام فيها من الشروق إلى الغروب وكانت تشمل القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وشيئا من كتاب كونفوشيوس وبعض الشعر ثم يدرسون كتاب الأسرة والعائلات وهو كتاب يحوي على نسب ٤٠٠ عائلة مشهورة ثم يدرسون كتاب يحوي على ٢٠٠٠ مصطلح لا يفهم الطالب منها شيئا وإنما يتعود القراءة والحفظ بلا فهم كانت طريقة التعليم تعتمد على التكرار والحفظ والإسراع الكلي في قراءة الدرس اما مدة الدراسة فكانت تتراوح بين ٣-٥ سنوات .

٢- **مرحلة التعليم الثانوي** : يوجد هذا النوع من المدارس في المدن الكبرى ويقوم بنفقات هذه المدارس المحسنون والمتبرعون وكان الهدف من الدراسة الثانوية هو إعداد الطالب لامتحانات العامة وذلك بالتمرن على كتابة الشعر والمقالات والكتابات الفلسفية والدينية إلى جانب دراسة القانون والمالية والشؤون الحربية والزراعة .

٣- **مرحلة التعليم العالي** : يتعلم الطلبة في هذه المرحلة كتابة المقالات والرسائل استعداداً لدخول الامتحان الذي يأتي بعد إكمال هذه المرحلة ويتم عادة التعليم في المدارس العليا والكليات الخاصة والحكومية المتواجدة في المدن الكبرى .

نظام الامتحانات في التربية الصينية :

يعتبر الامتحان والتعاليم الكونفوشية التي يعتنقها الصينيون من اهم القوى والنظم التي اثرت في المجتمع الصيني ونظم الامتحانات هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن بواسطتها السيطرة على الطبقة المتعلمة (الطبقة الحاكمة) ، وتتكون هذه الامتحانات من ثلاث درجات حسب صعوبتها وكما يأتي :

أ- امتحانات الدرجة الأولى :

- ١- تجري مرة واحدة كل ثلاثة أعوام في عاصمة المقاطعة .
- ٢- يشرف عليها العميد الأدبي ذو النفوذ التشريعي على المقاطعة بأكملها .
- ٣- مدة الامتحان ما بين (٢ - ١٨) ساعة .
- ٤- يطلب فيها من الطالب كتابة ثلاث مقالات في موضوعات مختارة من كتاب كونفوشيوس .

أسس التريية

٥- نسبة النجاح فيها هي (٤ %) ، ويكرر الامتحان اربع او خمس مرات لانتقاء العدد المطلوب .

٦- الناجحون في هذا الامتحان هم فقط من يحق لهم اداء امتحان الدرجة الثانية .

ب - امتحانات الدرجة الثانية :

١- الغرض منها هو قياس قدرة الطالب على القراءة ومدى كفايته في كتابة الموضوعات الانشائية .

٢- تجري مرة واحدة كل ثلاثة أعوام في عاصمة المقاطعة .

٣- مدة الامتحان ثلاثة ايام .

٤- شبيهة بامتحانات الدرجة الأولى من حيث اسلوبها ونهجها الا انها اكثر صعوبة واشمل .

٥- نسبة النجاح فيها هي واحد بالمئة وتكرر ثلاث او اربع مرات لانتقاء العدد

المطلوب .

ج - امتحانات الدرجة الثالثة :

١- تعقد في العاصمة بكين .

٢- مدة الامتحان ثلاثة عشر يوما .

٣- تتكون قاعة الامتحان من (١٠٠٠) غرفة حيث تخصص لكل طالب غرفة .

٤- تتعلق الأسئلة بالكتابة عن كونفوشيوس والادب والاخلاق والفلسفة .

- ٥- عدم اشتراط أي سن محدد للدخول في هذه الامتحانات .
- ٦- الناجحون في هذه الامتحانات يؤمل أن يكونوا ضباطاً في حكومة الصين .

التربية في الحضارة اليونانية

اختلاف التربية اليونانية والتربية الشرقية اختلاف تام حين نرى أن روح المحافظة والجمود والحد من حرية الفرد هي التي تميز التربية الشرقية نرى أن روح التجديد والابتكار وروح الحرية الفردية هي التي تميز التربية اليونانية ، فاليونان قد فسحوا مجالاً واسعاً لنمو الشخصية الفردية في جميع مظاهرها السياسية منها والخلقية والعلمية والفنية وجعلوا غاية التربية لديهم أن يصل الإنسان إلى الحياة السعيدة الجميلة فكان التكوين الروحي للفرد موضع عنايتهم وتكامله النفسي او تحقيق الانسجام بين كماله الروحي وكمال الجسدي المثل الأعلى لهم .

الفكر التربوي في الحضارة اليونانية

لقد أثرت الثقافة اليونانية القديمة في كل الثقافات العالمية ومازالت تؤثر حتى اليوم فالثقافة اليونانية القديمة التي تعتبر بحق الأصل للثقافات الغربية والثقافات المعاصرة بصورة عامة وقد تطورت الثقافة اليونانية القديمة في عدة عصور وهي كما يأتي :

- ١- العصر الهومري القديم (الحضارة الأيجية والهومرية) .
- ٢- عصر نهضة أثينا وأسبارطة .
- ٣- عصر الانتقال من القديم الى الجديد .
- ٤- العصر الهيليني .

أوضاع المجتمع اليوناني وأثرها في التربية

كان لموقع البلاد وتضاريسها الجغرافية الأثر الكبير على تفكير الإغريق وعلى حضارتهم ويمكن ملاحظة من خلال قرب بلاد اليونان من المشرق ومصر (بصفة خاصة) جعل بلاد اليونان بمثابة البوابة الشرقية لأوروبا والتي منها تدفقت حضارة الشرق القديم كما كانت جزيرة قبرص في الجنوب الشرقي وكريت في الجنوب وصقلية في الجنوب الغربي بمثابة المعبر الجنوبي للاتصال الحضاري والتجاري بساحل شمال أفريقيا وكانت الجزر اليونانية في بحر إيجه وعلى طول ساحل آسيا الصغرى بمثابة الجسر الشرقي بين أوروبا وآسيا الصغرى كما كانت الجزر اليونانية على الساحل الغربي بمثابة البوابة الغربية لبلاد اليونان حيث حمل التجار والمهاجرون الإغريق الحضارة الى شبه الجزيرة الإيطالية وبذلك ساعد الموقع الجغرافي لبلاد اليونان على استقبال حضارات الشرق ونشرها في أنحاء أوروبا ، وأدى فقر التربة وقلة الأراضي الزراعية مع النمو المتزايد للسكان الى هجرة البعض منهم بحثا عن أرض جديدة وقد ساعد ذلك على انتشار المدن والمستوطنات اليونانية الجديدة التي تباينت على سواحل صقلية وجنوب إيطاليا والبحر الأسود ومع نشأة المستوطنات ازدهرت التجارة وبحث السكان عن حرف أخرى غير زراعية ومن ثم فقد كانت الحضارة اليونانية حضارة تجارية مرتبطة بالبحر ، بالإضافة لذلك كان لعامل المناخ أثره الكبير في الحضارة اليونانية فطقس البلاد المعتدل وشمسها المشرقة وجوها الدافئ الى جانب تنوع البيئة الجغرافية من جبال وسهول وأنهار ووديان ساعد على نمو العقلية اليونانية ونضوجها وجعلها أكثر تحررا وتنوعا، كما شجع سكان المدن اليونانية على قضاء وقت أكبر خارج منازلهم ولذلك فقد اهتموا بالرياضة البدنية التي كانت من أهم مميزات مظاهر الحياة الاجتماعية عند الإغريق .

التربية الإسبارطية :

تقع اسبارطة في شبه جزيرة المورة في منطقة سهلية تحيط بها جبال تفصلها عن بقية أجزاء بلاد اليونان اللهم إلا تلك الممرات الضيقة التي توجد في تلك الجبال والتي تصلها بأجزاء أخرى في بلاد اليونان، ولذلك عاشت اسبارطة عيشة منعزلة عن المؤثرات الأخرى من بلاد اليونان كما عاشت منعزلة عن المؤثرات الخارجية.

أهداف التربية في اسبارطة :

كانت التربية في اسبارطة جاءت انعكاساً للعوامل الجغرافية والاجتماعية والسياسية فإن أهداف التربية جاءت ترجمة حقيقية لهذه العوامل ولذلك كان هدف التربية في هذا المجتمع هو خلق مواطنين محاربين وكان كل شيء في العملية التربوية موجهاً لخدمة المثل الأعلى في اسبارطة وخلق المواطن القوى في جسمه واللائق في بدنه والمحارب الشجاع والمتصف بروح الشجاعة والتقشف والصبر والاحتمال وضبط النفس والتضحية في سبيل الوطن والمصلحة العامة والطاعة العمياء للقانون والولاء التام للجماعة ، فأهداف التربية في اسبارطة جاءت متسقة مع أهداف المجتمع حيث جاءت تربية جافة في أسلوبها وتؤكد على التربية البدنية والتربية العسكرية على حساب التربية العقلية والفنية والأخلاقية وهي وأن نجحت في الناحية العسكرية فإنها فشلت في الناحية الثقافية والسياسية والاجتماعية حيث أنها لم تساعد على ازدهار الثقافة والفلسفة والفنون الجميلة .

مراحل التربية في سبارطة :

تمر التربية الاسبارطية بمراحل أربع هي :

المرحلة الأولى : تمتد هذه المرحلة من الميلاد وحتى سن السابعة ومع لحظة الولادة وتتولى الدولة مسؤولياتها التربوية فيتم اختيار الأطفال الأقوياء والأصحاء من الناحية الجسمية والصحية وما دون ذلك من الأطفال فيترك في الجبال ليموت ويتولى المجتمع الاسبارطي الطفل القوي لتربيته وتعليمه ورعايته وفق النظام الاسبارطي الذي يهدف الى تعويد الطفل على التقشف والقسوة وإبعاده عن الترف والراحة ليكون قوياً وقادراً على تحمل المصاعب وعلى حماية البلاد من الاضطرابات الداخلية والغزو الخارجي .

المرحلة الثانية : وتبدأ هذه المرحلة من سن السابعة وحتى سن الثامنة عشر وفيها يتم إرسال الأطفال إلى المعسكر العام حيث يتم تدريبهم على الألعاب الرياضية تحت إشراف الدولة ويقوم مدرب ويعاونه مساعدين بعملية التدريب وعملية التدريب تكون قاسية وخشنة بهدف تعويد الأطفال على الطاعة الكاملة والشجاعة المتناهية والصبر على التعب والألم من أجل الانتصار في المعارك .

المرحلة الثالثة : وتبدأ هذه المرحلة من سن الثامنة عشر وحتى سن العشرين وفيها يتدرب الفتيان على فنون القتال واستعمال الأسلحة ويتم اختبارهم وخاصة قوة تحملهم وجلدهم ويتم ذلك كل اسبوعين وبعد إتمام هذه التدريبات يصبح المتفوق منهم معلماً للصغار أو المرحلة التي تسبق هذه المراحل .

المرحلة الرابعة : وتبدأ هذه المرحلة من سن العشرين وتمتد حتى سن الثلاثين ولا سيما وأن الفتى يبلغه سن العشرين كان ينخرط في الحياة الجنديّة بعد أن يجتاز امتحانات صعبة يرسل بعدها الى وحدات الجيش وإلى الحصون الحدودية ولمدة عشر سنوات ومن ثم يصبح جندياً نظامياً يشارك في الحروب

ويصبح الشاب عند سن الثلاثين مواطناً مستوفياً شروط المواطنة وعندها يطلب منه أن يتزوج استكمالاً للمواطنة ويأخذ وضعه الاجتماعي وهذا لا يمنع أن يطلب في أي لحظة للخدمة العسكرية إذا ما دعت الضرورة لذلك حتى سن الستين .

وعن الفتيات في المجتمع السبارطي فلم يكن لهن استثناء من التدريبات الشاقة التي كان يقوم بها الفتيان إلا أن الإشراف على التدريبات يتم من قبل امهاتهن ويكون التدريب في الساحات العامة دون الإقامة في المعسكرات العامة وكان الهدف من تدريبات الفتيات هو تقوية اجسامهن لإنجاب أطفال اقوياء ومن ثم فإن المرأة في اسبارطة تميزت بالشجاعة والقدرة على تحمل المتاعب والطاعة وحب العمل ومساندة الرجل والوقوف بجانبه في تحقيق النصر في المعارك الحربية وفي شتى مجالات الحياة المختلفة .

اهداف التربية في أثينا :

يجمع الكثير من التربويين والفلاسفة على أن هدف التربية في أثينا في عصر ازدهار ديمقراطيتهم يماثل هدفها في المجتمعات الديمقراطية في الوقت الحاضر إلا وهو مساعدة الفرد على تحقيق النمو المتكامل والاهتمام بالناحية الجسمية والعقلية والروحية والفنية أي تربية تهتم بتنمية كافة جوانب الشخصية الإنسانية، وأن أهتمت بالجانب العقلي على حساب الجانب البدني الى حد ما.

مراحل التربية في أثينا :

تقسم التربية الاثينية إلى ثلاث مراحل هي كما يلي :

المرحلة الأولى : ويطلق على هذه المرحلة المدرسة الأولية ويلتحق بها الطفل عند بلوغه سبع سنوات يستمر بها حتى السادسة عشر ويرافق الطفل الى المدرسة خادم يسمى بيـداجوج ، ويبدأ اليوم الدراسي من طلوع الشمس وحتى

غروبها ويتخلل اليوم الدراسي استراحة لمدة ساعة وتقسّم هذه المرحلة الى نوعين من المدارس هما :

أ- مدرسة الباليسترا (أي مدرسة الرياضة) : حيث يتعلم في هذه المدرسة الطفل التدريبات والتمرينات الرياضية المختلفة بهدف بناء جسمه وكانت التمرينات والتدريبات الرياضية متمشية ومناسبة مع عمر الطفل فالأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (٧ - ١١) سنة يمارسون رياضة القفز وتسلق الجبال والجري بينما الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١١ - ١٦) سنة كانت تدريباتهم أشد وأقوى من المجموعة الأولى حيث يتعلمون المصارعة والملاكمة وغير ذلك .

ب- مدرسة الديداسكاليون (أي مدرسة الموسيقى) : حيث كان الطفل يمضي يومه الدراسي بين هاتين المدرستين فبعد أن ينتهي من التدريبات الرياضية في مدرسة الرياضة ينتقل الى مدرسة الموسيقى ليتعلم القراءة والكتابة والأدب والموسيقى والغناء والحساب والفنون وغير ذلك .

المرحلة الثانية : تبدأ هذه المرحلة من سن السادسة عشر وتستمر الدراسة بها لمدة عامين حيث يتدرب في هذه المرحلة في مدرسة الجمباز العام (مدرسة الرياضة) على يد مدرب يلقب ب(مروض الغلمان) حيث يتدرب على التمرينات الرياضية المختلفة وأيضا في هذه المرحلة يحق له أن يخالط الراشدين ويأخذ عنهم بعض المعلومات والأفكار ويتعلم منهم ما هو مفيد ونافع .

المرحلة الثالثة : وتبدأ هذه المرحلة بعد سن الثامنة عشر وحتى سن العشرين ويقضي الشاب السنة الأولى في ثكنات عامة أو في معسكرات قريبة من المدينة وكان يخضع للتدريب العسكري الحازم ويتمرن على فنون القتال والحرب واستخدام الأسلحة الثقيلة والتدريب على إدارة شؤون الدولة أما في العام الثاني فكان الشاب يعيش على نمط حياة الجنود النظامين بهدف تربيته على

معرفة الطرق والحدود وإكسابه واجبات الجندي وبنهاية هذه المرحلة يصبح المتعلم مواطناً عاماً يتمتع بكل حقوق المواطنين وعليه جميع واجباتهم ويقسم أمام مجلس من الكبار وأمام جمع من المواطنين على أن يكون مخلصاً للقوانين وللعرف والعادات والتقاليد وإن يدافع عن أثينا .

أما الفتيات في المجتمع الإثيني نظرت التربية الإثينية إلى المرأة باعتبارها ناقصة في قدرتها إذ لم يكن لها سلطان على حياتها فهي قبل الزواج ملك لوالدها وبعده ملك لزوجها وقد اعتبرت المرأة أصل الشر وهي حسب اعتقاد الإغريق هدية من الآلهة زيوس إلى البشر في ساعة من ساعات غضبه ولذلك حرمت المرأة من التعليم كما حرم العبيد .

التربية قبل الإسلام (العصر الجاهلي)

امتازت التربية في هذه المرحلة ببساطتها وكان هدفها الأساسي والمنشود هو (إعداد جيل قادر ومؤهل للحصول على ضروريات الحياة وحفظها) وبحكم البيئة الصحراوية لشبه الجزيرة العربية ساد ذلك النوع من التربية القائم على التقاليد والمحاكاة والتدريب على القيام بأعمال الكبار بغية تمكين الفرد من كسب العيش والمحافظة على حياته بالدفاع عن نفسه وعائلته وقبيلته ضد أعدائه من بني جنسه وضد الوحوش الضارية .

احتلت الأسرة البدوية دوراً كبيراً في عملية التربية واعتبرت من أهم الوسائل في ذلك العصر إضافة إلى دور العشيرة الواضح في هذه المهمة والتي يمكن اعتبارها صورة مبكرة للأسرة وتقوم العشيرة والأسرة بتدريب أطفالها منذ نعومة أظفارهم على بعض الفنون والصناعات الضرورية لهم كرمي الرماح والسهام وإعداد أدوات الحرب ولم يكن لدى عرب البادية معاهداً أو محلات مخصصة للتعليم بل كانت المحلات العامة والمجالس والأسواق والبيوت هي

الأماكن التي يحصل بها الناس على بعض العلوم والمعارف كاللغة والفلك والطب .

ينقسم مجتمع العرب في العصر الجاهلي إلى بدو وحضر وصعاليك وينقسمون في حياتهم العصبية إلى عرب الشمال وعرب الوسط وعرب الجنوب وكان عرب الجنوب أكثر تحضراً وكانت لهم حياة سياسية واجتماعية خاصة بهم وكان عند العرب عادات وأخلاق أصيلة مثل الكرم والنخوة وأخرى غير مقبولة مثل عبادة الأصنام وشرب الخمر وواد البنات .

وقد اشتهر العرب في كثير من العلوم منها علم الفلك والطب والخطابة وعلم الأنساب وعلوم الهندسة والحساب والبيطرة وغيرها أما اغراض التربية في العصر الجاهلي فتتلخص بما يلي :

١- إعداد الناشئ للحياة فكان الأولاد يتدربون على أعمال إباثهم التي تعينهم في كسب العيش وتأمين السكن والملبس .

٢- أعداد الناشئ للصناعات والمهن المختلفة .

٣- بث العادات الفاضلة وغرس الأخلاق الحميدة .

اما في طرق التربية واساليبها فلم يكن لعرب البدو في مرحلة ما قبل الإسلام في الغالب طرق موضوعة ولا أساليب محددة وانما كانت تربية الناشئ وتنقيفه تجري بالتقليد والمحاكاة او بما يسمعونه من النصائح التي يلقيها الإباء والامهات والاقارب ورؤساء العشائر وبذلك يشب الطفل متشبعاً بما لدى أبناء قبيلته من عادات وقيم وعرف بصورة مباشرة فيتمسك بها ولا يتنازل عنها حتى لو كلفته حياته .

وكان من ابرز العلوم عند العرب هو علم الانتساب اذ كان لديهم اعتناء بهذا النوع لانهم كانوا قبائل متفرقة وأحزاب مختلفة حيث كانت الحروب مستمرة

بينهم والغارات الثائرة بينهم ولهذا حفظوا انسابهم ليكونوا متظاهرين على خصومهم ومتناحرين على من عاداهم ، كذلك كان علم الاخبار من علومهم البارزة حيث كانوا يدونون حروبهم واخبار ملوكهم واخبار الأمم الماضية واخلاقهم وسيرهم وسياستهم في إدارة أمور الدولة ، إضافة لذلك علوم مختلفة ومنها التجيم والفلك الطب وكانت هذه العلوم تترجم عملياً في حياتهم اليومية من خلال ممارساتهم التي تحتم عليهم استخدام هذه العلوم وتطبيقاتها اليومية .

إما الحضر فقد كانت تربيتهم أكثر رقياً وتقدماً من البدو وكانت تنقسم إلى قسمين (ابتدائية وعالية) وقد كانت لهم طرقهم في التدريس لا تعتمد على الحفظ والتقليد مثل البدو وكان التعليم عندهم افرادياً إذ يخصص كل معلم جزء من وقته لكل تلميذ وقد كان لأهل الحضر مدارس ومعاهد للتربية والتعليم وأماكن لطلب العلم.

التربية العربية الإسلامية

تمتد هذه الفترة حوالي ستة قرون بدءاً من القرن السابع الميلادي عندما انتشر الاسلام في شبه جزيرة العرب ثم انتقل سريعاً إلى ربوع إمبراطوريتي الفرس والروم حتى القرن الثالث عشر عندما قضي على الخلافة العباسية في بغداد على يد المغول (سقوط بغداد على يد هولاكو) فقد العالم العربي الاسلامي الكثير من مظاهر وحدته العقلية والروحية وسيطرت عليه المغول وأخذ ينحدر في طريق الاضمحلال العلمي والاقتصادي متأثراً في الوقت نفسه بتداعي المسلمين في الأندلس.

تقسم هذه الفترة في الواقع إلى أطوار يتميز كل واحد منها بخصائص وتأخذ التربية خلالها أشكالاً متباينة بعض الشيء فهناك **الطور الأول** طور نمو الإسلام في عهد الرسول وهناك **الطور الثاني** طور الفتوحات الاسلامية التي بدأت في عهد أبي بكر أول الخلفاء الراشدين وقاربت نهايتها في عهد الأمويين وهناك

الطور الثالث طور تكوّن الحضارة العربية والامتزاج بين الشعوب والحضارات ، ويبدأ هذا الطور مع بداية الطور العباسي تقريبا ويمتد حتى ظهور الأتراك السلاجقة في القرن الحادي عشر الميلادي .

بدأت التربية الإسلامية منذُ بدء ظهوره وانتشار نوره على يد النبي الذي أرسله الله تعالى إلى الناس كافة يعلمهم أمور دينهم وديانهم ويرشدهم إلى الطريق المستقيم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول معلم في الإسلام وقد قامت التربية الإسلامية منذ بدء ظهورها على أمرين : هما القرآن والسنة القرآن كتاب الله والسنة عمل النبي وأحاديثه ولما كان القرآن كتاب ثابت منذ أنزل حتى اليوم يحفظه المسلمون ويرجعون إلى أحكامه ويهتدون بآياته وكانت سنة الرسول مدونة كذلك ويحفظها أئمة المسلمين وهي تعد مكملة للكتاب ونبراساً يهتدى بها المسلمون في سلوكهم .

أهداف التربية الإسلامية :

لم يكن هدف المسلمين من التربية دنيوي محض كما كان عند اليونان مثلاً ولم يكن ديني بحت وإنما كان غرضهم ديني دنيوي معاً ، وكانوا يرمون إلى إعداد المرء لعملي الدنيا والآخرة فعنوا بتدريس علوم الدين والشريعة كما عنوا بدراسة علوم اللسانيات والتاريخ والجغرافيا والكيمياء والفيزياء والطب والهندسة والفلك وغيرها واستطاعوا بفضل هذه التربية الجامعة أن يشيدوا حضارة رائعة قدمت للعالم زادة ثقافية علمية كان هو الأساس في تطور الحضارة الحديثة كلها.

أساليب التربية الإسلامية :

أولاً / طريقة التدريس : كانت طريقة التدريس تعتمد على الحفظ والتلقين ولا سيما في تعليم القرآن وكان الحفظ من أهم الشروط عند المسلمين ، فكانوا يرون ان اول العلم صمت وثانيه استماع وثالثه تلفظ ورابعه العمل وخامسه

النشر ، اما طريقة التعليم في المراحل العليا فكانت تتميز بكثرة النقاشات والاسئلة بين المتعلمين واستاذهم .

ثانياً / سن التعليم : ان سن تعليم الأطفال غير ثابت وقد ترك الامر للأباء فهم احرار في ارسال أبنائهم الى الكتاب من دون فرض ، وان الآراء الحديثة تتفق على ان التربية تبدأ من قبل الولادة (عن طريق العناية بالأم الحامل) وتنتهي بانتهاء الحياة (الوفاه) .

ثالثاً / العقاب : يرى البعض ان العقوبة امرٌ لا بد منه على ان تبدأ بالإنداز ومن ثم التوبيخ ومن ثم التشهير فالضرب الخفيف واذا تجاوز الطفل حدود المعقول ولم ينفع فيه الإنذار التوبيخ فيلجأ الى العقاب الجسدي الشديد ، والعقاب نوعان أولهما روحي والأخر جسدي .

رابعاً / تعليم المرأة : على الرغم من ان الإسلام لم يفرق بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات فأن المربين آنذاك اختلفوا في مسألة تعليم المرأة وانقسموا الى فريقين احدهما يعارض تعليم المرأة سوى القران والعلوم الدينية والفريق الاخر يوصي بتعليم المرأة انطلاقاً من قول رسول الله (عليه السلام) " طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة " صدق رسول الله ، اما أماكن تعليم المرأة فكانت في البيوت او عن طريق الوالدان او احد الأقارب او مؤدب خاص ولم تلتحق بالصبيبة في الكتاتيب او حلقات الرجال ابداً .

خامساً / الطلاب : يتفق اغلب علماء التربية المسلمين على ان اهم الاداب التي ينبغي ان يتحلى بها الطالب هي كما يلي :

* انت ينتخب لنفسه مدرسة قدر الإمكان .

* ان يحافظ على اثاث ممتلكات المدرسة من التلف .

* ان لا ينشغل الصعبة والاصدقاء بل يقبل على الدرس مباشرة .

- * ان يتقدم للمدرسة وهو على احسن هيئة وان يتعلم العلوم النافعة له .
- * ان يكرم اهل المدرسة ويبادر بالسلام عليهم وإظهار المودة والاحترام لهم.

مراكز ومؤسسات التعليم في الإسلام :

لا شك ان افضل ما يبين اهداف التربية ومعالمها ان ندرسها من خلال مؤسساتها ومنشئاتها وهي كما يأتي :

أماكن التعليم قبل انشار المدارس :

قبل انتشار المدارس كانت حلقات التعليم لا تعقد في أمكنة من طراز واحد بل تعقد في أمكنة مختلفة كالمساجد و منازل العلماء ودكاكين بيع الكتب وغيرها، وتحدث الآن عن أماكن التعليم هذه التي انتشرت قبل ظهور المدارس وهي كما يأتي :

١ - الكتاب :

الكتاتيب وجدت قبل ظهور الاسلام وإن كانت قليلة الانتشار ثم أصبح الكتاب بعد ظهور الاسلام المكان الرئيسي للتعليم ودعت إلى ظهوره حاجات التوسع في نشر الدين وانتقال العرب من حال البداوة إلى حال الحضارة وقد استمتع بمكانة كبيرة الأهمية في الحياة الاسلامية لأنه كان المكان الرئيسي لتعليم الصغار القرآن ولان تعليم الاطفال القرآن بصفة خاصة كان أمراً عظيم الخطر في الاسلام حتى لقد اعتبره كثير من العلماء فرضاً من فروض الكفاية .

وفي وسعنا أن نقول إن المسلمين عرفوا نوعين من الكتاب وهما الكتاب الخاص بتعليم القراءة والكتابة وكان يقوم غالباً في منازل المعلمين والكتاب لتعليم القرآن ومبادئ الدين الاسلامي وكان مكانه المسجد في الغالب ومهما يكن من أمر فان الكتاتيب ما لبثت حتى اصبحت المكان الرئيسي لتعليم القرآن بالإضافة

إلى بعض المواد الأخرى ، مع ذلك كان هناك اختلاف في مناهج التعليم تبعاً لمكان تواجدها فمثلاً كتاتيب اهل المغرب كانوا يقتصرون على تعليم القرآن ، وكتاتيب اهل الاندلس يجمعون بين تعليم القرآن والشعر والخط والقوانين اللغة العربية ، واهل افريقيا يخلصون القرآن بالعلوم الحديثة .

٢- المساجد :

يرتبط تاريخ التربية الإسلامية بالمسجد ارتباطاً وثيقاً وقد قامت حلقات الدراسة بالمساجد منذُ وقت بعيد جداً (منذُ نشأ) واستمر كذلك على مر السنين والقرون ولعل السبب في جعل المسجد مركزاً ثقافياً هو ان الدراسات أيام الإسلام الأول كانت دراسات دينية تشرح تعاليم الدين الجديد ومن ثم توسع المسلمون في عصورهم التالية فاتخذوه المساجد مكاناً للعبادة ومعهداً للتعليم وداراً للقضاء وكان أول مسجد أنشئ في الإسلام مسجد قباء وكانت تعقد فيه حلقات العلم وازداد عدد المساجد مع مضي الزمن زيادة كبيرة فما جاء القرن الثالث حتى كانت بغداد تغص بالمساجد ويحكي أن اليعقوبي عد فيها ثلاثين ألف مسجد ، ومن أشهر المساجد والجوامع التي قامت فيها حلقات العلم ما يلي :

* **جامع المنصور** : وكان قبلة أنظار الطلاب والاساتذة جلس فيه الكسائي وجلس فيه أبو العتاهية وأملى من شعره .

* **جامع دمشق** : كان ذلك المسجد مركزاً هاماً من مراكز الثقافة في العالم العربي الاسلامي وكان للخطيب البغدادي حلقة كبيرة فيه .

* **جامع عمرو** : قد جلس فيه سليمان بن عتر التجيبي وظل منذ ذلك الحين مركزاً ثقافياً ومحكمة للقضاء وقد سجل لنا المقريزي في خطه بعض التفاصيل عن زوايا ثمان كانت تدرس فيها شيء العلوم بهذا الجامع ، وتبين لنا هذه التفاصيل وغيرها من الأخبار أن الحلقات العلمية بالمساجد لم تكن مقصورة على

الدراسات الدينية وإنما تعدتها إلى سواها من معارف ذلك العصر وان الدراسات اللغوية والأدبية كانت تجد طريقها إلى المساجد .

٣- القصور :

وجد نوع من التعليم الابتدائي في قصور الخلفاء والعظماء كي يجد أبناء هؤلاء ما يؤهلهم لتحمل الأعباء التي سينهضون بها ويرتبط هذا النوع من التعليم بالنوع السابق إلى حد ما (الكتاتيب) لان هدف كليهما تعليم الصبيان غير أنه يختلف عنه بالمنهاج هنا يضعه الأب أو يشارك في وضعه والمعلم هنا لا يسمى معلم صبيان أو معلم كتّاب بل يسمى مؤدب ثم أن المتعلم هنا يظل يتلقى العلم حتى يتجاوز عهد الصبا وينتقل من مستوى تلميذ الكتّاب إلى مستوى الطالب في حلقات المساجد أو المدارس يضاف إلى هذا أن المؤدب كثيراً ما كان يخصص له جناح في القصر ليكون اشرافه على الطلاب اشمل واكبر ، وقد احرز الفاطميون تقدم كبير في هذا المجال فقد انتشر المؤدبين في قصورهم انتشار واسع وملحوظ بشكل كبير وخصصوا في قصورهم أماكن ليتم تحويلها الى مدارس داخلية خاصة يلتحق بها أبناء الملوك والامراء وسادة القوم وعوائلهم ليتلقوا العلوم المختلفة التي تهيئهم لتولي الحكم من بعد ابائهم .

٤- المجالس الأدبية :

يرتبط تاريخ المجالس الأدبية بتاريخ القصور وخاصة قصور الخلفاء وقد ظهرت في العصر الاموي وانتشرت في العصر العباسي وأصبحت تعقد ف أوقات منظمة وما كان يسمح بدخولها الا لطبقة معينة من الناس كانوا يحضرون في موعد محدد وينصرفون عند إشارة يشير بها الخليفة ، وتوزعت هذه المجالس فأصبحت للأدباء والعلوم والفنون والغناء لتتناسب الحياة الثقافية المتنوعة .

٥- حوانيت الوراقين :

من الممكن أن نربط بين أسواق العرب في الجاهلية و بين دكاكين بيع الكتب في الاسلام فلقد فتحت هذه الدكاكين في الاصل لأغراض تجارية ثم غدت مسرحاً للثقافة والحوار العلمي وظهرت هذه الدكاكين منذ مطلع الدولة العباسية وانتشرت سريعاً في العواصم والبلدان المختلفة وحفلت كل مدينة بعدد وافر منها ولم يكن بائعو الكتب مجرد تجار ينشدون الربح وانما كانوا في معظم الأحيان أدباء ذوي ثقافة يسعون للذة العقلية من وراء هذه الحرفة ، وهكذا غدت حوانيت الوراقين مكاناً لتجمع الطلاب والعلماء يتذكرون فيها ويناقشون امورهم العلمية حيث كان الجاحظ يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها .

٦- منازل العلماء :

لم يعد المسلمون المنازل مكانة صالحة للتعليم العام لافتقارها إلى الهدوء والراحة غير أنه دعت الحاجة إلى قيام حلقات تعليمية بالمنازل الخاصة وقد جرى التعليم الاسلامي بالمنزل في عهد الاسلام المبكر وقبل نشأة المساجد يوم اتخذ الرسول (عليه السلام) دار الأرقم ابن أبي الأرقم مركزاً يلتقي فيه بأصحابه ومن تبعه ليعلمهم مبادئ الدين الجديد وبالإضافة إلى دار الأرقم كان الرسول يجلس بمنزله بمكة ويلتف حوله المسلمون ليعلمهم ويزكيهم ولظروف خاصة غدت بعض المنازل فيما بعد ملتقى الطلاب والمدرسين ومن أهم هذه المنازل منزل الشيخ ابن سينا وكذلك منزل أبي سليمان السجستاني ونجد في كتب أبي حيان التوحيدي وعلى رأسها الامتاع والمؤانسة صورة لما كان يدور في مجلس أبي سليمان ومن منازل العلم الهامة أيضا دار الامام الغزالي التي كان يستقبل فيها تلاميذه بعد أن اعتزل العمل بنظامية نيسابور .

خصائص (مميزات) التربية الإسلامية :

امتازت التربية الإسلامية عن نظيراتها بعدد من المزايا نالت به القبول عند الناس والإشادة من قبل كل من درس وتعمق في مفاهيم التربية الإسلامية من المستشرقين وغيرهم ومنها :

١- الربانية : فالتربية الإسلامية تستسقي مبادئها وتعاليمها من الله جل وعلا من خلال ما جاء في الكتاب والسنة ، ولا تخرج عن هاتين الطريقتين إلا الأخذ من تشريعات أو أديان وضعية .

٢- الشمولية : فقد امتازت التربية الإسلامية بالوضوح بعكس ما كانت عليه الأديان السابقة من الغموض وصعوبة الفهم للمعاني إلا من خلال رجل الدين في حين نجد أن تعاليم الإسلام واضحة سهلة يستطيع المرء العادي فهمها وتطبيقها .

٣- الوسطية : الإسلام هو دين الاعتدال والوسطية فالإسلام عرف أن الإنسان مخلوق من الروح والجسد لذلك وازن بين متطلبات الروح المتعلقة بالآخرة ومتطلبات الجسد المتعلقة بالدنيا .

٤- الواقعية : هي قبول التربية الإسلامية بالحال الواقع ، وبما قد يعتري الإنسان من لحظات ضعف وتغيير وحزن فجعلت العمل على قدر الاستطاعة .

٥- الإيجابية : أروع ما في التربية الإسلامية هي تربية أبنائها على التفكير الإيجابي ودحض الأفكار السلبية الهدامة، والنظر إلى المستقبل بعين التفاؤل .

اعلام الفكر التربوي الإسلامي :

أولاً / الامام جعفر الصادق (عليه السلام) :

بالرغم من عدم الاستقرار الذي أحاط بحياة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) سواء في الفترة التي عاشها في ظل الدولة الأموية أو تلك الفترة التي عاشها في ظل الدولة العباسية إلا أن من بين التراث الذي ينسب إلى الإمام ما يدل بشكل قاطع على تمكنه وامتلاك رؤية ثاقبة في الميدان الأخلاقي والتعليمي وهذه الرؤية التي يمكن التعرف على جوانبها من بين حكمة الإمام وتوجيهاته يمكن أن يتولد معها منهج تربوي مستقيم يعبر عن فكر الإمام الذي يمكن رؤية بعض أهدافه التربوية في الدعوة إلى وجوب :

- ١- معرفة الله حق المعرفة بالوقوف على ما أمر به وما نهى عنه .
- ٢- التربية العقلية وتدريب حواس الإنسان وعقله حتى ينمو نمواً متدرجاً .
- ٣- التربية البدنية وتدريب الجسم حتى ينمو متدرجاً .
- ٤- التربية العلمية تدريب الإنسان في سبيل استغلال الأشياء بشكل جيد .
- ٥- التربية الاجتماعية بحيث يتدرب الإنسان على العيش مع غيره .

إن هذه الأهداف هي التي تبرز واضحة في تراث الإمام من خلال توجيهاته في مجال الاهتمام بتربية الطفل وضرورة رعايته ويولي تربية الأطفال والناشئة أهمية بالغة خاصة في ضوء معطيات عصره وفي ظروف كظروف البيت العلوي لا بد من الاهتمام بتربية الاطفال والعناية بهم ومن أجل هذا نراه يسوق كثيراً من الأقوال المعبرة والنصائح البالغة وينصح بحب الصبيان ورحمتهم والوفاء بالوعد لهم ويرى أن سن التعليم هي سبع سنين (الغلام يلعب سبع سنين، ويتعلم الكتاب سبع سنين، ويتعلم الحلال والحرام سبع سنين) وهذا الذي يردده كثير من علماء الإسلام فهو لم يخرج عن الجو الإسلامي العام ويوصي الآباء

بحب أبنائهم (إن الله عز وجل ليرحم الرجل لشدة حبه لولده) ويوصي بالمبادرة بتثنية الاطفال تثنية صالحة ومن جملة هذه النصائح والوصايا يتبين ما يأتي:

أهمية تربية الطفل والعمل على تأديبه ، وإسداء النصح له .

اما بالنسبة لأهمية اللعب في حياة الطفل وترك الطفل ليلعب سبع سنين أمر له أهميته في تنمية قدرات الطفل ومهارته كذلك يستفاد من توجيه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أهمية توليد الشعور بالمسؤولية الشخصية لدى الطفل وإحياء روح الاستقلال لديه وتنمية روح الاعتماد على النفس والجد في أداء الواجبات .

والإمام الصادق (عليه السلام) يلفت النظر إلى أهمية تربية الطفل على مبادئ الإسلام الصحيحة في عصر كان شبيهاً بعصرنا مزدحماً بالأفكار والنظريات والمذاهب الصحيحة وغيرها ومن ثم لا بد من تحصين الطفل ضد المذاهب غير الصحيحة وبذلك يضمن إيجاد وتكوين رجال أصحاء جسدياً وفكرياً هذا ولا يغفل الإمام الصادق (عليه السلام) الجانب التعليمي أو ما نسميه بالمنهاج الدراسي ، فمن خلال ما قال الإمام الصادق (عليه السلام) يمكننا أن نذكر رأيه في المنهاج الدراسي والذي يقسمه إلى قسمين كبيرين هما :

العلوم الدينية : وتشمل علوم القرآن وعلوم الحديث فقد كان الإمام الصادق (عليه السلام) صاحب مذهب فقهي اعتمد أصوله من القرآن والسنة ولذا كان لا بد من الإمام بعلمومهما ومعهما علوم اللغة العربية وكان يروي الحديث والسنن ويتحرى صدقها وروض أصحابه على التماس أصلها من القرآن الكريم .

العلوم الدنيوية : لقد وضع الإسلام قواعد الانطلاق في العلوم الدينية والدنيوية وشهد عهد الخليفة عمر بن الخطاب بوادى نقل تلك العلوم ثم استمر ذلك حتى جاء عصر الإمام الصادق (عليه السلام) .

اهتم الإمام الصادق (عليه السلام) بالعلوم الكونية ودرسها واستوعبها ونال فيها شهرة واسعة بين معاصريه ولعل هذا كان من أهم الدوافع التي حثت جابر بن حيان أن يتلمذ عليه وقد اهتم الإمام الصادق (عليه السلام) بتعليم مادة الكيمياء لما رأى لها من أهمية وفائدة كبيرة وقد ساعد هذا على تخليصها من الأساطير والأوهام التي علق بها وكانت للصادق (عليه السلام) منهجية في مدرسته التي قادها في العلوم الطبيعية وتمثلت هذه المناهج في علوم الفلك ووظائف الأعضاء والنبات والفيزياء والكيمياء وعلوم الصنائع .

واللافت للنظر هنا هو صيغة التكامل والشمول التي تميز بها الإمام الصادق (عليه السلام) في تناول العلوم الدينية والعلوم الدنيوية وعدم الفصل بينهما حتى إنه يجعل منزلة الأمير والفقير والطبيب واحدة ويستخدم نتائج العلوم الطبيعية للاستدلال على عظمة الإله وقدرته وفي التدليل على صدق التبليغ عنه.

لقد كان الإمام الصادق (عليه السلام) يدرّب طلابه على إجراء التجارب وله في ذلك شروط أوضحها جابر في نصوص له تدل على شمول نظرة الصادق (عليه السلام) وتكاملها وربطه بين العلم والدين وتأكيد على أهمية إخلاص العمل لله والتوجه له بالدعاء لتحقيق الفائدة ولذا نراه ينصح جابر حين يريد الإقبال على التجربة وتحصيل العلم بالوضوء والطهارة والصلاة والاستخارة والدعاء والتصدق ويحترم نصيحته له بقوله : (فإن الله تعالى يحمك العاقبة في سائر أمورك ويزجر الشيطان عن وجهك) .

ثانياً / الامام الغزالي :

هو محمد ابن احمد الغزالي المعروف بأبي حامد نسبة الى ولده المتوفي حامد ولد عام ٤٥٠ هـ بمدينة طوس قرب خراسان من والد فقير صالح كان يعمل بغزل الصوف ويحب مخالطة الفقهاء والمتصوفة ورغب والده ان ينشأ ولده فقيهاً عالماً وسبب تسميته بالغزالي نسبة الى عمل والده .

يعتبر الغزالي من اشهر الفلاسفة المسلمين ومن اكثرهم تأثيراً في الفكر التربوي الإسلامي فالتعليم عنده من اشرف الصناعات لأنها تهدف الى الكمال الإنساني فالمعلم يعد متصرف في قلوب البشر ونفوسهم ومشاعرهم ، اما في ما يخص تربية الطفل فيرى الغزالي ان التبكير في تعويد الطفل على الخصال الحميدة هو امر لا بد منه انطلاقاً من القول " من شب على شيء شاب عليه " ويرى الغزالي وجوب اثابة الطفل اذا اظهر فعل محمود وخلق جيد وعدم التمادي في عقابه على افعاله السيئة وينصح المربين على التدرج مع الأطفال الذين لا يستطيعون ترك الفعل السيء دفعة واحدة ونقلهم من الفعل المذموم الى الفعل الأقل مذمومية ... وهكذا .

اما مؤلفاته (احياء علوم الدين ، تهافت الفلاسفة ، المنقذ من الضلال) .

اراء الغزالي التربوية :

- ١- قابلية الأخلاق للتعديل .
- ٢- عدم التصريح بالعقاب للمتعلم .
- ٣- التدرج في التعليم اثناء تعليم الطفل .
- ٤- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .
- ٥- عدم اقتصار التربية والتعليم على الذكور فقط .

ثالثاً / ابن خلدون :

هو أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون التونسي ولد بتونس عام ٧٣٢ م وحصل فيها علومه ثم غادرها إلى هوارة واقام عند صاحبها ابن عبدون الذي اعانه على السفر إلى المغرب ، نشأ منذُ صغره ميالاً للعلم وشغوفاً بتحصيل المعرفة وان ابرز الوظائف التي تقلدها هي التدريس ، يعد ابن خلدون من الكتاب القلائل الذين كتبوا عن التربية وكان مذهبه في التربية مستمد من الفلسفة الواقعية فقد

اعتبره التعليم ظاهرة من الظواهر التي امتاز بها الجنس البشري عن غيره من الكائنات ، صنف ابن خلدون العلوم الى صنفين الأول علوم مقصودة مثل الفقه والحديث والفلسفة والثاني وسيلة آلية لتلك العلوم مثل العربية والحساب والمنطق ، اكد ابن خلدون أهمية القرآن الكريم واعتبره اصل التعليم وأول ما ينبغي على الطفل تعلمه لكنه انتقد البدء به والاقتصار عليه ، كما اكد على التدرج من القليل الى الكثير ومن الجزء الى الكل ومن البسيط الى الصعب ، يعارض ابن خلدون استخدام الشدة في العقاب اتجاه الطفل وضرورة اخذه بالين لان الشدة تُذهب النشاط العقلي وتساعد على تكوين العادات السيئة مثل الكذب والخديعة مما يَأثر ذلك تأثيراً ضاراً على تكوين شخصيتهم مستقبلاً وربما يؤثر العقاب جسدياً على الطفل فيصاب بسبب العقاب بإصابات جسمية قد تستمر معه طوال حياته .

اراء ابن خلدون التربوية :

- ١- ان القرآن الكريم هو اصل التعلم .
- ٢- عدم استخدام الشدة والعقاب مع المتعلمين .
- ٣- التأكيد على أهمية الرحلات في طلب العلم .
- ٤- عدم الاطالة في الفواصل الزمنية بين الدروس .
- ٥- عدم خلط علمين في وقت واحد اثناء تعليم الصغار .

رابعاً / الشيخ ابن سينا :

هو الشيخ الرئيس أبو علي الحسن بن عبد الله بن علي بن سينا لقب الشيخ يعني الأستاذ اما الرئيس بسبب عمله في السياسة وتقلده الوزارة ، الف ابن سينا الكثير من الكتب وكان أولها **مبحث في القوى النفسية** وكتاب القانون الذي يعتبر الشهر في الطب ويعتبر موسوعة جمعت خلاصة ما توصل اليه الطب عند العرب والاغريق والهنود فقد تكلم عن التشريح وعلم الوظائف والأعضاء

وتصنيف الامراض واسبابها واعراضها وكل ما يجب ان يعرف عن الطب والأدوية .

بخصوص حق الرجل على نفسه فيقول ابن سينا ان اول ما ينبغي على الانسان هو معرفة نفسه اذ انها اقرب الأشياء اليه وكرمها عليه واولاها بالعناية فيجب معرفة عيوبها واصلاحها دون اهمال ، اما في ما يخص حق الولد على والده احسان تسميته وان لا يختار له اسم غريب غير مرغوب فيه بالمجتمع لما لذلك من اثر نفسي على نفسيته وينبغي ان يجنب الطفل الأفعال السيئة من خلال الترهيب والترغيب فاذا تهىء الطفل للتلقين ووعى سمعه فعلمه القرآن الكريم واصوله ومعالم الدين ويؤكد على مراعاة ميول الطفل وقابليته واعتبارها الأساس في اختيار المهن التي يرغبون بها ، ويوصي الشيخ بتزويج الصبي بعد ان يكسب صناعته لئلا تتلاعب به شهواته .

اراء ابن سينا التربوية :

- ١- ضرورة الاهتمام بالتربية العقلية .
- ٢- استخدام مبدأ الثواب والعقاب في التربية .
- ٣- الاهتمام بالتربية المهنية واعداد الانسان للحياة .
- ٤- أن مصادر المعرفة هي الحواس الخمس والالهام .
- ٥- البدء بتعليم القرآن الكريم بمجرد تهيوؤ الطفل جسميا وعقليا .

الفصل الثالث

التربية الحديثة

شيع بين المربين والمعنيين بشؤون التربية مصطلح التربية الحديثة ويقصدون به الأسس النظرية والعلمية التي تمارس في المدارس الحديثة تمييزاً لها عن التربية القديمة ، ولم تصل التربية إلى هذه الأسس والتطبيقات السليمة الا بعد مرحلة طويلة من التفكير والتطبيق في المجالات التربوية فليست النهضة التربوية الحديثة في العالم الا ثمرة تمحيص وتدقيق في تراث واسع من التاريخ التربوي يضاف اليه ما يستجد من العلوم النفسية والاجتماعية مما يمت إلى التربية بصلة نظرية او عملية ، كما أن العلوم الهندسية والصناعية اخذت تمد الفعاليات التربوية بالأجهزة والاثاث المصممة بصورة تهيء فرصة ممكنة للتعليم والتمرين والخبرة .

أن التربية الحديثة في عصرنا هذا لم تولد مكتملة ولا هي في الوقت الحاضر قد شوطها النهائي في النمو والتطور ولكنها بلغت مرحلة سامية يدل على ذلك ما في المدارس من انتاج وما في وجوه التلاميذ صغاراً وكباراً من بشر وسعادة .

قد مرت التربية في عصور من الجمود والكدر والكآبة وصارت سنين الدراسة توصف بسنين الشقاء والحرمان لما في المدارس من شدة وفعاليات رتيبة ضجرة وطرق تعليم مضمية كانت تنتهي بنتائج تعليمية بائسة اما مفهوم التربية في العصر الحديث او المجتمع الحديث ليس مفهوماً ضيقاً يمكن اجاله بعض المعاني بل انه مفهوم واسع متعدد الجوانب وهي جوانب مختلفة تستمد أصولها من علوم كثيرة ولكنها جميعاً تتآزر لتكون العملية التربوية الناجحة .

عند محاولة تحديد معنى التربية الحديثة نجابه صعوبة القول بأن التربية على حديث أنشأته جهود الإنسان لأن مفهوم التربية في عصرنا هذا مفهوم تكون وتجمع منذ عصور قديمة ولكن نموه أخذ في القوة والزيادة المفرطة في اوربا وأمريكا منذ القرن الثامن عشر .

كما أن الثورة الصناعية غيرت من طبيعة المجتمع الإنساني لما أحدثته من تغيير تربوي وسياسي واجتماعي فنهضت الشعوب تبحث عن فلسفة ونظم تربوية تلائم حياتها الجديدة ومن الأحداث التي غدت الحركة التربوية ويسرت عملها اختراع الطباعة ومن قبلها الفروسية التي يقال ان دول اوربا اخذتها من مبادئ واصول عربية سابقة .

التربية الحديثة اهتمت بتربية الجسم والنفس والخلق وعنيت بقيمة المرأة اما الطباعة فقد يسرت الكتاب وجعلت ثمنه مقبول عن الجميع وبهذا جعلت القراءة متاحة للأغلب الاعم من الناس وبالإجمال يمكن القول ان التربية الحديثة عبارة عن مدينة في نهضتها ونموها وتوسع فعالياتها بشكل واسع ويعود الفضل في ذلك الى مجموعة كبيرة من المفكرين والاسماء البارزة في هذا المجال ومنهم:

(يوحنا بستالوتزي ، جان جاك روسو ، جون ديوي) .

وهذا لا يعني ان كل ما جاء به العلماء وغيرهم قد اخذت به المجتمعات كليا لكنهم قدموا الكثير من النظريات والآراء والتطبيقات والتوجيهات التربوية التي اخذت بها المجتمعات سواء كما هي او بعد التعديل والتتقيح حسب ما يتلائم مع البيئة والعادات والتقاليد والأعراف السائدة في ذلك المجتمع بالإضافة الى الفئة المستهدفة نموها العقلي .

مميزات التربية الحديثة :

- ١- التربية هي العملية الموجهة نحو تفجير قدرات الفرد وطاقاته .
- ٢- التربية متقدمة على التعليم وأعطيت اهتماماً كبيراً من الدول .
- ٣- الإنسان هو محور العملية التربوية .
- ٤- معرفة أهمية دور المعلم في العملية التربوية والاهتمام بأعداده .
- ٥- توثيق الصلة بين العملية التربوية والحاجات الاجتماعية .

وظائف التربية الحديثة

- ١- العمل على تعديل السلوكيات العقلية والحركية والوجدانية للفرد .
- ٢- العمل على مساعدة الافراد في حل مشكلاتهم الاجتماعية .
- ٣- ابراز دور المتعلم في النهوض بالمجتمع والدولة .
- ٤- التعاون مع المؤسسات الأخرى لتحقيق الأهداف .
- ٥- تعريف الاسرة والمدرسة ووظائفها .

اعلام الفكر التربوي الحديث

أولاً : بستالوتزي

يوهان هينريك بستالوتزي J.H.Pestalozzi مرب ومصلح تربوي سويسري ولد في زيوريخ بسويسرة لأب طبيب جراح وكان في الخامسة من عمره حين توفي أبوه فربته أمه وجدته الذي كان قسيساً تربوية دينية مع أخويه وكان لهذه التربية أثرها في سلوكه وكتاباته ، ولما أتم بستالوتزي دراسته في المعهد العالي للإنسانيات في زيوريخ عمل في الزراعة لاعتقاده بأنها أفضل

مورد اقتصادي وتأثر بزياراته المتكررة لجده في الريف وقد أحب بستالوتزي حياة جده المتواضعة الهادئة كما أحب الأطفال الفقراء وأسس لهم ملجأً خيرياً في بيته ، لم يغادر بستالوتزي سويسرة واكتفى بالتنقل بين أرجائها وقد تفرغ للتعليم بعد خسارته في العمل الزراعي فأسس عدداً من رياض الأطفال والمدارس الابتدائية خصص بعضها للفقراء. كما أنشأ معهدين تجربيين لإعداد المعلمين ثم عاد بعد ذلك إلى قريته ليعيش حياته فيها حتى وفاته .

تأثر بستالوتزي بأفكار المربين الذين سبقوه كأفلاطون وروسو وبآراء فلاسفة عصره وخاصة جون لوك واتجاهات بعض أساتذته وأصر على التربية من أجل إصلاح المجتمع معتقداً أنه بإصلاح تربية الفرد يتغير المجتمع ويتطور.

أفاد بستالوتزي من خبرته الطويلة في التدريس ومن رعاية المؤسسات التي أسسها ومن تربيته ابنه. وقد أسند للطبيعة أثراً مهماً في تربية الطفل ولذلك دعا إلى تركه يتفاعل معها ويلاحظها ويجرب عليها ويتعلم منها، بعيداً عن الوسطاء بينه وبينها ورأى أن تكون التربية متمشي في أهدافها ومناهجها وطرائقها مع طبيعة الطفل وحاجاته وخصائص نموه فهذا يعني أن التربية لا بد أن تتوافق مع طبيعة الطفل كما أُلح على أن قدرات الطفل تتسم بنزعتها التلقائية للنمو فالتربيبة عنده عملية نمو وتفتح طبيعي من الداخل ويجب أن تكون شاملة متكاملة تهتم بالجوانب الجسمية والعقلية والخلقية معاً وإن كان الجانب الأخير منها هو الأهم لأنه الغاية القصوى ذلك أنه يساعد في تنمية شخصية متكاملة ترضي خالقها وأبناء جلدتها.

أما التعليم فليست وظيفته حشو العقل بالمعرفة، وإنما تكوين هذا العقل، ليصير قادراً على صنع المعرفة بذاته ومن هنا ينبغي أن يكون الطفل محور العملية التربوية بدءاً من الروضة وانتقالاً إلى المدرسة الابتدائية حيث يسهم دوماً في التعبير عن ذاته بحرية وثقة بإشراف مربٍ يراعاه بحنان وحب .

أما المناهج التي دعا إليها فمن اللازم أن تكون ملائمة لخصائص نموّ الطفل تُرتّب المواد فيها بما يتماشى مع قواه ويراعى فيها الانتقال من المحسوس واليسير والخاص إلى المعقول والمعقد والعام وتؤدي الخبرات الحسية فيها الدور الأعظم .

أكد بستالوتزي على أهمية الأم في تربية أبنائها لأن علاقة الأطفال بها أساس التربية الأخلاقية والدينية التي هي الأهم والأبقى. كما دعا إلى ديمقراطية التعليم ليشمل الفقراء وأوصى بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين .

اشتهر بستالوتزي بتأسيسه رياض الأطفال ووضع مناهجها ونادى بمبادئ تربوية ما يزال معظمها يعد من خصائص المدرسة الحديثة والطرائق الفعالة التي تتبعها ولذلك يعد من رواد هذه الحركة وقد ترك بصمات واضحة على طرائقها وفلسفتها وإن لم يترك نظرية تربوية ونفسية متكاملة يعرف بها .

الآراء التربوية لبستالوتزي :

- ١- الهدف من التربية هو مساعدة الطفل على تنمية قواه العقلية وأيقاظ مواهبه الكافية وليس كم بالعلوم الكبير التي قد لا يحبها ولا يحتاجها في حياته .
- ٢- جعل حواس الفرد المختلفة وعمله هي أبوابه إلى المعرفة والعلم .
- ٣- جعل الملاحظة هي أساس التعليم من خلال عمل الفرد وإشراك حواسه.
- ملاحظة : ومن هنا نادى بأهمية الملاحظة من خلال التجارب العملية وتوجيه نظر الافراد إلى ما حولهم من مناظر الطبيعة حتى يتفاعلوا معها ويشاركوا في فحصها والتعرف على أشكالها وألوانها وأجزائها ثم التعبير عنها .
- ٤- استخدام المحسوسات في تعليم الحساب ورأى أن ذلك ممكن خلال قطع الأحجار أو الحلوى أو أصابع اليد أو اعضاء الجسم أو الخرز .

٥- ضرورة التسلسل في عملية التعلم اذ يجب البدء بالسهل ثم الصعب ثم الأصعب وايضا من البسيط إلى المركب .

أكد بستالوتزي على ان التربية تعتبر من اهم وسائل اصلاح المجتمع وتغير احواله بالشكل المطلوب وبتأكيده على هذا المبدأ اعتبر احد رواد الحركة الاجتماعية للتربية في القرن التاسع عشر ، وقد اشترط على وجوب الإصلاح على مبادئ ثلاثة هي :

- * يجب ان يكون الإصلاح الحقيقي بالفرد اولاً وليس المجتمع .
- * تنمية القدرة لدى الفرد لمساعدة نفسه عن طريق التعلم .
- * توفير الظروف للنمو الطبيعي .

اهم مؤلفاته هي امسيات ناسك تضمن هذا الكتاب مجموعة من الاحكام التربوية ، كتاب الأمهات يتضمن وصف لأعضاء الجسم ووظائفها .

ثانياً : جان جاك روسو

لم يسجل تاريخ الفكر الإنساني حياة أكثر غرابة وتناقض من حياة جان جاك روسو الذي ترك سجلاً إنسانياً يتدفق بالأحزان والمآسي ويفيض بكل معاني القهر وأشكال الهزيمة حيث كانت شخصيته نقطة تقاطع لكل التناقضات الإنسانية حيث تألفت فيها أقدار القوة والضعف وتآزرت في أعماقها العبقريّة والعاطفة والصدق والخداع والانفعالات ومع كل هذا كان يستحوذ على بصيرة نافذة وعطف إنساني لا حدود له ، لقد شكلت عوامل البؤس والشقاء والمصائب والهزائم الدائرة التي تشكلت فيها عبقرية الرجل فاهتزت هذه العبقرية إيماناً ساحراً بلا حدود بمبادئ الحرية والسلام والأمن ودعوة مطلقة للثورة والتمرد على كل أشكال التسلط والقهر والطغيان في عصره ، لم يكن في حياة روسو المعذبة والشقية والبائسة ما يؤهله لأن يكون في مكان الصدارة بين صفوف

العباقرة والمفكرين في عصره فقد أثار روسو دهشة المفكرين في عصره إذ كيف يمكن لشخص مغلوب مقهور مستلب الإرادة مثل روسو أن يفجر عبقرية تربوية وسياسية بلغت مداها في عصره ووصلت إلى أوج عظمتها .

بدأ روسو حياته الثقافية بقراءة القصص والروايات التي تركتها له والدته في مكتبتها الخاصة ثم انتقل إلى قراءة المؤلفات الأدبية والفلسفية التي وجدها في مكتبة والده ولاسيما المؤلفات اليونانية والرومانية والفرنسية .

ينطلق روسو في منظومته التربوية من المبدأ الذي يقول بأن الطبيعة الإنسانية خيرة وأن فطرة الإنسان معدن كل خير وهو وفقاً لهذه الرؤية يعارض الأفكار السائدة في عصره التي تبني على أن الشر أصيل في طبيعة الإنسان وهي الفكرة التي يؤسس لها الفيلسوف الإنكليزي هوبز وأغلب رجال القرن الثامن عشر كما يؤسس لها رجال الدين والكنيسة في عصره ، وعلى خلاف هذه الرؤية البائسة للطبيعة الإنسانية كان روسو يعتقد بأن الطبيعة خيرة وخيرها يفيض بالملق ولذلك فإن التربية يجب أن تنطلق على أساس الميول الطبيعية ليكون الفرد ابن الطبيعة ولأن الطبيعة خيرة فإن التربية الحرة يجب أن تعمل على تأكيد النمو الحر الطليق لطبيعة الإنسان ولقواه وميوله الطبيعية .

المراحل التربوية عند روسو :

من الولادة الى الخامسة : يؤكد روسو على أهمية الأبوين كمربيين طبيعيين للطفل فالأبوان هما ال أكثر قدرة على أن يمنحا الطفل الحنان الضروري لنموه إنسانياً وأخلاقياً على نحو طبيعي فالأب هو المعلم الطبيعي والأم هي حاضنته ويعلي روسو هنا من شأن الأم على نحو خاص في العملية التربوية وكان يصبر دائماً على دور الأم بقوله "إذا أردتم أن تعيدوا كل إنسان إلى واجباته الأولى عليكم البدء بالأمهات وستعجبون لما تحدثونه من تغيرات .

من الخامسة الى الثانية عشر : يركز روسو على أهمية هذه المرحلة ويعتقد بأنها من أخطر المراحل التربوية في حياة الإنسان فيجب على الفرد أن يستمد معلوماته وخبراته عن طريق الحواس والتجربة والاحتكاك المباشر مع الطبيعة كما يجب أيضاً على التربية في هذه المرحلة أن تكون تربية سلبية حيث يترك الطفل في غفوة أشبه بالسبات بعيداً عن مختلف التأثيرات الخارجية وهنا يجب على المربي عدم التدخل إلا عندما تقتضي الضرورة لأن الطفل يتكوّن تكوّنًا طبيعياً في هذه المرحلة وحرى بنا أن نجعل الطبيعة تفعل فعلها وتنهض بواجبها دون تدخل المربين والكبار .

من الثانية عشر الى الخامسة عشر : في هذه المرحلة تبدأ عملية تعليم الفرد لأن مرحلة الغفوة والسبات قد انتهت وقد اكتملت للفرد أسباب التعلم بعد أن نضجت ملكاته الطبيعية وبعد أن غمرته الطبيعة وسوته وهيأته لتلقي المعرفة الإنسانية وما تنطوي عليه من قيم ومعايير ثقافية ، مع أهمية هذه المرحلة وضرورة التعلم فيها فإن روسو يرسم سبل التعلم والاكتمال ويحدد مساره وطريقته فالتعلم والاكتمال يجب أن يتم عن طريق التشويق وأن يتساوى مع الرغبة في التعلم وحب الاستطلاع وهنا يجب أن يكون ميل الفرد وتعطشه للعلم والمعرفة ناجماً عن رغبات طبيعية أصيلة في أعماقه .

من الخامسة عشر الى العشرين : في هذه المرحلة تنمو استعدادات الفرد وقدراته على التكيف مع الآخرين والحياة الاجتماعية وقد آن الأوان ليصبح الفرد كائن اجتماعي فاعل ومشارك في دائرة الحياة التي تنتظره في المجتمع ومن أجل هذه الغاية يتوجب علينا أن ندربه على العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين في هذه المرحلة يكون الفرد قد اكتمل نضجه جسدياً وجسمياً وعقلياً وقد آن الأوان لكي يتشكل عاطفياً وروحياً فالتربية في المراحل السابقة كانت تربية ذاتية تهدف إلى بناء الجسد والنفوس أما الآن فيجب إعداد الفرد من أجل

الحياة الاجتماعية وعلينا أن ندربه على امتلاك شروط العلاقة الاجتماعية وفقاً للمعايير الاجتماعية .

الآراء التربوية لروسو :

- ١- أكد على أهمية دور الأم في تربية أطفالها وعد تسليمهم إلى مرضعات.
- ٢- أن تكون التربية الأولى سلبية أي لا تتضمن بث الفضيلة بل صيانة الطفل من الرذيلة وحفظ العقل من الخطأ .
- ٣- عدم الإكثار من الإرشاد وعدم الإفراط في الأوامر والنواهي لان الإكثار منها يमित شعور الطفل وقوة التفكير لديه .
- ٤- البدء بتدريس الأشياء المحسوسة قبل المجردة والسهل قبل الصعب والبسيط قبل المعقد وان تقدم المادة التعليمية بشكل مشوق .
- ٥- عدم تعليم الطفل لغات أخرى حتى سن الثانية عشرة وذلك لعجزه عن الحكم والفهم وعدم تمكنه من المقارنة بين لغة الإلم واللغات الأخرى .

ثالثاً : جون ديوي

ولد جون ديوي في برلنكتون من ولاية فرمونت في عام ١٨٥٩م وقد دخل ديوي جامعة فرمونت وهو في الخامسة عشرة من العمر فنال اعلى الدرجات التي سجلت في تلك الجامعة في موضوع الفلسفة ونشر اول بحث فلسفي له بعنوان الافتراض الغيبي للمادية بعد تخرجه فعزم عندئذ على ان يكون فيلسوفاً ونال درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة جون هوبكنز مع كثير من درجات الشرف ومارس التدريس في العام نفسه في جامعة ميشيغان ثم انتقل الى جامعة مينيسوتا واصبح رئيساً لقسم الفلسفة والتربية وعلم النفس في جامعة النيوز في شيكاغو وهنا ابتداء بثورته التربوية اذ اسس مدرسة تجريبية جرب فيها نظرياته الجديدة فأثار دهشة جميع المشتغلين في هذا الحقل وقد تنكرت سلطات الجامعة

لتجارب ديوس فاستقال ليلتحق بكلية المعلمين في جامعة كولومبيا وبقي هناك حتى اعتزاله الخدمة .

يقول جون ديوي بخصوص التربية إن الحياة في أصل طبيعتها تسعى إلى دوام وجودها عن طريق التجدد المستمر فجيل يموت لقيام جيل آخر فالتربية هي مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقاءه وتعني في الوقت نفسه التجدد المستمر لهذا التراث وايضا الأفراد الذين يحملونه فالتربية هي عملية نمو وليست لها غاية الا المزيد من النمو .

يرى جون ديوي أن التربية هي الحياة وليس الاعداد له واذا كانت التربية عملية اجتماعية وهذه العملية تمثل المركز الجوهرى في البناء الاجتماعى فأنها تعتبر اخطر واهم وسيلة يجدد بها المجتمع نفسه ويصحح حركته وترداد أهمية وخطورة ادوارها مع تعقد الحياة المعاصرة ، عرف جون ديوي التربية باعتبارها عملية مستمرة من اعادة بناء الخبرة بقصد توزيع وتعميق محتواها الاجتماعى في حين أنه في نفس الوقت يكتسب الفرد ضبط وتحكم في الطرائق المتضمنة تفاعله مع مجتمعه حيث يعتبر ديوي من اشهر اعلام التربية الحديثة على المستوى العالمى كانت كتابات ديوي تحمل في طياتها نقداً لاذعة للتربية التقليدية السائدة في عصره وعلى مر العصور ذلك أنها تعتمد على حفظ المعلومات عن ظهر قلب وتعمل على اعداد المتعلم للمستقبل مع تجاهل الحاضر وتهميش المرحلة التي يعيشها المتعلم .

أن قسم كبير من كتابات ديوي الكثيرة تركز حول معالجة العديد من القضايا التربوية ومن ابرز مؤلفاته في هذا المجال التربية والخبرة ، الديمقراطية والتربية ، عقيدتي التربوية ، المدرسة والمجتمع ، مدارس المستقبل وغيرها وفي ما يأتي عرض لاهم آرائه التربوية :

- ١- المدرسة يجب ان تكون وسيلة لتغيير المجتمع .
- ٢- التربية عملية تجديد لبناء خبرة الفرد والمجتمع .
- ٣- التأكيد على ضرورة أن يكون لكل درس طريقة خاصة به .
- ٤- التأكيد على اهمية الخبرة المباشرة في التعليم (التعلم بالعمل).
- ٦- التربية ظاهرة طبيعية في الجنس البشري فمن خلالها يصبح الفرد وريثاً لما جمعته الانسانية من حضارة .

ان ما ينتظره جون ديوي من التربية هو امران اساسيان الأول هو نقل التراث الفكري والاجتماعي للأجيال الجديدة كي لا تتقطع الصلة بين تجاربه الماضية وبين حاضره المتبدل والمتطور دوماً وهذا ما تحده سنة الحياة القاضية بأن يولد عضو من أعضاء المجتمع ثم يموت ، اما الامر الثاني لقد حملت التربية عبره تاريخها الطويل هو تاريخ الانسان نفسه بمسؤوليات اجتماعية استهدفت الإبقاء على النظام الاجتماعي القائم والحفاظ عليه وعلى هذا فقد كانت التربية وسيلة من وسائل السيطرة الاجتماعية .

الفصل الرابع

مفهوم الإدارة التربوية

تعد الإدارة جزءاً أساسياً من عمل أي مؤسسة وهي ضرورية لتأمين أشكال متطورة من الفاعلية بالنسبة للخدمات التي تقدمها المؤسسات أو التنظيمات الإدارية كالمدارس والجامعات والمؤسسات الحكومية وغيرها وان بقاء هذه التنظيمات الإدارية واستمرارها وتطورها يعتمد إلى حد كبير على نوعية إدارتها وبذلك تؤثر مباشرة في نتائج عمل هذه المؤسسات وتنظيماتها وفي توجيهها وجهات معينة وفي تقرير أولوياتها وأهدافها ويستخدم رجل الإدارة مجموعة من المعارف والأساليب يستند إليها في اتخاذ قرارات مناسبة في مواقف معينة كما يستهدف في عمله بمجموعة من المبادئ العامة تحركه نحو تطبيق النظرية على الواقع في مجال عمله .

الإدارة منذ أن وجد الإنسان على الأرض فتتظيمه لحياته نوع من أنواع الإدارة وتنظيم المرأة لمنزلها وإشرافها على تربية أبنائها لون من ألوان الإدارة ولكنها تختلف اليوم عما كانت عليه في الماضي إذ كانت بسيطة ومحدودة بينما اليوم هي معقدة لتعقد العمل في ظل الحضارة والتكنولوجيا الحديثة وقد أصبحت الإدارة عملية مهمة في المجتمعات الحديثة بل إن أهميتها تزداد باستمرار مع زيادة مجال النشاط البشرية واتساعه من ناحية واتجاهه نحو مزيد من التخصص والتنوع من ناحية أخرى .

لقد تطور مفهوم الإدارة التربوية متأثراً بما طرأ من تطور على المفهوم العام للإدارة والذي ينص على الإدارة التربوية هي : تنظيم جهود العالمين وتنسيقها لتنمية الفرد تنمية شاملة في إطار اجتماعي متصل بالفرد وبذويه وبينته ويتوقف مدى نجاحها على المشاركة في اتخاذ القرار .

أنماط الإدارة التربوية

١- الإدارة البيروقراطية : النمط الاستبدادي أو الأوتوقراطي أو البيروقراطي ويتميز بان مدير المدرسة أو رئيسها أو المشرف عليها هو المسيطر على الأمور فهو الناهي والموجه وهو الذي يخطط اهداف المدرسة ويرسم خطة العمل ويوزع الأدوار والمسؤوليات ويوجه طريقة وكيفية العمل ويتابع التنفيذ ويعاقب ويثيب من يشاء والسلطة مجتمعة ومركزة في يده وان مدير المدرسة الاوتوقراطي يضع في ذهنه صورة معينة لمدرسته ويضع الخطط والسياسات ما يحقق الصورة الرسمية المرسومة للمدرسة حيث يظهر الود لمن يوافقه ويجافي من يخالفه .

وهو اسلوب اداري يستعمل في المؤسسات ذات الحجم والعدد الكبير وتتسم بضخامة مكوناتها وبعتمادها التقني وبتوازن دقيق في قواها ومكوناتها الداخلية والخارجية وتدار غالبا بأسلوب مهني ضمن بناء مخطط لتحقيق هدف موضوع مسبقاً ويتطلب تحقيقه نظم ضبط عالية وتعتبر نوعا من الادارة الكلاسيكية وهو شائع خاصة في المصانع والشركات فهي ادارة تقوم على الشرعية القانونية واحياناً على العقلانية وتتصف هذه الإدارة بالروتين وكثرة الاعمال الورقية والرسمية والأوامر والنواهي والقواعد الثابتة أو الضيقة الأفق احياناً وهي تركز على هدف المؤسسة أكثر من تركيزها على هدف الفرد وتضع الجانب المادي للمؤسسة في اعتبارها قبل الجانب الإنساني ، ومن خصائص البيروقراطية الاتي:

- ١- إن تقسيم العمل مبني على التخصص الوظيفي .
- ٢- يوجد تسلسل هرمي واضح في السلطة .
- ٣- توجد نظم وقوانين ولوائح تحدد حقوق وواجبات ومسؤوليات العاملين .

٤- الاستخدام السيء للقوانين احياناً للتعامل في مواقف العمل .

٥- التوظيف والترقية مبنيان على القدرة او المهارة التقنية .

٢- الإدارة الدبلوماسية : يكون المدير من هذا النوع ذو شخصية جذابة يعتني بمظهره ويؤمن بالمبادئ الديمقراطية ويميل إلى مناقشة مشكلات مدرسته مع المدرسين ذوي النفوذ وذلك قبل عرضها على مجلس المعلمين وهو يدرك أن معارضة ذوي النفوذ من المدرسين تؤدي إلى رفض أي اقتراح لا يوافقون عليه لذلك يسعى دائماً للحصول على مساندتهم لأرائه واقتراحاته قبل الاجتماع ويرأس هذا المدير اجتماعات مجلس المدرسة ويخطط لها ويشرك معه في التخطيط لها لجنة من المدرسين حتى يبدو العمل منظماً تماماً وهذا المدير له قدرة على توجيه التفكير الجماعي لأنه يعرف الذين يناصرونه والذين ينافسون أفكاره وكيف يسلك معهم وهذه الإدارة تقوم بتوجيه المدرسون توجيهاً لبقاً لطيفاً لأداء الأعمال وبالرغم من أن المدرسين لا يشتركون في وضع سياسة العمل في المدرسة ولا يحددون طرق ذلك العمل وبالرغم من ان مدير المدرسة لا يلقي أوامر فانهم يكونون راضين عن العمل وعن مديرهم ويرون في وجهة نظره وطريقة عمله قيمة عظمى .

٣- الإدارة التراسلية : يمتاز المدير بشخصيته المرحلة واطلاعه الواسع في النواحي الفنية المتعلقة بمهنته وسيظهر اعتقاده في الديمقراطية وفي ضرورة ملاءمة برنامج المدرسة لحاجات التلاميذ وميولهم ويعتقد بوجوب اعطاء التلاميذ والمدرسين الحرية والفرصة للعمل الابتكاري ويتجنب تعريف المدرسين بوجهة نظره لعدم رغبته في تقييد حريتهم أو فرض نمط معين عليهم ويرى أن دورة في المدرسة هو توفير جو وبيئة دراسية يسمحان بقيام المدرسين بالتدريس وفق الأسلوب الذي يروونه ملائماً حيث يستمع إلى كل مدرس بصبر وبابتسامة دائمة ويتجنب اصدار حكمه في الامور التي يعترض عليه المدرسين ويدعو إلى عقد

اجتماعات كثيرة وطويلة احياناً ويسمح لكل فرد بالتحدث وابداء الرأي وهو يسأل المدرسين عن المشكلات التي يرغبون في بحثها ومن هنا تبدأ دراسة المشكلات غير ان الاجتماعات غالباً ما تنفض دون اتخاذ قرارات وكأن هدف الاجتماعات هو توجيه كل عضو في عمله دون ضغط أو اجبار .

٤- الإدارة الديمقراطية : إن النمط الإداري الديمقراطي يتميز بان مدير المدرسة أو قائدها يأخذ برأي المدرسين والتلاميذ فيها في تخطيط الاهداف ووصفها ورسم العمل والتنفيذ والمتابعة ويتم ذلك خلال الاجتماعات والمناقشات وتبادل الرأي بين الجميع وعن طريق الاجتماع تارة وأخذ رأي الغالبية تارة أخرى على اعتبار ان المدير صوته كصوت أي عضو في القوة .

يزداد الشعور والصراعات والكراهية في الجماعة التي تدار بطريقة غير ديمقراطية أو بطريقة ديكتاتورية لان هذا النوع من الادارة يلغي أهمية قيمة الإنسان أو زملاء العمل عن طريق فرض الرأي والعمل دون اقامة أي وزن لأرائهم أو مناقشتهم أو اقتناعهم مما يعتبرونها في نهاية الأمر استهتاراً بهم وامتهاناً لكرامتهم وإنسانيتهم وهذا يولد لدى المدرسين والتلاميذ شحنات من العدوان والكراهية للدفاع عن كرامتهم فالديمقراطية هي عملية مساعدة الآخرين لمساعدة انفسهم في تحقيق هدفهم ومدير المدرسة الذي يعمل ديمقراطياً يفوض السلطة والمسؤوليات للمدرسين وهو يشاورهم في الرأي للاستفادة من خبراتهم وعملهم قبل اتخاذ قرار معين .

إن الديمقراطية هي طريقة حياة وأسلوب حياة أكثر من كونها نظاماً سياسياً وتشمل المؤسسات الاجتماعية بما فيها المدرسة ويجب على المدرسة أن تشجع تكوين المجالس ورؤساء اللجان الفاعلة وتمكينها من القيام بدورها في ادارة المدرسة ، وتقوم الإدارة الديمقراطية على أسس منها :

١- تفهم الفروق الفردية بين المدرسين والمتعلمين والاباء .

أسس التربية

٢- تنسيق الجهود بين المدرسين والمتعلمين للتعاون والعمل كجماعة واحدة.
٣- مشاركة المدرسين والمتعلمين في رسم سياسة المدرسة والالتزام بتنفيذها.

٤- وضع كل مدرس في مكانه المناسب من حيث الصف والمادة .

٥- تفويض بعض الصلاحيات للمعلمين حسب قدراتهم .

٥- الإدارة الفوضوية : يتميز هذا النمط إن صح التعبير عنه أنه أسلوب أداري يصف المدرسة او مديرها بأن المدرسة أو قائدها أو المشرف عليها يكون في العادة غير مكترث بواجباته الإدارية او القيادية او الاشرافية مهماً في القيام به ولا يؤدي إلا دوراً شكلياً في المدرسة وعليه تكون المدرسة في حالة من الفوضى وعدم النظام .

بعض صفات المدير الفوضوي :

١- يتخذ قراراته اعتباطاً بلا تخطيط أو ملف أو بيئة .

٢- يمارس الآخرون صلاحياته دون وعي أو مشورة منه .

٣- لا ينطلق من فلسفة تربوية او وعي فكري في قيادته للمؤسسة التربوية.

٤- لا يؤمن بتوظيف المعرفة والعلم والتجربة في عمله .

٥- يؤمن بالواسطة والمحسوبية واعداد الولايم في حل مشكلاته وتأكيد

دوره .

مهام مدير المدرسة

أولاً : التخطيط

يمثل التخطيط الرؤية الواعية الشاملة لعناصر العملية الإدارية وفيه يتخذ المدير قرارات عدة منها قرارات منهجية متعلقة بتعليم الطلاب وقرارات تعليمية متعلقة بالخبرات التعليمية المتوفرة في غرف الصف وتعتبر برمجة الأنشطة التعليمية من المهام الأساسية للتخطيط ومن المعتاد أن يتم التخطيط في غياب الطلاب وفي حالة مشاركتهم يبقى التخطيط المسبق جزءاً ضرورياً للمعلم وتجدر الإشارة إلى أن التخطيط لا يحذف كل الأحداث غير المتوقعة بينما بدون التخطيط تكون كل الأحداث غير متوقعة لذلك فإن التخطيط ضروري لعمل أي مؤسسة ليس فقط المؤسسات التربوية فالتخطيط عنصر مهم للشركات والمصانع والمعامل وكل تجمع بشري .

أسباب فشل التخطيط :

- ١- عدم مشاركة كل الأفراد في عملية التخطيط .
- ٢- الفشل في وضع وتطبيق الاستراتيجيات الفعالة .
- ٣- عدم توافر الأهداف والاعراض المحددة .
- ٤- الفشل في القدرة على الوقوف على أهمية الغرض من الخطة .
- ٥- عدم توافر الدعم الكامل من فريق الإدارة .

ثانياً : التنظيم

إن مهمة التنظيم الأولية تكوين مجموعات صغيرة من الطلاب وتعرفهم بالتعليمات والقوانين واتخاذ الترتيبات لتنفيذ الخطط وكون التخطيط يبين ما الذي سيحدث في غرفة الصف ليس إلا شيئاً واحداً ، فهو الاستعداد لكل شيء يمكن أن

يحدث بصورة أو بأخرى ، والمنطق جانب مهم من جوانب الإعداد فهو يشمل توفير وصيانة وتوزيع الأدوات والأجهزة وفي كثير من الأمثلة تطوير المواد التعليمية بشكل فعلي .

ثالثاً : التنسيق

لا يقتصر التنسيق في غرفة الصف على ترتيب حركة الأفراد والمجموعات بل يتعلق بأمر آخر مثل حركة المشاركين والمصادر والمكان والاستخدام الأمثل للموارد المادية المتاحة والانتقال السهل من نشاط إلى آخر فعندما يهدف التنسيق اتخاذ ترتيبات جيدة وإنجاز الخطط بفاعلية فهو يعمل على تنظيم مشاركة الأفراد وتنسيق أدوارهم واستبعاد كل ما من شأنه توليد التناقضات والمنافسات غير الإيجابية فيما بينهم وأخذ الاحتياطات اللازمة للأمور الطارئة ومعالجتها في حالة حدوثها .

رابعاً : التوجيه والضبط

يشبه هذا العنصر التنسيق من حيث توجيه الأفراد لتطبيق القوانين والتعليمات بما يعود بالنفع عليهم ويزيد من فاعليتهم كما أنه يشبه التنسيق من حيث إنجاز مهمة التخطيط والسيطرة على الأمور التي تحدث في غرفة الصف وفي التربية يعتبر إعطاء الإرشادات والتعليمات أكثر قبولا من التوجيه والإرشاد على شكل أوامر ويعتبر ضبط الصف وسلوك الطلاب من مهام التوجيه لكن يميل البعض إلى اعتبار الضبط مهمة مختلفة من الناحية الإدارية عن التوجيه .

إن الضبط يساعد في تنفيذ الخطط والسياسات والقوانين بشكل جيد في غرفة الصف وهكذا فالمعلم يوجه أنشطة الطلاب ويتأكد من تعلمهم وبأنهم يقومون بمهامهم بشكل جيد لتحقيق الأهداف المنشودة .

خامساً : الاتصال

الاتصال يتقاطع مع كل عناصر العملية الإدارية وهو يشمل الاتصال اللفظي وغير اللفظي والكتابي التي تعمل على تحقيق أهداف إدارة الصف ويتم الاتصال بين الطلاب والمعلمين التخطيط وتنسيق جهودهم كما يتم الاتصال مع الوالدين عن طريق كتابة التقارير الاجتماعية والشخصية وفي مستويات أعلى لبناء التنظيم لمختلف التقارير الرسمية .

معيقات الاتصال:

- ١- مستويات السلطة : إن الاتصال المباشر من المدير مع العاملين يخلق نوع من الإرباك والمجاملات الرسمية .
- ٢- التخصص الوظيفي : حيث يستخدم الأعضاء رموز خاصة بهم خلال تبادل المعلومات يؤدي إلى الغموض وتزيد المشكلة بزيادة التخصصات وتزداد الرموز .
- ٣- ملكية المعلومات : المعلومات تتجمع لدى كل وحدة إدارية من خلال إنجاز الأعمال والتعامل مع الإدارات العامة يعتبرونها ملكاً لهم .
- ٤- الاتصال الدفاعي : يشير إلى الميل لاستقبال أو تلقي الرسائل بطريقة تحمي وتكرس احترام الذات عن طريق طمس أو تغيير المعلومات غير المناسبة.
- ٥- مركزية التنظيم : تتأثر عملية الاتصال بالتصميم فعندما يتسم التنظيم بالمركزية الزائدة أي تركز السلطة والقرار لدى المستوى الأعلى تؤدي إلى إهدار الوقت والجهد .

سادساً : الرقابة

الرقابة هنا تصف نظام المعلومات الذي يتضمن الخطط والعمليات التي تجعل المدير يتأكد من أن الموظفين يقومون بأداء مسؤولياتهم وأن المدرسة تسير في الاتجاه الصحيح لتحقيق الأهداف فهي الجهاز العصبي للجسد ويقدم تقريراً عن كل عضو من أعضاء الجسد وهي عملية تحسين الأداء وتجميع المعلومات وتصحيح أخطاء الموظفين وهناك رقابة لموظفيه التي تعني أن يتم جعل شيء ما يحدث بالطريقة المخطط لها والرقابة كعملية تشير إلى مجموعة أنشطة ومراحل وخطوات يقوم بها المدير حتى ينجح في أداء واجباته ومن أنواع الرقابة الاتي : (الرقابة الوقائية ، الرقابة أثناء الأداء ، الرقابة العلاجية ، الرقابة الداخلية ، الرقابة الخارجية ، الرقابة المفاجئة ، الرقابة المستمرة ، الرقابة الدورية) .

سابعاً : التقويم

ومن وظائف الإدارة الأساسية العمل على تكوين العاملين وتنميتهم وزيادة قدرتهم وكفاءتهم في العمل وتحديد الأهداف العامة لتنفيذ الأعمال المحققة توصيف وتحليل الأعمال والوظائف إعداد خطة سليمة وتوفير الإشراف والقيادة الصحيحة للأفراد والعمل على توفير مناخ فكري للأفراد ، التقويم : هو تلك العملية التي يتم بموجبها إصدار حكم على المنظومة التعليمية من حيث مدى فاعليتها في أداء رسالتها وتحقيق أهدافها وأغراضها وصدقها عن طريق التحفيز والإنجاز والتنمية والتطور .

صفات مدير المدرسة :

- ١- يقدر مهنة التربية والتعليم ويعتز بها .
- ٢- القدرة على تنسيق العاملين في المدرسة .
- ٣- الاستعداد لبذل جهد إضافي فوق ما تمليه عليه الإدارة .

- ٤- ان يكون عادلاً في تصرفاته مع الجميع وان لا يفضل احد على الاخر.
- ٥- الطلاقة اللفظية والقدرة على التعبير لأنها طريقه في إيصال أفكاره للآخرين .

العوامل المؤثرة في الإدارة التربوية :

١- العوامل السياسية : إن الإدارة التربوية (التعليمية) مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالفلسفة العامة للدول وأهدافها وذلك لأنها تمثل السياسة التربوية التي تتأثر بسياسة الدولة وقوانينها واتجاهاتها وتشريعاتها لذا فان الدول التي تحمل فكراً سياسياً معيناً تحاول إن تسيطر على التعليم بأجمعه حتى تستطيع عن طريقه إن تحقق الأهداف التي تطمح لها، من هنا يتحدد نظام الدولة التربوي فيما إذا كان مركزياً أو لا مركزياً تبعاً للعامل السياسي والاتجاه الذي تنتجه إليه سياسة تلك الدولة فمثلا الدول الاشتراكية تؤمن بالمركزية في التعليم لان نظامها يحتم عليها ذلك كونها تؤمن بالمجتمع اللاطبقي لذلك ينبغي إعداد وتدريب الكوادر التي تكون تحت أشرف الفكر السياسي القائم إما الدول التي لا تؤمن بالاشتراكية فأنها تترك الحرية للمناطق التابعة لها في الإشراف على التعليم وتوجيهه بحسب طبقة تلك المناطق أي إنها تحاول إشراك الإدارات المحلية والولايات مع المركز في السيطرة على التعليم وتخطيطه أيماناً منها بالفروق البيئية وهذا يعني إن النظام فيها لا مركزي وكذلك بالنسبة للدول الرأسمالية بالرغم من إنها تؤمن باللامركزية في الإدارة التربوية فأنها تتدخل أحياناً في شؤون التربية والتعليم لأسباب وعوامل سياسية أيماناً منها بأهمية التعليم وقوة تأثيره في توجيه الناشئة واعتباره استراتيجية حيوية يوازي استراتيجية عسكرية وخاصة إذا تعلق الأمر بالأمن القومي .

٢- العوامل الاقتصادية : إن المفهوم القديم للتربية كان يعد التربية عملية استهلاكية إما المفهوم الحديث والذي يؤمن على إن التربية عملية استثمارية

بجانب كونها استهلاكية لذا يرتبط النمو التعليمي وتطوره بالعامل المادي فان الدول الغنية تخصص الموارد المادية الكبيرة للتعليم وبالأخص التعليم المهني والتعليم التقني أيماناً منها بان الأموال المخصصة تعد أموالاً مستثمرة لها عائدها الاقتصادي في المستقبل من خلال هذه النظرة خصصت هذه الدول المبالغ الكبيرة للإنفاق على التعليم وهيئات جميع الوسائل التعليمية لتحسينه لكن في الدول الفقيرة إن هذه المتطلبات تفرض مشاكل على الإدارة التربوية إذ تخصص مبالغ محددة للتربية تبعاً لمواردها القليلة والمحدودة لان تحسين العملية التعليمية يستلزم تحسين إعداد المعلمين الأكفاء و تطوير الأبنية المدرسية توفير الوسائل والآلات والأدوات ، وهذه كلها تستلزم أعباء مالية ثقيلة كما إن النمو الاقتصادي الناجم عن ظهور صناعات حديثة ومتنوعة فيها أنواعاً عديدة من الاختصاصات الملائمة لهذه الحاجات الصناعية الأمر الذي يفرض على الإدارة التربوية مجالات جديدة من العمل كالاعداد المهني الخاص لهذه الصناعات والبرامج التدريبية المناسبة لها .

٣- العوامل السكانية : تعد العوامل السكانية من أهم العوامل المؤثرة في الإدارة التربوية والتي تضع إمامها العديد من المشكلات ومن مظاهر هذه العوامل ظاهرة الانتقال والتحرك الاجتماعي أي انتقال السكان من الريف إلى المدن وإلى مناطق الحضر القريبة من المدن للأسباب الآتية :

١- حركة التصنيع .

٢- اكتشاف ثروات جديدة مثل النفط وغيره من الثروات الطبيعية .

٣- تطلعات سكان الأرياف نحو حياة أفضل تتوفر فيها خدمات احسن .

٤- الطلب المتزايد على الأيدي العاملة .

٥- قلة الدعم الحكومي لأصحاب المزارع ممن يدعوهم للهجرة نحو المدينة.

إن كل هذه الأسباب أدت إلى التحرك والانتقال للسكان وجعلهم يتجمعون في مناطق معينة وقريبة من الحضر والمدن مما يؤدي إلى توفير خدمات مماثلة لحياة المدن ومن هذه الخدمات التربوية فتح مدارس جديدة لهم وان تهىء المعلمين والخدمات الصحية وغيرها مما يتطلب الكثير من الأموال والنفقات وساعدت هذه العوامل أيضا إلى دفع أعداد كبيرة من الأطفال إلى المدارس إذ حتمت على الإدارة التربوية إن تستجيب لهذا عن طريق التوسع بإنشاء المدارس وإمدادها بالمعلمين الأكفاء وتجهيزها بالأثاث والأجهزة والمناهج التعليمية المختلفة والكتب الدراسية وغير ذلك .

٤- العوامل الاجتماعية : إن الإدارة التربوية تخضع في أي مجتمع من المجتمعات إلى الكثير من الضغوط والقوى الاجتماعية والتي لا يمكن تجاهلها بل ينبغي مراعاتها فمثلا زيادة طموح الإباء وأمالهم وتوقعاتهم في تعليم أبنائهم يؤدي إلى مواجهة الإدارة التربوية لتلك المتطلبات ويرتبط ذلك بتزايد الطلب الاجتماعي على نوع معين من التعليم دون الآخر و فمثلا هنالك الكثير من الإباء الذين يضغطون على أبنائهم لتكملة دراستهم في الفرع الأدبي كونه المصعب الوحيد الذي يقود إلى أبواب كلية القانون والسياسة والتي تعطي معطيات ذات مركز اجتماعي ومادي مرموق لأولادهم في المجتمع مما أدى إلى الاتجاه الهائل للطلبة نحو الفرع الأدبي مما يفرض على الإدارة التربوية ضغوط جديدة تحتم عليها مواجهة هذه الزيادة كما نجد تطلعات آباء آخرين تتجه إلى الفرع العلمي كونه المسلك الوحيد الذي يقود إلى كليات الطب والهندسة والتكنولوجيا والتي أصبح الطلب يزداد عليها تتجه المعطيات الاقتصادية لهذه الفروع .

إن هذه الأمور تؤدي إلى الضغط على الإدارة التربوية لتوسع فروعاً معينة وتقلص فروعاً أخرى لتواجه هذه الضغوط ومن القوى الاجتماعية الأخرى وضع المرأة الاجتماعي ودورها في المجتمع ومدى مساهمتها فيه وما يرتبط بذلك من تقاليد اجتماعية والمشكلات التي يثيرها تعليم المرأة ودخول المرأة إلى ميدان العمل يفرض على الإدارة التربوية مشكلة توفير نظام جيد لمرحلة الحضانة و أو رياض الأطفال هكذا .

٥- عوامل الطبيعة والجغرافية : إن الظروف الطبيعية والجغرافية تفرض على الإدارة التربوية مشكلات جديدة لكي يكون نظامها التعليمي وفقاً لهذه الظروف فقد نجد إن شدة البرودة وقسوة المناخ وكثرة الأمطار بصورة مستمرة أدى إلى ضرورة الاهتمام عند بناء المدارس بتوفير ساحات وملاعب مغلقة لممارسة هذه النشاطات المدرسية فمثلاً في الدول الإسكندنافية نجد إن سن الإلزام التعليمي من ٧-٨ سنوات ولا توجد أقسام للحضانة أو دور رياض الأطفال وذلك لقسوة مناخها إما في الدول العربية فأنها لا تخضع لهذه الظاهرة فقد هيأت أبنيتها وكيفية وفقاً لطبيعة ظروفها الطبيعية كان تقوم بإنشاء ملاعب مفتوحة عندما تكون الأجواء الطبيعية فيها لا تتسم بظاهرة قسوة المناخ والبرودة والحرارة والأمطار

أهمية مجالس الإباء والمعلمين :

يعد مجلس الآباء والمعلمين حلقة مهمة من حلقات التواصل بين أولياء الأمور وإدارة المدرسة كونه يمثل في جانب منه التداول والتباحث في أمور كثيرة أبرزها فيما يتعلق بالتلميذ أو الطالب وهو امر يحتاج الى التداول بشكل مستمر بين عائلته والمدرسة من أجل تصحيح الأخطاء وتداركها او حتى تشخيص مكامن الخلل ومعالجتها فالعملية التربوية والتعليمية عبارة عن مثلث يتكون من (التلميذ ، المعلم ، المنهج المدرسي) لكنه دائماً بحاجة للضلع الرابع

وان يكون بشكل مربع وذلك بإضافة عنصر مهم جداً وهو الأسرة باعتبار التلميذ او الطالب حلقة الوصل بين المدرسة والبيت وبالتالي يصبح من الضروري جداً أن تكون هنالك شراكة قوية بينهما لكي يصل التلميذ لأهدافه المنشودة ، وإن العملية التربوية والتعليمية اشبه بمعادلة متكونة من العناصر المشار اليها انفاً هدفها الوصول للنتائج المرجوة ولا يتحقق ذلك إلا من خلال توثيق الصلات بين البيت والمدرسة وان يكون هنالك تعاوناً وثيقاً بينهما من اجل مصلحة الطلاب وبالتالي تتعكس تلك الممارسات الايجابية على المجتمع ككل .

وكان القصد من وراء تأسيس هذا النظام هو ايجاد مجلس في كل مدرسة يسمى بمجلس الاباء والمعلمين يضم اولياء امور الطلاب والهيئة التعليمية ويهدف المجلس الى:

١- توثيق الصلات بين البيت والمدرسة وتطوير العلاقات الانسانية فيها واشاعة التكافل الاجتماعي والتضامن ومساعدة الاخرين .

٢- تعميق الوعي الوطني والعلمي والتربوي والثقافي والصحي بما يؤدي الى تحسين البيئة المحلية ويجعل المدرسة مركز اشعاع في المجتمع .

٣- تعزيز غرس المبادئ السامية والقيم العربية الاسلامية الاصيلية في نفوس الطلاب والاستشهاد بال نماذج التاريخية والمعاصرة للشخصيات العربية ذات السلوك الانساني الراقى وتشجيعهم على الاقتداء بها .

٤- الاسهام في احكام وضبط السلوك الاجتماعي للطلاب والمعلمين داخل المدرسة وخارجها وبخاصة ما يتصل بالعلاقة بين الطالب والمعلم واصول التعامل بينهما والاهتمام بالنظافة والمظهر والتزام الحشمة وعدم التبرج .

وبذلك نحث جميع اولياء الامور من الاباء والامهات الاهتمام على حضور مثل تلك التجمعات لما تعطيه من دفع معنوي لأولادهم في مواصلة مشوارهم

أسس التربية

العلمي والتربوي وتقويم سلوكهم الاجتماعي والاخلاقي وايضاً التواصل بشكل مستمر مع ادارات المدارس .

المناهج و طرق اتق التدريس - زيد الخيكانى

الفصل الخامس

التربية والمنهج العلمي في البحث

عرف البحث العلمي تعريفات كثيرة ومتباينة ويرجع السبب في ذلك التباين الى اختلاف وجهات نظر الباحثين وقناعاتهم العلمية لكنهم اتفقوا على ان معنى كلمة بحث في اللغة هو الطلب والتقصي والاستعلام عن امر معين اما كلمة العلمي فتنسب للعلم الذي يعني المعرفة وادراك الحقائق كما يعني الإحاطة والالمام بالحقائق وكل ما يتصل بالظاهر المراد البحث عنها .

ويعرف كيرلنكر البحث العلمي بأنه " التفحص المنظم والمنضبط والناقد والتجريبي للفرضيات المقترحة حول العلاقات الافتراضية بين الظواهر الطبيعية".

ويعرفه دالين بأنه " المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل الى حلول للمشكلات التي تؤرق البشرية " .

ويعرفه روميل وبولين بأنه " الاستخدام المنظم لأدوات وطرائق خارجية بغية التوصل الى حل لمشكلة معينة " .

خطوات البحث العلمي :

١- تحديد مشكلة البحث (موضوع البحث) .

٢- جمع المادة العلمية او الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث .

٣- تحديد اهداف البحث .

٤ - تحديد حدود البحث .

٥- تحديد فرضيات البحث .

٦- تحديد منهجية البحث .

- ٧- اختبار فرضيات البحث .
- ٨- عرض نتائج البحث .
- ٩- تفسير نتائج البحث .
- ١٠- صياغة التوصيات والمقترحات .

أدوات البحث العلمي :

يحتاج الباحث عند قيامه بأجراء دراسة معينة الى تحديد الطريقة او الأسلوب التي سيعتمد عليها في الحصول على البيانات الخاصة بالظاهر المراد دراستها لتحقيق اهداف البحث ، لقد تعددت ادوات البحث وتباينت فأن كل واحدة منها تؤدي دور معين ومخصص لها لا يمكن للأداة غيرها القيام نفس الدور وإن قامت بذلك فلن تعطي نتائج دقيقة ومضبوطة وسنقتصر على استعراض الأدوات الأكثر شيوعاً وهي كما يلي :

أولاً / الاستبيان :

يسمى أيضاً الاستفتاء وهو احدى أدوات جمع البيانات التي يستخدمها الباحثون بغية الوصول الى معلومات تفيد في اثبات صحة الفرضيات حول المشكلة المطروحة ويعرف الاستبيان بأنه " مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة وترسل للأشخاص المعنيين بالبريد او تُسلم باليد لهم تمهيداً للحصول على إجابات على الأسئلة الواردة فيها " .

خصائص الاستبيان :

- ١- يُستفاد منه اذا كان عدد المفحوصين كبير ومنتشرين في أماكن مختلفة .
- ٢- الاستبيان قليل التكلفة والجهد اذا ما تمت مقارنته مع غيره من الأدوات .
- ٣- الاستبيان يعطي للمفحوص فرصة كافية للإجابة على الأسئلة .

٤- الاستبيان يساعد على الحصول على معلومات محرجة وحساسة ففي كثير من الأحيان يغطي المفحوص الأدلاء بمعلومات معينة امام الباحث .

٥- الاستبيان لا يحتاج الى عدد كبير من جامعي البيانات لان الإجابة على الأسئلة لا تتطلب وجود الباحث في معظم الأحيان .

أنواع الاستبانات :

تصنف الاستبانات الى أنواع مختلفة حسب نوعية المنهج الصنف لها والغرض من تصميمها فبعض العلماء صنفها حسب عينة الدراسة (فردية او جماعية) ومنهم صنفها حسب نوع الأسئلة (مقيدة او حرة) ، بشكل عام ومهما كان شكل الاستبانة سنعرض ثلاث أنواع منها وهي كما يأتي :

١- الاستبانة المفتوحة : هي الاستبانة التي تكون أسئلتها غير محددة الإجابة أي تكون الإجابة متروكة بشكل مفتوح أمام المفحوص لإبداء الرأي حيث يترك للمفحوص حرية التعبير عن وجهة نظره بالتفصيل ويسمح له بالإجابة الحرة في عبارات خاصة وباللغة التي تناسبه فهي عبارة عن أسئلة مقالیه يجيب عنها المفحوص بالكم والكيف الذي يريد حيث تستهدف إعطاء المفحوص فرصة لأن يكتب رأيه بصراحة ويذكر تبريراته للإجابة بشكل كامل وصريح فيكتب رأيه دون أن يكون هناك تحديد معين للإجابات .

وهذا النوع مفيد عندما لا يكون هناك تحديد معين للأشخاص الذين سوف يقومون بالمشاركة في الاستبانة وعندما يفتقد الباحث المعرفة الكافية بموضوع الدراسة وعندما يتم الالتزام بالقواعد اللازمة لهذا النوع من الاستبانات والتي من بينها أنه لا يعقب أسئلة الاستبانات المفتوحة أي نوع من الاختيارات ويطلب من المفحوص تسجيل الإجابات برمتها ويترك الباحث فراغات كافية ليُدون فيها المفحوصون إجاباتهم وذلك يترك مساحة أو عدد من الأسطر للإجابة على الأسئلة المفتوحة تساعده على تحديد اكتمال الاستجابات التي يمكن التوصل إليها

ولذا لزم أن يزود الباحث المفحوص بعدد من الصفحات تحمل أسئلة مفتوحة ويطلب منه تفصيل رؤيته حول مواضيع البحث وأسئلته إضافة إلى أن يضع الباحث في حسابه أنه من السهل طرح الأسئلة ذات الاستجابة الحرة لكن من الصعب الإجابة عليها .

٢- الاستبيان المغلق : هو الاستبيان الذي يكون الجواب فيه محدد بعدد من الخيارات وعلى المفحوص الاختيار من الأنسب من بينها ، لا يحدد الباحث في استمارته إجابات مفتوحة حيث تكون الإجابة مقيدة بإجابات محددة ويختار المفحوص منها الإجابة الممكنة فالاستبانة تحتوي على أسئلة تليها إجابات محددة وما على المفحوص إلا اختيار الإجابة بوضع إشارة عليها كما هو الحال في الأسئلة الموضوعية وفق ما يراه مناسباً أو يحدد ما ينطبق عليه منها بحيث يتم التقليل من الخطأ في تفسير المعلومات ونتيجة لهذا التقييد تسمى بالاستبانة المقيدة واختيار هذا النوع من الاستبانات كأداة لجمع البيانات يعتمد على عدة عوامل، منها المعرفة الكافية للمفحوصين عن موضوع البحث وتوقع الباحث لأنواع محددة من الإجابات كالاختيار بين عدد من الاستجابات وإدراك الباحث للمواقف التي يوجد لها أكثر من إطار مرجعي واحد للاستجابة ويتحدد خلال هذا الإطار مدى الاستجابات المعروفة ومواقع هذه الاستجابات فمثلاً عند السؤال عن الحالة الاجتماعية للفرد يمكن أن نعرف مسبقاً الاستجابات المحتملة فالفرد إما متزوج أو أعزب أو مطلق أو أرمل فهنا تكون الإجابات واضحة ومعروفة .

٣- الاستبانة المصورة : من المعروف أن الصورة تجذب انتباه المفحوصين أكثر من الكلمات المكتوبة وتقلل من مقاومة المفحوصين للاستجابة وتثير اهتمامهم بالأسئلة كما أنها تصور أحياناً مواقف لا تخضع بسهولة للوصف اللفظي وأحياناً تجعل من الممكن كشف اتجاهات أو جمع معلومات لا يمكن الحصول عليها بطرق أخرى ، والاستبانة المصورة " هي الاستبانة التي تقدم

أسئلتها على شكل رسوم أو صور بدلاً من العبارات أو الفقرات أو الأسئلة المكتوبة ليختار المفحوصون من بينها الإجابات المناسبة المطروحة تحت كل صورة وهي تتطلب تدريب الباحث على استخدامها بالشكل الذي يزيد من خبرته بالعمل الميداني المصور .

خطوات إعداد الاستبانة :

- ١- تحديد الغاية من الاستبانة .
- ٢- ترجمة الأهداف الى أسئلة .
- ٣- الصياغة الأولية للاستبانة .
- ٤- الصياغة النهائية للاستبانة .
- ٥- تطبيق الاستبانة .

ثانياً / المقابلة :

أداة مهمة من أدوات البحث العلمي تتم فيها المحادثة بين شخصين أو أكثر لتحقيق أهداف البحث العلمي ويلجأ إليها علماء التربية والأنثروبولوجيا والاجتماع في جمع البيانات لاختبار فرض من الفروض العلمية التي يشتمل عليها منهج البحث أو لكشف الأبعاد المهمة للمشكلة التي تبنى عليها الدراسة أو اقتراح الفروض العلمية المطلوبة وأنها قد تأثرت في تطورها بعامل المقابلات الإكلينيكية التي يجريها الأطباء مع العملاء حيث كان لها أثر بالغ في توضيح قيمة المقابلة كأداة للبحث ولجمع المعلومات وعامل القياس السيكولوجي حيث كان لتطوره أثر بالغ أيضاً في تطوير المقابلة تطويراً يقربها من أن تكون أداة موضوعية .

المبادئ الأساسية للمقابلة والتي حددها هارلي وهي :

- ١- الاحترام المتبادل بين الفاحص والمفحوص والابتعاد عن التعالي والغرور .
- ٢- البدء السليم للمقابلة وذلك بتهيئة الأجواء من الناحية النفسية .
- ٣- وضع الأسئلة بصورة واضحة وتتسلسل حسب مستوى قلق المفحوص.
- ٤- ملاحظة تناقضات المفحوص من خلال دقة القائم بالفحص .
- ٥- مواجهة الانفعالات العنيفة بهدوء والبعد عن اشعار المفحوص برأي الفاحص .

أن المقابلة ترتبط بالاستبانة في أنها قد ينظر إليها على أنها استبانة شفوية يتم فيها التبادل اللفظي بين القائم بالمقابلة وبين فرد أو عدة أفراد للحصول على معلومات ترتبط بأراء أو اتجاهات أو مشاعر أو دوافع أو سلوك والفارق بينهما يكمن في عامل الوقت ففي الاستبانة يمكن تحديد متوسط زمن الإجابة عن الأسئلة بينما في المقابلة لا يمكن ذلك لأن المفحوص فيها قد يدخل إلى تعريفات غير متوقعة ويكمن كذلك في طريقة التطبيق حيث يمكن تطبيق الاستبانة بصورة جماعية في وقت واحد أما المقابلة فلا يمكن تطبيقها إلا بصورة فردية ومن ثم لكل مقابلة زمن معين كما يكمن في جمع المعلومات فالمقابلة تجري على عينة محدودة من المفحوصين لأنها تحتاج وقتاً طويلاً وقد يجد الباحث صعوبة في مقابلة بعض الأشخاص ذوي الصلة بالقضية المبحوثة وذلك بخلاف الاستبانة .

أنواع المقابلة

- ١- **المقابلة المقننة** : وهي المقابلة ذات الخطوات والإجراءات المحددة مسبقاً والتي لا يسمح فيها للباحث القائم بالمقابلة بالخروج عن الحدود المرسومة فالأسئلة تحدد مقدماً وتوجه إلى كل مفحوص بنفس الصياغة والترتيب والتي

سبق وحددت أنماط إجابتها ويكون دور الباحث محايداً فيها وعادة ما تستخدم فيها الأسئلة ذات النهايات المغلقة أما إذا استخدمت الأسئلة ذات النهايات المفتوحة فتكون من أجل الاستيضاح أو معرفة الأسباب والدوافع وطبيعتها تفرض التركيز على الإجابات العقلانية وليس على الإجابات العاطفية كما يطلق عليها المقابلة المنظمة لأنها تتم وفق طابع رسمي ومحكم التنظيم حيث يعد لها مسبقاً من قبل الباحث مع المفحوص موضوع المقابلة ويجري تهيئة المقابلة وتحضير الأسئلة ومحور البحث والمواد التي يراد بحثها حصراً ويجري الباحث فيها توجيه الأسئلة بطريقة واحدة وترتيب واحد وكذلك التسلسل من الصعب الى السهل عند الحاجة لإجرائها مع أكثر من شخص .

٢- المقابلة غير المقننة : المقابلة غير المقننة المستخدمة في البحث العلمي تتخذ مجموعة من المسميات منها المقابلة المرنة لتمييزها بالمرونة في إدارة المقابلة وتوجيه الأسئلة والحوار في إطار الخطوط والأهداف العامة لتنظيم المقابلة حيث تترك فيها حرية إبداء الرأي والتعبير عن الأفكار للشخص المقابل وتمتاز بوفرة الأسئلة غير المنظمة والمهياة أو التي تبدو كذلك وهذا الأسلوب يعطي الباحث القائم بالمقابلة المرونة في طرح الأسئلة وتعديلها بحسب الموقف كما يسمح للمفحوص أن يعبر عن أفكاره بحرية من غير تحسس ودون إشعار له أنه في مقابلة شخصية ومنها المقابلة الحرة حيث تترك الحرية للمفحوص في التعبير عن رأيه وأفكاره ومعتقداته بحرية كاملة دون إشعاره بأية قيود والأسئلة فيها تكون قليلة لأجل توجيه الحوار الذي يهدف إلى التعمق في شخصية المفحوص وأفكاره ومعتقداته وتتيح له شعور بالارتياح والاطمئنان في أثناء المقابلة ومنها المقابلة الطليقة حيث لا يتقيد المفحوص بأي قيد وتسمح بأن يتفرغ في حديثه إلى أي اتجاه يراه لازماً وتترك له الحرية بأن يتكلم عن كل ما يريد كما يجري في جلسات التحليل النفسي وكلها تتطلب مهارات اتصالية عالية من قبل القائم بالبحث .

خطوات اعداد المقابلة :

- ١- تحديد الهدف من المقابلة .
- ٢- تحديد موعد المقابلة .
- ٣- تحديد مكان المقابلة .
- ٤- تحديد استمارة المقابلة .
- ٥- تحديد المفحوصين .
- ٦- تحديد المعلومات المطلوب الحصول عليها في المقابلة .
- ٧- التطبيق التجريبي لاستمارة المقابلة .

ثالثاً / الملاحظة :

تعتبر الملاحظة أداة هامة من أدوات جمع البيانات والمعلومات التي يطلع إليها العلم الحديث بخطوات تبدأ بملاحظة الظواهر ووضع الفروض والتحقق من صحتها أو بطلانها لتنتهي بصياغة النتائج على شكل قوانين عامة تربط بين الظواهر وتكتسب كل خطوة أهميتها حسب مستوى تطور العلوم فالملاحظة من أوائل الأساليب البحثية التي استخدمها الباحثون والعلماء وهي التي قادتهم إلى الاكتشافات والاختراعات .

ولكي تكتمل هذه الثقة فإن مهارة الباحث العلمية في استخدام الملاحظة كأداة لبحثه تتوقف على مدى إدراكه لمضمونها ولأهمية الواقع الذي تتم ملاحظته واستقراء مكوناته المختلفة إضافة إلى استخدام إدراكه هذا في تحقيق أهداف البحث الذي يجريه، ومنطلقا في ذلك من أسس علمية راسخة وحاكمة للإجراءات المنهجية المحددة لاستخدامها .

انواع الملاحظة :

١- الملاحظة البسيطة : تعد الملاحظة البسيطة من اساليب جمع البيانات والمعلومات في الميادين العلمية وإن لم تكن تحظى بدرجة قبول عالية نظراً لأنها تعتمد في الغالب على مشاهد حية في غالبها غير متكررة ولكنها تفيد في مجال الدراسات الاستطلاعية ويقصد بها ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائياً في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي وبغير استخدام أدوات دقيقة للقياس للتأكد من دقة الملاحظة وموضوعيتها ويستخدمها أغلب الناس في التعرف على ظواهر الحياة المحيطة بهم كما يستخدمها الباحثون في جمع البيانات الأولية عن جماعة معينة من الناس في بيئة معينة وتحت ظروف معينة من حيث أوجه أنشطتهم وطرق معيشتهم أو ظاهرة معينة لا يمكن الوصول إلى حقائقها إلا من خلال الملاحظة ، فالباحث ومعاونوه ينزلون إلى المجتمع موضع الملاحظة لمشاهدة أفراده وهم يسلكون طرقهم ويعملون اعمالهم وجمع البيانات الكافية لوصف الجماعة وأوجه نشاطها المختلفة ووصف الظواهر الاجتماعية اعتماداً على ما يرى الباحث ويسمع دون تدخل من القائم بالملاحظة ودون مشاركة منه في أي نشاط للجماعة ودون استخدام آلات .

٢- الملاحظة المنظمة : تعد الملاحظة المنظمة إحدى أهم ألوان الملاحظة العلمية التي يستخدمها الباحث في الحصول على بيانات بشكل منظم لإثبات أو نفي فرض علمي من حيث الزمان والمكان وللكشف عن التفاصيل والعلاقات المتواجدة بين الظواهر المبحوثة وكل ذلك بغرض جمع البيانات الدقيقة عن الظاهرة موضوع الملاحظة وهذا التنظيم يشير إلى العملية التي تتم بها عمليات القياس للظواهر المختلفة والتي تأخذ زماً منتظماً .

وهذه القياسات تتم بصورة منتظمة تبعاً للزمن المحدد وبدون سؤال المفحوصين موضع الملاحظة أو الاتصال بهم لأنها تتم بطريقة غير مباشرة

وبدون أن يشعر المفحوصون وكل ذلك بناء على ما وضع لها من تعريفات عديدة، فيعرفها (Judd) بأنها تلك العملية المتعلقة باختيار وتسجيل وتحويل مجموعة من السلوك الفردي التلقائي أو أية ظاهرة تتم ملاحظتها وهي وسيلة لدراسة العلاقات الترابطية التي تسبب تلك السلوكيات ، كما تعرف الملاحظة العلمية بأنها ملاحظة غير مباشرة ومعقدة وتتطلب تخطيطاً وتحديداً وتتضمن الاختبار الذكي لبعض الجوانب الهامة من الظاهرة الملاحظة في موقف معين ووقت محدد وقد يتطلب تمحيصها دقة استخدام أساليب ووسائل محكمة ودقيقة ثم تقديم النتائج في صورة تيسر تحقيقها من الآخرين ، ويتم التنظيم داخل هذه الملاحظة من خلال تقسيم المدة التي سوف تتم فيها هذه الملاحظة إلى فترات زمنية محددة يأخذ منها الباحث قياسات منتظمة من خلال عينة منتظمة تضمن تمثيلاً للسلوك الفردي المتوقع حدوثه وتتطلب هذه العملية أن يقوم الباحث القائم بالملاحظ بعملية ترميز للبيانات التي يتحصل عليها من الملاحظة المنظمة .

الفصل السادس

الأساس الاقتصادي للتربية

أدى النظام التربوي دوراً رئيساً في إرساء القيم الخلقية للمجتمع وعلى هذا الأساس فإن متطلبات الحضارة الحديثة تجعل من النظام التربوي عاملاً حيوياً لتطور المجتمع ، وقد أكدت وقائع التغييرات التي شهدتها المجتمعات المختلفة عبر التاريخ بأن المجتمع الذي يقوم على نظام تربوي بالٍ ومغلق سوف ينهار عاجلاً أو آجلاً أما النظام التربوي المنفتح المتجدد باستمرار لمجابهة احتياجات المواطنين ومتطلبات الحضارة الحديثة فيمكن أن يؤدي دوراً تطورياً.

وعلى الرغم من أن هذه الملاحظات قد أصبحت اليوم من بديهيات الأمور فإن البحوث الاقتصادية المتخصصة في مجال اقتصاديات التربية حديثة العهد ولم تحظ الأفكار والآراء التي أفرزتها مشكلات الاقتصاد التربوي بالاهتمام اللازم إلا منذ فترة قد لا تتجاوز الأربعين سنة .

إن التأكيد على حداثة الاهتمام باقتصاديات التربية لا يعني بالضرورة أن الفكر الاقتصادي خلال مراحل تطوره قد أهمل إهمالاً مطلقاً العلاقة بين التربية والاقتصاد ذلك أن الفكر الاقتصادي كان حافلاً بالملاحظات والآراء حول التربية ودورها في الحياة الاقتصادية وقد بلغ هذا الاهتمام حداً يمكننا من القول إنه قد يصعب أن نجد في هذه الأيام اقتصادياً أو مخططاً يغفل دور التربية في الحياة الاقتصادية ويعود سبب هذا الاهتمام المتزايد بالقطاع التربوي ودوره في التنمية الاقتصادية إلى عوامل أساسية عديدة منها :

١- التركيز المتزايد على التنمية الاقتصادية .

٢- التوسع الكبير في القطاع التربوي سواء كانت التوسع اقتصادية أو اجتماعية .

٣- التأكيد على دور العامل البشري في عملية النمو الاقتصادي .

إن لموضوع اقتصاديات التربية جوانب متعددة ومنها استثمار له مردود قد يفوق مردود الأموال التي تنفق في مجالات الزراعة والتجارة والصناعة ، إن للتربية تأثيراً مباشراً على سلوك الأفراد فيما يتعلق بالاستهلاك فالجهل في كثير من الأحيان يكون السبب الرئيس في التخبط الاستهلاكي وتفشي ظاهرة الاستهلاك المظهري ومن المؤكد أن تحسن المستوى التربوي للفرد يساعد كثيراً في تنمية الاتجاه نحو الإنفاق السليم ، وثبت علمياً أن المواهب الفردية وقابليات الفرد لا يمكن أن تنمو بدون عناية ورعاية تركز على وسائل تربوية سليمة وهكذا .

فإن التربية بتتميتها لمواهب الأفراد وقابلياتهم تؤدي دوراً أساسياً في تطور العلوم والفنون فينعكس هذا التطور على الحياة الاقتصادية حيث ينتشر الإبداع والابتكار في وسائل الإنتاج والنقل والتقيب عن الموارد غير المستغلة. إن تزايد الاهتمام بالقطاع التربوي في البلدان النامية بسبب إدراك دور التربية في عملية التنمية كان وراء تطور التخطيط التربوي وربطه بالتخطيط الاقتصادي.

إن الربط بين التخطيط التربوي والتخطيط الاقتصادي يتطلب دراسات شاملة ومتكاملة لكافة الموارد البشرية والمواد الاقتصادية .

ومعنى ذلك أن دراسة حجم السكان ومعدل نموه ونوعيته وحركاته وتوزيعه المهني وربط كل ذلك بالنتائج التي تتوصل إليها دراسة الأوضاع الاقتصادية القائمة وتنبؤات المستقبل تكوّن أسس تحديد العلاقة بين التخطيط التربوي والتخطيط الاقتصادي .

فالتطور الاقتصادي والتطور التربوي عاملان لا ينفصلان والتركيز على التنمية الاقتصادية يسوق بالضرورة إلى النهوض بمستوى القطاع التربوي

والحقيقة إن الاهتمام بمشكلات التربية ليس وليد اليوم ولكن الشيء الذي استجد هو حجم هذا الاهتمام وتطور الدراسات المتعلقة بمشكلات التنمية خاصة في البلدان التي يضمها هذا العالم المتخلف الذي ينعت بالعالم الثالث .

كانت التربية منذ نشأتها ملازمة للحياة البشرية فكانت في صورها الأولى التعلم من الكبار كيفية التغلب على مصاعب الحياة ومواجهة الطبيعة والصراع معها وظلت هكذا لفترات إلا أنها أصبحت في المجتمعات الطبقة امتيازاً طبقية حكرًا على الصفوة أو القلة حيث كان التعليم والتربية قاصرة فقط على أبناء الميسورين والنبلاء وغيرهم ومع تطور الحياة الإنسانية وتعقدتها وتحديداً في القرنين السابع والثامن عشر ومع الثورة الصناعية الفرنسية وانتقال المجتمع الإنساني من حالة البخار إلى الكهرباء وزيادة الإنتاج وافقت الرأسمالية مرغمة على تعليم أبناء الفقراء والبسطاء حرفة أو صناعة أو تدريب على وسيلة من وسائل الإنتاج على اعتبار أن أبنائها لا يليق بهم أن يقوموا بتلك الأعمال اليدوية.

من هنا ارتبط التعليم بالتطور الصناعي والزراعي والتجاري أي ارتبط بالتنمية والتقدم الاقتصادي وتنوع التعليم بتنوع وسائل الإنتاج وظروفه ومن هنا لاحظنا الارتباط الوثيق بين التعليم والاقتصاد أو التنمية الاقتصادية ومع أقول حركة الاستعمار المباشر في بداية الخمسينات وظهور حركات التحرر الوطني في بلدان العالم الثالث أخذ ينظر إلى التعليم بوصفه أحد أدوات التقدم الاقتصادي والصناعي وبوصفه حقاً لأبناء الفئات الاجتماعية الفقيرة التي حرمت منه لسنوات طويلة .

وفي هذا الفصل سوف نتعرف بالتحليل والدراسة للعلاقة بين التربية والنظام الاقتصادي وللمدارس الفكرية المختلفة التي نظرت للعلاقة بين التربية والتنمية الاقتصادية مثل النظرية الوظيفية والنقدية والاقتصاد السياسي وذلك بهدف إبراز تقدم وتطور النظرة إلى التعليم في علاقته بالاقتصاد بتطور المجتمع .

أولاً : التربية والتنمية الاقتصادية

تعتمد التنمية الاقتصادية في العالم المعاصر على تنمية مهارات الأيدي العاملة وعلى سرعة تطبيق الأساليب والطرائق الجديدة في الصناعة والزراعة فكل بلد دونما استثناء ملزم بالنمو الاقتصادي والنمو الاقتصادي في البلدان التي يتكاثر سكانها بسرعة هو السبيل لتفادي المجاعة الشاملة .

وفي بلدان أخرى يعتمد التطور الاجتماعي والثقافي على النمو الاقتصادي والأمن العسكري في جميع البلدان يقتضي تطوير القدرة الاقتصادية وقد أصبح النمو الاقتصادي في كثير من الحالات غاية بحد ذاته ودليلاً على أن الجماعة الحاكمة تنظر الى نفسها نظرة جدية ولكن كان النمو الاقتصادي يتطلب وجود المزيد من الماهرين وسيلاً متواصلًا من الآراء الجديدة المتمثلة في أساليب الإنتاج الجديدة فإن نظام التعليم يحتل مكانة جديدة ومهمة في حياة المجتمع فلم يعد في وسع الشباب أن يلتقطوا المهارات عن آبائهم وأمانهم وغيرهم من الكبار في القرية وتعتبر الآن الطرق التقليدية القديمة في الإنتاج بالية وغير نافعة ولا بد لإدارة المصنع أو بناء جيش أو تطوير طريقة زراعية من توفير تدريب أصيل وجيد ولا يكون مثل هذا التدريب مثمرًا إلا إذا كان المقبولون عليه حائزين على العلوم الأولية على الأقل فيجب أن يكونوا قادرين على القراءة والكتابة والحساب ولعل ما هو أعمق من ذلك أن التحول عن الأسلوب التقليدي القديم إلى الأسلوب الجديد إنما هو تحول عن المعتاد إلى ما هو موجه نحو التغيير وهذا التغيير الثقافي العميق يجب أن يكون مضموناً وهو يمثل عملية مضيئة ولكن ينبغي لعلمها وبسرعة وهذا هو الدور الذي يترتب على المؤسسات التربوية التعليمية أن تضطلع به وتؤديه بكفاءة واقتدار .

وتستند عملية التنمية الاقتصادية إلى عدة عناصر متشابهة يمكن تصنيفها بإيجاز تحت نمو القوة العاملة وتراكم رأس المال المادي والإضافات في مخزون

المعلومات والمهارات المتوفرة للمجتمع فنمو الولايات المتحدة السريع يعود جزئياً إلى تزايد سكانها السريع ولكن ثمة عدة بلدان ولاسيما في جنوب شرق آسيا حيث الزيادة في السكان لم تقابلها زيادة في الإنتاج ولهذا لا يمكن أن يكون التضخم السكاني سبباً لازماً وحتمياً للنمو الاقتصادي وكذلك كان من البديهيات أن النمو الاقتصادي يعتمد بالدرجة الأولى على النسبة التي تخصص من الدخل القومي للاستثمار الفعلي وقد قورنت النسب العالمية للاستثمار في الاقتصاد المتقدم بالنسب المتدنية في الاقتصاد المتخلف فتبين بوضوح أن الزيادة في مجمل رأس المال الذي تسمح به النسبة العالمية للاستثمار كانت السبب الرئيسي في زيادة سريعة في مجمل الإنتاج غير أن الأدلة المتجمعة من بلدان كثيرة تشير إلى أن الأمر ليس كذلك بصورة حتمية ففي النرويج مثلاً حيث نسبة الاستثمار الفعلي عالية نجد أن نسبة النمو الاقتصادي متدنية أما في إنجلترا فإن الاستثمار ارتفع ارتفاعاً كبيراً خلال الخمسينات ومع ذلك فإن نسبة نمو الإنتاج القومي بقيت متدنية بشكل مذهل ولذلك استنتج العديد من علماء الاقتصاد أن الدليل على النمو ليس حجم الاستثمار وإنما هو تركيب هذا الاستثمار وطبيعته .

فالنسبة التي تتمثل بها الأفكار الجديدة أو الأساليب الجديدة للإنتاج في رأس المال الفعلي هي التي تقرر النسبة التي يتقدم بها الاقتصاد بمجمله وهذا هو باب واحد واضح من الأبواب التي يسهم بها التعليم في النمو الاقتصادي إذ من التعليم العالي ومن مؤسسات البحث العلمي تنبثق الأفكار والأساليب الجديدة ثم أن القوة العاملة تتألف من فئات ذات مهارات متفاوتة ويتضح يوماً بعد يوم أن المهارات التي يكتسبها الأفراد هي نتيجة التعليم والتدريب اللذين توفرهما عادة المدارس والجامعات والمعاهد مع العلم بأن قسماً كبيراً منهما يكتسب في أثناء الممارسة العملية أصبح من الأيسر عليهم الاستفادة من أساليب الإنتاج الجديدة وزاد احتمال مبادرتهم إلى تغيير أساليب الإنتاج وأساليب التنظيم وهذا هو الباب الرئيسي الثاني لإسهام التعليم في النمو الاقتصادي .

وثمة باب ثالث لدور التعليم وإن كان أقل ظهوراً من البابين السابقين مع إنه على الأرجح أهم منهما وهذا الباب هو العلاقات والمواقف الخفية التي تربط بين إدارة العمال والمستهلكين فالبلدان التي تتمتع بدرجة عالية في التعليم مستعدة لتقبل التغيير ولدعم التغيير خلافاً لما هو الحال في المجتمعات الأخرى المتميزة بالمحافظة التقليدية العميقة الجذور فالنمو الاقتصادي هو في الحقيقة تعبير موجز عن التغيير السريع ومن أجل تدعيم النمو لابد من تحطيم التقاليد الراهنة وهذا الاتجاه الاجتماعي الدقيق هو الذي يتأثر أكثر من سواه بما يجري في المدارس .

ثانياً : النظريات الوظيفية

هناك العديد من النظريات الفلسفية والاجتماعية التي فسرت رحلت العلاقة الجدلية بين التعليم والنمو الاقتصادي أو التنمية الاقتصادية وهذه النظريات تستند إلى أيديولوجيات سياسية تدافع عنها وتدعم سلطاتها المعرفية ولقد تطورت هذه النظريات بتطور الحياة الاقتصادية وتطور المجتمع الإنساني عامة وأخذت كل نظرية منها تكسب الأنصار والأعوان حسب تحقيقها لمصالح الناس والمجتمع ولقد شهد نصف القرن الأخير تبدل وتحول هذه النظريات بداية من ظهور الدولة الاشتراكية عام ١٩١٧ في روسيا ونهاية الحرب العالمية الثانية وظهور حركة التحرر الوطني في بلدان العالم الثالث وأيضاً شهدت الساحة العالمية بعد الستينات وثورة الطلاب وإخفاق مشاريع التنمية في العالم الثالث وعدم قدرة التربية والنظام التعليمي على تحقيق العدل والمساواة وإزالة الفقر تدعيماً لاتجاهات جديدة في تفسير تلك العلاقة الشائكة وطرح بدائل جديدة تتطوي على مفاهيم معرفية وسياسية وأيديولوجية تحاول أن تساعد بلدان العالم الثالث على تجاوز تخلفها وانطلاقها نحو تحقيق تنمية اقتصادية مستقلة ومعتمدة على الذات ونعني بالنظريات الوظيفية وهي تشمل وتعبر عن النظرية والبنائية الوظيفية ونظرية راس المال البشري ونظرية التطور وتحليل النظم وهذه النظريات رغم

وجود اختلافات كثيرة فيما بينها إلا أنها تكون اتجاهاً عاماً واحداً بالمعنى المتعارف عليه في العلوم الاجتماعية النقدية والراديكالية الجديدة .

ولقد سيطرت النظريات الوظيفية على علم اجتماع التربية سيطرة كاملة منذ مطلع الخمسينات وحتى أزمة الستينات ومازال هذا الاتجاه الوظيفي (رغم أزمته) يمثل العلم السائد في مجال التربية وتتفق مجموعة النظريات التي يشملها الاتجاه الوظيفي على مجموعة من الافتراضات النظرية التي تحدد طبيعة المجتمع والتربية والعلم الاجتماعي والعلاقات الداخلية والخارجية بينهما .

فبالنسبة للمجتمع يقوم الاتجاه الوظيفي على مجموعة من الافتراضات مؤداها : مواهب وقدرات ومن ثم يتاح لهم فرصاً واسعة ومتكافئة في عملية الحراك الاجتماعي في كل اتجاه داخل طبقات المجتمع .

هناك علاقة موجبة بين ما يتعلمه الفرد داخل المدرسة من مهارات معرفية وبين مستوى أدائه في العمل ويترتب على ذلك أنه كلما زاد المستوى التعليمي للفرد كلما تحسن مستوى أدائه في العمل وزاد مستواه المادي والوظيفي ويترتب على ذلك أيضاً أن التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بين الأفراد بل وبين المجتمعات يرجع أساساً إلى تفاوت في مستوى التعليم الحاصل عليه الفرد أو المجتمع كما أن المهارات المعرفية التي يتعلمها أفراد المجتمع في المدارس ليست لازمة فقط لتحقيق النمو الاقتصادي في المجتمعات الحديثة بل أيضاً لازمة لتحقيق التنمية السياسية والاجتماعية فالتربية أداة لتحديث المجتمع في المجتمعات المتخلفة والمجتمعات المتقدمة على السواء .

١- نظرية رأس المال البشري Human Capital:

تعد هذه النظرية من أشهر النظريات الوظيفية والتي ذاع صيتها طويلاً خلال حقبة الخمسينات والستينات وربما للآن، وذلك لأن محور التنمية كان هاجساً وطنياً لبلدان العالم الثالث عقب تحررها واستقلالها السياسي .

من الملاحظ أن رجال الاقتصاد أصبحوا يدركون في الخمسينات أهمية التعليم في عملية التنمية الاقتصادية أو ما يسمى «الاستثمار في رأس المال البشري والبناء المنطقي لنظرية رجال الاقتصاد عن عملية التنمية يعترف بالدور الرئيسي للتعليم لكن الإنفاق العادي في العملية الإنتاجية وهي الأرض والعمل والرأسمال قد أستبعد تقريباً حتى وقت قريب أي بحث جدي في مشكلة التوسع في الموارد البشرية وقد كان ينظر إلى العمال على أنهم جماعة من البشر لا فرق بينهم إلا من حيث صفاتهم النوعية وكان ينظر إلى تكوين رأس المال البشري على أنه مشكلة نظراً لضخامة حجم رأس المال المادي مثل الأدوات والآلات والتسهيلات والبضائع .

ولقد أدى تأكيد أهمية الاستثمار البشري في عمليات التنمية ظهور جملة من العوامل والملاحظات والدراسات حول النتائج الواقعية لجهود التنمية في بعض البلاد مما كشف عن سذاجة الرأي القائل بالقدرة التلقائية الأوتوماتيكية للاستثمارات الرأسمالية والمعدات الإنتاجية على إحداث التنمية الاقتصادية وزيادة الدخل القومي ولقد ظهر أن عائد التنمية نتيجة الاستثمارات الضخمة في رأس المال المادي لا يتمشى مع المعدلات المنتظرة في الإنتاج كذلك تبين من التقدم الاقتصادي الهائل الذي أحرزته بعض الدول التي حطمت الحرب العالمية الثانية معداتها الرأسمالية .

ومن بين العوامل التي يعزى إليها التقدم الاقتصادي في اليابان والدانمارك منذ القرن التاسع عشر رغم عدم توفر الثروات الطبيعية فيها آثار النظام التعليمي حيث قام نظام للتعليم الإلزامي في كل منهما منذ ذلك التاريخ هذا فضلاً عن مدارس تعليم الكبار في الدانمارك مما أدى إلى ظهور قوى عاملة مستتيرة وراغبة في التقدم .

من كل هذا يتضح سر الاهتمام الجديد برأس المال البشري وما يرتبط بالاستثمار فيه من خدمات ولم تعد مسألة العناية بتكوين رأس المال المادي ومعدات الإنتاج هي العنصر الوحيد في عمليات التنمية وإنما أصبح هناك مجال جديد هام هو خلق الرغبة في التقدم في العنصر الإنساني وتكوين الطاقة البشرية اللازمة في المجتمع لخلق الثروة نفسها .

إن التنمية الاجتماعية والخدمات العامة فضلاً عن كونها في ذاتها حقا من حقوق الإنسان فإنها أداة لخلق هذه الرغبة في التقدم وفي التنمية الاقتصادية وأنها هي القوة المحركة والدافعة والضامنة والمنظمة لعمليات التنمية الاقتصادية نفسها ومن الواضح أن للتعليم آثاره المباشرة وغير المباشرة على التنمية الاقتصادية بسبب تأثيره على بناء المجتمع وبخاصة لأنه يساعد على المرونة الاجتماعية والوطنية كذلك يؤثر على جو العمل ويسهم في إنتاجية العمال .

الفصل السابع

الأسس الاجتماعية للتربية

إن الاسس الاجتماعية تشكل الدعامة الأساسية في بناء المجتمع نظراً لما تقوم به من وظائف أساسية هامة تشمل جميع جوانب الحياة الاجتماعية وهذه الوظائف التي تؤديها الاسس المختلفة للمجتمع تتجه أساساً إلى إرضاء عدد من الدوافع الإنسانية والجسمية والنفسية ورغم كون هذه الدوافع قليلة العدد إلا أن وسائل إشباعها متعددة ومتشعبة فأشباع حاجة الإنسان إلى الطعام مثلاً لا يتحقق بمجرد الحصول عليه وإنما بوسائل متشعبة أخرى كأسلوب طهيهِ ومواعيد تناوله ومظاهر اقتصادية أخرى تتعلق بإنتاجه وتوزيعه واستهلاكه ، ومن أبسط التعريفات التي وضعت للأساس الاجتماعي ما أورده نادل Nadel حيث ينص بأنه " طريقة مقننة للسلوك الاجتماعي " .

ويعرفه موريس Mores بأنه " عبارة عن القواعد الموضوعة والمعترف بها والتي تتحكم في العلاقات بين الأفراد أو الجماعات " .

غير أن بعض العلماء يرون أن هدف الأساس الاجتماعي للتربية هو إشباع الحاجات الاجتماعية ومنهم وليام أجبرن الذي يعرف الأساس الاجتماعي للتربية بأنه " الطرق التي ينشئها وينظمها المجتمع لتحقيق حاجات إنسانية ضرورية " .

إن التربية ضرورة اجتماعية وترتبط بالمجتمع ارتباط عضوية وتهدف إلى الاهتمام بالمجتمع وتلبية حاجاته وتكليف أفرادهِ مع بيئتهم من خلال تفاعلهم المستمر الذي يضمن لهم تشرب أسلوب حياة مجتمعهم واستيعاب ثقافته وكذلك لا توجد تربية دون مجتمع فالعلاقة بينهما متبادلة ووثيقة الصلة ولهذا تعتبر التربية مرآة المجتمع حيث تمتد جذورها في داخل النظام الاجتماعي للمجتمع وتكشف عن خصوصياته وتميزه عن غيره عند المجتمعات .

عناصر المجتمع :

إذا حللت البناء الاجتماعي العام لأي مجتمع نجده يتكون من العناصر الأساسية التالية :

- ١- **البيئة الطبيعية** : وهي الإطار البيئي والجغرافي الذي يحدد المجتمع وتشمل كل ما في البيئة من الأوضاع الطبيعية من مناخ وتربة ومعادن وغابات.
- ٢- **البيئة الاجتماعية** : وهي المناخ الذي يعيش في ظله أفراد المجتمع وتشمل المؤسسات الاجتماعية المختلفة والجماعات والتجمعات والهيئات .
- ٣- **السكان** : مجموعة من الأفراد الذين يشكلون الطاقة البشرية في المجتمع.
- ٤- **العلاقات الاجتماعية** : وهي العمليات والتفاعلات الناجمة عن تفاعل الأفراد في البيئة الطبيعية والاجتماعية.
- ٥- **النظم والمؤسسات الاجتماعية** : وهي مجموعة الأجهزة التي تقوم بالنشاط الاجتماعي وتحقيق الوظائف الاجتماعية .

أنواع المجتمعات :

- ١- **مجتمع الانتقاط** : جماعة من الناس يعيشون على التقاط الاثمار من النبات ويعد ابسط أنواع المجتمعات ليس لهم قانون مكتوب ويرأسهم شيخ القبيلة.
- ٢- **مجتمع الصيد** : اكثر تطور من المجتمع السابق فلهم رئيس ونظام يسير عليه افراد المجتمع ولهم تراث بسيط وغالباً ما يحكمهم الشيخ على قوانين محددة.

٣- المجتمع الريفي : يعتمد على الزراعة مع بعض الصناعات التي تسهل أمور الزراعة وفي هذا المجتمع بعض المؤسسات الحكومية التي تدير أمور المواطنين .

٤- مجتمع الحضر : قائم على التجارة والتبادل الصناعي وتوزيع المنتجات فهو حلقة وصل بين القرى الزراعية والمدن الصناعية الكبيرة .

الدور التربوي للأسرة :

لقد أحدث التطور التقني الكبير والتغير الاقتصادي الهائل هزة عنيفة للأسرة وتماسكها حيث صاحب ذلك انتشار التصنيع وخروج المرأة للعمل وذهاب الطفل إلى المدرسة وتأخر سن الزواج وارتفاع مستوى المعيشة والتوسع في التعليم وقرب المسافات بالاتصالات والمواصلات مما أدى بالتالي إلى صراعات نفسية وفكرية واضطرابات أخلاقية أثرت على كيان الأسرة وترابطها ولم يعد أمام المصلحين سوى تأهيل الأفراد من جديد صغاراً وكباراً لإعادة مكانة الأسرة ودورها التربوي من خلال التربية الجادة فهي السبيل الأساسي للتقدم الاجتماعي وركيزة الإصلاح فإن الرؤية الإسلامية تعتبر الأسرة وحدة أساسية من وحدات المعمار الكوني وبناءً ضرورياً من أبنية المجتمع الإسلامي وفطرة كونية وسنة اجتماعية بحيث يؤدي الإعراض عن الالتزام بأحكامها وآدابها الخلقية إلى انفراط عقد المجتمع وانهياره .

وقد ورد من بين بنود حقوق الإنسان التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٨م أن "الأسرة هي الوحدة الطبيعية الأساسية للمجتمع ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة " .

لا شك أن التربية في مرحلة الطفولة ضرورية لإرساء قواعد الأخلاق والقيم بصفة عامة وتعويد الصغار عليها يقول أرسطو "إذا أراد الفرد ان يصبح فاضلاً يوماً ما فيجب أن تكون قد أحسنت تربيته في البداية وأن يكون قد اعتاد عادات

جيدة " ، فالشباب من الجنسين يتأثرون بالمعايير الخلقية التي تلقوها في الطفولة ويميلون إلى الالتزام بها ويشعرون بالحرَج إذا خالفوها إلا أن هذه المعايير الخلقية لا يمكن أن تكون كافية تماماً لإعدادهم للقيام بالمهام المطلوبة منهم في السنوات اللاحقة لأن من بديهيات مفاهيم التربية أنها عملية مستمرة دائمة مرتبطة بالفرد الإنساني عبر حياته كلها لا تختص بمرحلة دون أخرى فكما أن التربية التي لم تبدأ منذ الطفولة لا تتحقق أهدافها بصورة جيدة فكذلك التربية التي لا امتداد لها في مرحلة الشباب لن تحقق (هي الأخرى) أهدافها بصورة حسنة .

ولقد أصبحت سنوات طفولة الإنسان المعاصر أطول من ذي قبل فقد تصل في بعض المجتمعات إلى الثلاثين أو أكثر يحيا فيها الشاب معتمداً على أسرته بسبب تعقيد الحياة الصناعية وزيادة طرائق المجتمع ووسائله في مواجهة مطالب الحياة مما يزيد من مهام الأسرة وأعبائها .

ويؤكد دورها في مرحلة الشباب وأهميتها في ترسيخ المفاهيم الخلقية الصحيحة لدى الشاب وتهيئة الأجواء الأسرية التربوية لممارستها وتمييزها بصورة أعمق وأوسع وعدم الاكتفاء بالتلقين السابق في مرحلة الطفولة أو الاعتماد على دور المدرسة فإن " الأسرة وحدها هي المدرسة التي تكون الخلق الكامل " ، مما يؤكد دور الأسرة التربوي رغم الهجمة الشرسة التي تواجه نظام الأسرة من خلال مؤتمرات دولية تسعى إلى تفويض بنائها وتحطيم كيانها.

وقد تأكد لدى العقلاء أن جميع المشكلات الاجتماعية في هذا العصر كالطلاق والإدمان وجرائم العنف في المدارس والشوارع وإيذاء الزوجات والأطفال كلها تتجم في الواقع عن انحلال الأسرة كوحدة اجتماعية بينها الوالدان الأب والأم ولن يصلح حال الذرية (مهما كانت الوسائل) بغير إصلاح دور الأسرة وتمكينها من القيام بمهامها التربوية تجاه الفرد الجديد من الذكور والإناث.

وقد أدركت حكومة روسيا الشيوعية (في وقتها) أهمية دور الأسرة في الاستقرار العاطفي والوجداني للفرد فأعادت نظامها من جديد بعد أن كانت قد ألغته وقيدت نظام الطلاق بعد أن كان الحصول عليه من أسهل ما يكون لما للطلاق من اثار سلبية كثيرة على افراد الاسرة (كما ذكرنا أعلاه) وخصوصاً اذا كان الافراد من الأطفال أي ما دون الخامسة عشر من العمر لان هؤلاء يحتاجون الى رعاية نفسية توفرها العلاقة الجيدة بين الابوين .

الدور التربوي للمجتمع :

أن المجتمع مدرسة كبيرة يتلقى فيها الفرد دروساً عملية كثيرة قد لا يتيسر له أن يتلقاها في حياته من على مقاعد الدراسة العادية ومن المجتمع يكتسب الفرد ما لديه من السلوك ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل إن الفرد يتلقى من المجتمع دروساً مختلفة الأنواع والصور يصقل بها معارفه وخبراته المدرسية ، بما أن الحياة لا تتقطع بانقطاع الفرد عن الذهاب إلي المدرسة العادية فإن حياته في المجتمع تعتبر عملية استمرارية للدراسة والبحث والتعليم في المدرسة الكبيرة (المجتمع) بما فيها من مهن وأدوات اتصال وبما فيه من نظم تفرضها الدولة أو المؤسسات العامة وتصقلها التجارب علي مر السنين وما الإنسان إلا مجموعة من القوى التي تظل كامنة حتى تظهرها التجارب على السطح وتطلق سراحها الخبرات .

قد ادركت المجتمعات الحديثة أهمية التربية فأولتها كل الاهتمام والعناية وخصصت لها المال والجهد وأعدت الخبراء والمتخصصين لذا تحتل التربية مكاناً نافذاً لم تحتله في أي عهد من العهود كما تحتله اليوم في عصر التحول والتقدم من المرحلة الصناعية إلي الثورة المعرفية لهذا فإن رجال التربية في كل بقاع العالم يهتمون الآن في العملية التربوية وما تؤدي إليه تلك العملية من

خدمات للمجتمعات المتطورة على أنه يمكن الاعتماد على التربية سواء في نشر أي فكرة أو رأي أو معتقد معين من هنا يتضح لنا خطورة .

والمجتمع هو الوعاء الذي يحتوي التربية في داخله ومن ثم فإن التربية تتأثر بالمجتمع بتصوره أو بإطار حياته ومن أجل ذلك فإن فعالية برامج التعليم لا تنأى من تلقاء نفسها ولا تفرض عليه من الخارج بقوانين خارجه عن طبيعته الاجتماعية وعن ظروف الزمان والمكان الذي يعيش فيه هذا التعليم ولذلك يجب دراسة المجتمع وثقافته الخارجية .

ويعرف المجتمع على انه " مجموعة من الناس التي تشكل نظام النصف المغلق والتي تشكل شبكة العلاقات بين الناس " .

التربية وتنمية المجتمع :

تعد التنمية الشغل الشاغل للإنسان في مختلف مناحي حياته كونها عملية شاملة متكاملة تشمل جميع أوجه النشاط الإنساني اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً تتفاعل فيها عمليات النمو مع معطيات التغيير ومتطلباته كون التنمية بناء للقدرة الذاتية في استخدام الطاقة البشرية بهدف تعزيز الإنتاجية وزيادتها في أوجه النشاط الإنساني الفردي والجمعي .

التربية والتنمية يتفقان في أن محورهما الأساس هو الإنسان وعليه ينظر للتربية على أنها عملية تنموية وللتنمية على أنها عملية تربوية وهذا يدل على الترابط العضوي فيما بينهما فمخرجات التنمية من تغير ثقافي واجتماعي في تركيبة المجتمع سياسياً واقتصادياً يتأثر فيه الإنسان سلباً أو إيجاباً فينظر للتعليم على أنه ضرورة حياتية للمحافظة على الثقافة ونقلها بين الأجيال وأنه أداة للتماسك القومي والاجتماعي ويسهم في المساعدة على الابتكار والتفكير الخلاق

كما ساهم التعليم في تغيير كثير من الاتجاهات والعادات التي ارتبطت بها الشعوب والمجتمعات .

وعليه يمكن القول أن أكثر الأمم نجاحاً وتقدماً هي تلك التي ركزت جهودها ووجهتها نحو الاستثمار في الإنسان من خلال الاهتمام بالتعليم والتعامل معه بوصفه قضية أمن قومي يتعاملون معها ببالغ الأهمية وعلى أعلى مستويات اتخاذ القرار وأصبحت التربية والتعليم من أهم متطلبات التنمية الشاملة ومتطلباً رئيساً وعاملاً حاسماً في نجاح المشاريع التنموية مع الاعتراف بوجود عوامل أخرى سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية تؤدي دوراً في نجاح المشاريع التنموية فكان لا بد من تكامل هذه العوامل مع بعضها لنجاح التنمية المأمولة .

تكافؤ الفرص التعليمية :

اختلفت الآراء والتفسيرات حول معنى تكافؤ الفرص التعليمية نظراً لتعدد جوانبه وأبعاده كما قد يرجع هذا الاختلاف إلى ارتباط هذا المبدأ بالفلسفة الخاصة بكل دولة أو بطبيعة النظام السياسي بها هذا بالإضافة إلى أن هذا المبدأ أقرب إلى النظرية منه إلى وصف واقع حقيقي فتكافؤ الفرص التعليمية لا يقصد وصف حالة حقيقية وإنما ما يجب أن يكون .

يتمثل مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية في صورة مدرسة تفتح أبوابها للجميع على مبدأ التكافؤ والمساواة بين مختلف الأفراد في المجتمع وهذا يعني أن يتوجب على المؤسسات التربوية من مدارس وجامعات أن تستوعب جميع الراغبين بمتابعة دراستهم دون اعتبارات عرقية أو دينية أو طائفية أو جغرافية أو لأي اعتبار آخر .

ويرتكز مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية إلى تصور أن التحصيل العلمي والمعرفي يشكل نوعاً من الخبرات المادية والروحية وبالتالي فإن ديمقراطية

التعليم لا يتحقق في توفير الفرص التربوية المتكافئة فحسب وإنما في توفير الإمكانات المتكافئة للتحصيل التربوي بين أفراد المجتمع وهذا هو جوهر الديمقراطية التربوية .

إن مصطلح تكافؤ الفرص مصطلح كبير يشمل العديد من المجالات الحياتية المختلفة فهو أشمل وأوسع وأكبر يشمل النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية بكافة فروعها وهي لا بد من أن تكون نابعة من إرادة الشعوب التي تسعى لتحقيق العدالة الاجتماعية والتي ترغب بأن تنمي نفسها و مجتمعا .

ظل مبدأ تكافؤ الفرص يشغل بال كل المهتمين بالشأن التربوي والتعليمي على السواء مدة ليست بهينة فقدموا حلولاً منها (تعميم التعليم وإلزامية التعليم ومجانية التعليم وخاصة في العالم القروي وذلك لانهم يعانون وبشكل كبير من نقص حاد في المدارس والمدرسين والاثاث المدرسي وغيرها .

الاعلام والتربية :

المفهوم التقليدي للإعلام هو وسيلة اتصال بين طرفين لإيصال معنى وفكرة وقضية وتشكيل موقف بشأنها أما المفهوم العلمي للإعلام بأشكاله المختلفة فقد اتسع ليشمل جميع أساليب جمع المعلومات والأفكار ونقلها طالما أحدثت هذه المهمة تفاعلاً ومشاركة ونجحت في تسويق الفكرة والمعلومة للمستقبل وفقاً للنظرية التجارية المعروفة العرض والطلب ، وعليه وكما أشرنا أعلاه فإن وسائل الإعلام هي المتحكمة في أنماط وأشكال التربية والثقافة فنسبة مشاهدي البرامج المنوعة ومحطات الأغاني من بين فئة الشباب تفوق أضعاف مشاهدي البرامج الفكرية والتعليمية والسياسية وهذا ليس استنتاجاً نظرية إنما نتيجة استبيان قُدم لمعرفة لرأي الشباب في الفئة العمرية من (١٨ - ٢٥) سنة .

ان وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ليست وحدها من وسائل الإعلام التربوي بل هنالك ما يوازيها في الأهمية والتأثير وقد يتفوق عليها أحياناً مثل المسرح والإذاعة المدرسية والحفلات العامة التي تقيمها المؤسسة التربوية والمتاحف والمعارض والأنشطة الطلابية بالإضافة إلى البرامج التربوية للوقاية من السلوكيات المرفوضة تربوياً كالتدخين والتسرب من المدارس وبرامج التربية البيئية لترشيد استهلاك الماء والكهرباء ومكافحة التلوث وبرامج التوعية الأسرية ومحو الأمية، والبرامج التي تعنى بالثقافة والتراث .

أستطيع القول: إن معظم الدول التي ما زالت تسمى وزاراتها بوزارة المعارف تعمل على إنشاء إدارات للإعلام التربوي تتضمن أقسامها للإذاعة والتلفزيون والصحافة والإنترنت.

أما الإنترنت والذي نرى فيه سلاح ذو حدين ورغم كونه كنزاً من المعلومات من إساءة استخدام هذه الوسيلة ولما تحمله من معلومات خاطئة ومضرة فإنه يتحتم علينا الاستفادة منه وتسخيره بما يخدم العملية التعليمية .

الفصل الثامن

الاسس الوطنية والقومية

من القضايا المسلم بها أن شخصية الإنسان هي كل لا تتجزأ وإذا تأثر جانب من هذه الشخصية أصاب التأثير باقي الجوانب وذهب العلماء والمختصون أن لهذه الشخصية جوانب عدة وكل جانب يتمتع بأبعاد خاصة به وقد أجمع العلماء على أن هذه الجوانب هي : الروحي الانفعالي ، العقلي ، الاجتماعي ، الجسمي ، المهني ، ثم الجانب الوطني .

ومنذ حققت الأقطار العربية سيادتها بالحصول على الاستقلال وتغلغل في شعوبها الوعي القومي والإحساس بالكرامة الوطنية وهي تراقب التطور والتقدم السريع الذي بلغته المجتمعات الأخرى وتبذل جهودها لمعرفة مكانتها في العالم وللحاق بركاب الأمم المتحضرة .

لذا اقتضى الأمر كذلك على تربية وطنية تعزز في نفوس المواطنين روح الانتماء والعطاء ليدرك الفرد انه جزء من هذه الأمة ومن خلال المفاهيم والمعارف التي يتزود بها يتمكن من الانتقال من بيئة ضيقة محدودة إلى بيئة أوسع ، وتعد المواطنة جزءاً من الهوية ومفاهيمها مختلفة وما دخل عليها من مفاهيم لاحتكاك الإنسان بما حوله من فكر وثقافة وسياسة في القديم والحديث .

وتعتبر المواطنة أساس فضيلة الانتساب للوطن الذي يؤكد على هوية الدولة قديمة وحديثة فالمواطنة انتماء إلى تراب بحدود جغرافية وهو نظام متكامل في النواحي السياسية والاجتماعية وشؤون المجتمع المختلفة وتخضع العلاقات فيه في الغالب لمقاييس النفع والضرر وتقوى هذه الرابطة بمقدار ما يتحقق من نفع بشري والترابط الواحد والمواطنة هي حركة التفاعل بين الفرد ومجتمعه الذي يعيش فيه وتنتج المواطنة مهارة معرفة الأدوار الاجتماعية الرئيسية والفرعية

على المستويات المحلية والوطنية والقومية والإنسانية كما تؤهل النشأ على تحمل مسؤولياتهم ومجتمعهم مواطنين أكثر اعتماداً على النفس .

التربية والوحدة الوطنية والقومية

تمثل المدرسة بأهدافها وممارساتها العامة الأساسية في تعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة والمعارف العلمية والأخلاقية وتسهم في التنشئة الاجتماعية على عادات وتقاليد المجتمعات وقيمها وثقافتها وحضاراتها فهي تعلمهم تاريخ الماضي وتحديات الحاضر وأهداف وطموحات المستقبل .

لقد وسعت المدرسة الحديثة من أهدافها لتشمل تدريب المتعلمين على القدرة على الاتصال والتعايش والقبول بالآخر والالتزام بقيم المواطنة والدفاع عن حقوق الإنسان وتدعيم قيم الوحدة الوطنية كما اعتمدت مناهجها الدراسية بتعليم التلاميذ تاريخ أجدادهم وتطور حضارتهم من خلال قصص وبطولات الأجداد وانتصاراتهم أو انكساراتهم وواقع الحكام الحاليين وجهودهم في التنمية وطموحاتهم في غد أفضل للمواطنين والتحديات التي يواجهونها واتضح بذلك الدور المتعاظم للمدرسة في توحيد الأفكار والقيم والاتجاهات وتدعيم الشعور بالانتماء للوطن وللأمة مما يعزز الاتجاهات نحو الدفاع عن الوطن لصون أمنه والدفاع عن وحدته وتدعيم تطوره وازدهاره.

ان دور التربية في تنمية النشأ على قيم المواطنة والشعور بالانتماء للوطن والدفاع عن وحدته ذلك أن مكانة المواطن وكرامته ومصدر اعتزازه مرتبطة بوحدة الوطن وسلامته من الاضطرابات الأمنية والاجتماعية والسياسية ورفاهيته الاقتصادية .

دور التربية في مواجهة التحديات المصيرية للامة العربية

يتعرض الوطن العربي لكثير من المؤامرات والخطط التي تهدد وحدة كياناته ومكتسباتها وهكذا ، عرفت المنطقة العربية في العصر الحديث اضطرابات سياسية غير مسبوقه فيما أصبح يعرف ب الربيع العربي حيث ظهرت اضطرابات اجتماعية وسياسية وأمنية في بعض الدول العربية نتيجة احتجاجات شعبية مدعومة من جهات أجنبية وكانت نتيجتها اضطرابات أمنية وخسائر مادية وبشرية كبيرة إلى درجة أنها قامت بتهديد الوحدة الوطنية لبعض الدول .

للتربية دور مهم في تعليم الأفراد وتدريبهم و توعيتهم وإعدادهم لمواجهة مختلف المشاكل والصعوبات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وأن الدول الصناعية المتقدمة تعود إلى التربية عند الأزمات للبحث عن الخلل واستعمال التربية لتدارك النقائص ومواجهة التحديات لذلك فلا غرابة أن تعود الدول العربية إلى التربية لمواجهة التحديات الاجتماعية والأمنية والتدخلات الأجنبية في الشؤون الداخلية واعتماد مناهج تربوية لتدعيم قيم المواطنة والوحدة الوطنية.

فالتربية في الدعامة الأساسية في تعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة والمعارف العلمية والأخلاقية وتساهم في التنشئة الاجتماعية على قيم المجتمعات وثقافتها وحضاراتها فهي تعلمهم تاريخ الماضي وتحديات الحاضر وأهداف وطموحات المستقبل ، كما تبرز أهمية التربية في تنمية النشأ على قيم المواطنة والشعور بالانتماء للوطن والدفاع عن وحدته ذلك أن مكانة المواطن وكرامته وازدهاره مرتبطة بوحدة الوطن وسلامته من الاضطرابات الأمنية والاجتماعية والسياسية .

يمكن للحكومات ان تبث من خلال التربية كل الأهداف التي تسعى الى تحقيقها لان التربية او بمعنى اخر المدرسة هي المكان التي يتلقى الفرد من

خلالها كل المبادئ والقيم والاتجاهات ، وان احدى اهداف الحكومات هي الوحدة الوطنية التي تسعى الحكومات الى تحقيقها فتعمل على وضع مناهج مناسبة لكل فئة عمرية مستهدفة يناسب النضج العقلي لها ويناسب البيئة التي يعيشون فيها وتتطور تلك المناهج مع تطور الافراد والتقدم العمري لهم حتى يصلوا الى مراحل متقدمة من التعليم وبالتالي تمكنت الحكومات من تحقيق أهدافها بصورة حقيقية ومنظمة (ولو بشكل جزئي) .

الفصل التاسع

التعليم الثانوي في العراق

الارتقاء في صياغة شخصية المتعلم مطلب أساسي يتسامى مع حضارتنا ولا سبيل إلى ذلك إلا بإعداد مواطن متفكر وباحث ومحل ومتفاعل ومشارك ولا شك أن أفضل قاعدة للانطلاق إلى تحقيق هذا المطلب هو إعداد منظومة تربوية لتطوير المرحلة الثانوية يكون القياس والتقويم فيها وسيلة وليس غاية ولهذا فمهمة المدرسة الثانوية هي التأثير المنظم على سلوك طلابها وإعدادهم اجتماعياً ونفسياً للمشاركة الإيجابية في تقدم المجتمع ، ومن هنا كانت خطورة هذه المرحلة التعليمية لأنها مرحلة تدرج وانتقال بين مرحلة التعليم الابتدائي والمراحل الأخرى لذا سعى الاشراف التربوي والاختصاصي في وزارة التربية الى اعادة طبع هذا النظام لشحة توفره بين يدي اكثر اداراتنا الكريمة ولضرورة مشاركة الجميع بإمعان النظر في تبني نظام تربوي مطور يواكب تقدم الركب الإنساني في حاضره والاعداد لمستقبله .

هدف التعليم الثانوي في العراق

تمكين الناشئين الذين اكملوا الدراسة الابتدائية والتحقوا بالتعليم الثانوي من مواصلة تطوير شخصياتهم من جوانبها الجسمية والفكرية والخلقية والروحية كافة باكتشاف قدراتهم وميولهم وتوجيههم ومن تنمية معرفتهم بالثقافة العربية الاسلامية وتشربهم قيمها وفضائلها الاصلية وبالعلوم وتطبيقاتها في الحياة ومواكبة تقدمها ومن اكتساب المهارات والاتجاهات الفكرية والعملية الممهدة للأعمال المهنية والانتاجية ومواصلة الدراسات العالية على ان يتلاءم ذلك كله مع خصائص النمو في المراهقة واهداف المجتمع لينشأوا مواطنين مؤمنين بالله مخلصين لامتهم ووطنهم متمسكين بالمبادئ الاشتراكية والديمقراطية الشعبية

وبالفضائل الخلقية مسهمين في تقدم مجتمعهم على اسس عصرية قائمة على تحقيق العلم والتقنية ومالكين ارادة النضال في سبيل تقدم الامة العربية .

نظام التعليم الثانوي في العراق

يكون التعليم الثانوي على مرحلتين متتابعتين متوسط وإعدادي مدة كل منهما ثلاث سنوات يعني في المرحلة المتوسطة باكتشاف قابليات الطلاب وميولهم وتوجيهها وبمواصلة الاهتمام بأسس المعرفة والمهارات والاتجاهات والعمل على تحقيق تكاملها ومتابعة تطبيقاتها تمهيدا للمرحلة التالية او للحياة العملية الإنتاجية أما في المرحلة الإعدادية فيعني بترسيخ ما تم اكتشافه من قابليات الطلاب وميولهم وتمكينهم من بلوغ مستوى أعلى من المعرفة والمهارة مع تنويع وتعميق بعض الميادين الفكرية والتطبيقية تمهيداً لمواصلة الدراسة العالية او إعداد للحياة العملية الإنتاجية ، ان وزارة التربية هي المسؤولة عن وضع السياسة التربوية للتعليم الثانوي بما يحقق أهداف التنمية القومية ووضع الخطط لتطويره توسعا فيه وزيادة في كفايته وتوثيقاً لصلاته بالمجتمع وتفاعله معه عن وضع مناهج الدراسة وكتبها وإقرارها وتطوير الطرائق والوسائل التعليمية وأساليب التقويم والامتحانات وتعمل على ضمان حسن سير الأعمال والأنشطة التربوية والاجتماعية في المدارس الثانوية والإشراف التربوي عليها وتنظيم الامتحانات والإشراف عليها ويراعى في إنشاء المدارس الثانوية في العراق ما يأتي :

١- تحقيق تكافؤ الفرص وفقاً لخطة التعليم الثانوي .

٢- تقارب الأعمار بين الطلاب .

٣- توفر عدد مناسب من الطلاب .

٤- استقلال مدارس البنين عن مدارس البنات ويجوز الجمع بين الجنسين

حيثما اقتضت الضرورة وسمحت الأحوال الاجتماعية بذلك .

٥- حسن استثمار الكفايات البشرية للمدرسين والوسائل التعليمية والموارد المادية اللازمة .

المستحدثات التربوية في التعليم الثانوي

في العراق استلزم ضرورة تطوير بنية نظام التعليم الثانوي ومحتواه وما يتفق وحجم التحولات الاجتماعية الاقتصادية ومطالب التغيير والطموحات الوطنية والقومية وخطط التنمية الشاملة والاتجاهات التربوية المعاصرة .

لقد شهدت المرحلة المنصرمة المباشرة بالعديد من المشروعات التربوية التجديدية التي ترتبط ببني النظام التربوي وبأهدافه ووسائله كمشروع تجربة الصفوف الخاصة ووحدة الخبرة المتكاملة في رياض الاطفال وتدريس اللغات الأجنبية والبرمجة المبسطة للحاسبات الالكترونية والمكتبة المدرسية الشاملة ومعاهد المعلمين ذات السنوات الخمس ومعهد التدريب والتطوير التربوي وتجربة نظام القاعات وسواها من التجديدات والمستحدثات التربوية الهامة ولأن الجهود في مجال التربية المهنية قد احتلت حيزاً كبيراً من ساحة الجهود المبذولة لتحديث النظام التربوي فإننا سنتحدث عن المشروعات في هذا المجال وكما يأتي:

أولاً : مشروع المدارس المنتجة

يقوم مشروع المدارس المنتجة على مبدأ تأكيد الطابع الانتاجي في المدارس الابتدائية والثانوية لإبراز قيمة العمل والمزاوجة بين الفكر النظري وتطبيقاته العملية وتوثيق العلاقة بينهما فضلاً عن كشف المواهب والقابليات ورعايتها وتشجيع العمل الجماعي المبدع واحترام العمل اليدوي .

ثانياً : مدارس المتميزين

مجموعة من المدارس المتميزة التي بدأ تأسيسها في سنة 1990 بثنائية للمتميزين (للبنين) في جانب الكرخ من بغداد وأخرى للمتميزات (للبنات) في جانب الرصافة من بغداد ثم توسعت بإضافة مدارس أخرى في عام 1992 في بغداد في جانب الرصافة وجانب الكرخ وأيضاً في مدينتي البصرة والموصل .

إن القبول في الثانوية يعتمد على القدرة العقلية وذكاء الطالب المتقدم حيث يُقام الاختبار بعد شهر تقريباً من استلام نتائج امتحان السادس الابتدائي بشرط حصول الطالب على معدل يفوق 95% وهذا ما يميزها عن بقية المدارس الأخرى فيقام الاختبار في مبنى المدرسة حيث تجمع المدرسة ما لا يقل عن 400 طالب وتقدم لهم ملازم اختبارية تحوي أسئلة لقياس القدرة العقلية لدى الطالب وفي كافة الاختصاصات (الرياضيات، اللغة الإنكليزية، العلوم وغيرها من المواد العلمية) ويتم اختيار الطلاب حسب معدلاتهم في الاختبار حيث يتم قبول 120 أو أكثر طالب كل سنة .

ثالثاً : المدارس المهنية

ان اقسام التربية المهنية استجابة للتغيير الشامل الذي حصل في العراق وترجمة المبدأ ادخال العمل والانتاج ضمن عناصر العملية التربوية فقد تمت المباشرة بتجربة اقسام التربية المهنية والفنون الصناعية في مرحلة الدراسة المتوسطة بحيث يضم كل قسم خمسة اختصاصات هي النجارة والكهرباء والمعادن والميكانيك والرسم الصناعي والهندسي والسيراميك اضافة الى اختصاصات أخرى مثل الحياكة والخياطة .

وتهدف هذه التجربة بشكل عام الى تعميق حب العمل اليدوي والحرفي والفني واحترامه وتنمية بعض المهارات اليدوية وربط التعليم الأكاديمي بالتعليم

اليدوي المنتج وقد اعتمدت لتنفيذ هذا المشروع التجديدي مجموعة ورش ملحقة بالمدارس المتوسطة المشمولة بالتجربة تمارس فيها أنواع النشاط اليدوي .

بدأت التجربة في هذا المشروع خلال العام الدراسي ١٩٧٤ - ١٩٧٥ وان عدد المدارس المشمولة تزيد على ٧٥ مدرسة تتوزع على محافظات العراق كافة لما لهذه المدارس من اثر كبير في رفد المجتمع بخرجين ذو كفاءة عليه يمكنهم الابداع في مجال اختصاصهم .

رابعا : المدارس الشاملة

مشروع المدارس الثانوية الشاملة من التجارب المهمة في مجال التعليم الثانوي وتنويعه بصفته نمط تعليمي معاصر يتجه نحو تحقيق التكامل والترابط بين التربية من ناحية وتنمية المجتمع من ناحية أخرى .

أن المدارس الشاملة تختلف عن المدارس الثانوية التقليدية في البنية والمحتوى بتأكيدهما على العلاقة بين الجوانب الفكرية النظرية والجوانب التطبيقية العملية وتوسيع آفاق الطلبة وتمكينهم من اتقان المهارات الأساسية اللازمة للحياة العملية وتوجيههم نحو احترام العمل .

لقد بدأ العمل بهذا المشروع في العام الدراسي ١٩٧٩ - ١٩٨٠ بعد أن تم اختيار ثلاث مدارس اثنتان في بغداد والثالثة في محافظة واسط للمباشرة به وقد روعي في اختيار المدارس على اساس توفر المجموعات السكانية ذات المستويات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة لتحقيق مبدأ الشمول ووجود بعض المؤسسات الصناعية والحقول الزراعية ضمن مدارس المشروع للاستعانة بها في مجالات التدريب والمشاهدات الميدانية حيث تقوم المناهج الدراسية للمدارس الشاملة على مبدأ الشمول والتكامل والتوثيق والتفاعل مع المجتمع كما قسم البرنامج المدرسي الى ثلاثة حقول :

أسس التريية

الحقل الأول : يتضمن المواد الأكاديمية المشتركة التي تهدف إلى تزويد الطلبة بالتقافة الأساسية .

الحقل الثاني : يتضمن المواد المهنية المشتركة التي تهدف إلى تزويد الطلبة بالمهارات اللازمة لمواجهة المشكلات الاجتماعية .

الحقل الثالث : يتضمن مواد أكاديمية أو مهنية اختيارية يراعى فيها الاعداد للاستمرار في الدراسة أو الانخراط في سوق العمل .

المصادر

القرآن الكريم

- ١- بدران ، احمد فاروق (٢٠٠٥) : أسس تربية ، ط١ ، دار المعارف الجامعية للنشر والتوزيع ، الإسكندرية - مصر .
- ٢- بسام ، رشا (٢٠١٥) : مدخل الى التربية ، ط١ ، دار البداية للنشر والتوزيع ، عمان .
- ٣- الخطيب ، عامر (٢٠٠٠) : فلسفة التربية (قضايا ، اعلام ، فكر) ، ط١ ، مكتب اليازجي للنشر والتوزيع ، غزة - فلسطين .
- ٤- ربيع ، هادي (٢٠٠٩) : مدخل الى التربية ، ط١ ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ليبيا .
- ٥- الرشدان ، عبد الله زاهي (٢٠١٣) : تاريخ التربية ، ط١ ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان .
- ٦- الزبيد ، نادر فهمي واخرون (٢٠١٨) : التعلم والتعليم الصفي ، ط١ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان .
- ٧- الطراونة ، خليفة (٢٠١٠) : مبادئ التربية واسسها ، ط١ ، دار رند للنشر والتوزيع .
- ٨- الظاهر ، نعيم (٢٠١٥) : التربية الوطنية ، ط١ ، مكتبة عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .
- ٩- عبد الدائم ، عبد الله (٢٠٠٥) : الثورة التكنولوجية في التربية العربية ، ط١ ، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .
- ١٠- (٢٠٠٦) : التربية عبر التاريخ ، ط١ ، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .
- ١١- عبد المهدي ، واخرون (٢٠٠٢) : أسس تربية ، ط١ ، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع ، بغداد - العراق .

- ١٢- علي ، سعد (٢٠١٦) : أصول التربية العامة ، ط١ ، دار السيرة للنشر والتوزيع ، عمان .
- ١٣- العميرة ، محمد (٢٠٠٢) : أصول التربية التاريخية والاجتماعية ، ط٢ ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان .
- ١٤- الفلسفي ، محمد تقي (٢٠٠٩) : الطفل بين الوراثة والتربية ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي للنشر والتوزيع .
- ١٥- القائي ، علي (٢٠١٠) : أسس تربية ، ط٢ ، دار النبلاء للنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .
- ١٦- الكسواني ، مصطفى ، واخرون (٢٠١٣) : مدخل الى التربية ، ط١ ، دار فنديل للنشر والتوزيع ، عمان .
- ١٧- المدرسي ، العلامة السيد محمد تقي (١٩٩٢) : المنطق الإسلامي (اصوله ونهجه) ، ط٢ ، دار البيان للنشر والتوزيع .
- ١٨- مرسي ، محمد منير (١٩٨٠) : تاريخ التربية في الشرق والغرب ، ط١ ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .
- ١٩- مطاوع ، إبراهيم عصمت (٢٠١٣) : أصول تربية ، ط١ ، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، مدينة نصر - مصر .
- ٢٠- الحيار ، سيد (٢٠٠٥) : دراسات في تاريخ التربية ، ط٢ ، مكتبة غريب للنشر والتوزيع ، القاهرة - مصر .
- ٢١- أبو جادو ، صالح (٢٠٠٧) ، علم النفس التطوري ، ط٢ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .
- ٢٢- جورج ، شهلاء (٢٠١١) : الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية ، ط٢ .
- ٢٣- النجيجي ، محمد حميد (٢٠٠٣) : الأسس الاجتماعية للتربية ، ط٢ ، دار الانجلو المصرية للنشر والتوزيع ، الإسكندرية - مصر .

٢٤- ناصر ، إبراهيم (٢٠٠٩) : التنشئة الاجتماعية ، ط٣ ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان .

٢٥- الحبيب ، مصدق (٢٠١٩) : التعلم والتنمية الاقتصادية ، ط١ ، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع ، بغداد - العراق .

٢٦- عبد السلام ، منذر (٢٠٠٨) : دراسات في اقتصاديات التربية ، ط١ ، دار الطليعة للنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٢٧- <https://gate.ahram.org.eg/daily/News>

لا تنسونا من صالح دعائكم زيد الخيكاني

المناهج و طرائق التدريس - زيد الخيكاني

ISBN 978-9922-9628-5-6



منشورات مكتبة دار السلام القانونية

التجف الأشرف، خدمني حي الأمير، مقابل شارع الجنسية



hideraljassme@gmail.com

07803012166

07711480962



القانونية

مكتبة دار السلام